

اقرأ في هذا العدد :

الثقافة في مواجهة الاحتلال

● الصفحات الثقافية في هذا العدد مكرسة لملف «الثقافة في مواجهة الاحتلال» في ذكرى مرور عشرين عاما على عنوان ١٩٦٧ وخمسة اعوام على عنوان ١٩٨٢. وتسهم فيه مجموعة من الكتاب في محاولة لرصد الحركة الثقافية تحت الاحتلال. والملف سيظل مفتوحا حتى يوم الجمعة القادم عشية انعقاد اجتماع الكتاب والفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين في تل ابيب. وفي صفحات الأعداد القادمة ستنشر مواد أدبية بأقلام محمود درويش وابراهيم العلم وجميل السلحوت وانطوات شلحت ونزيه قسيس ومحمد توفيق وعبد الناصر صالح وسلمان بريك. كذلك ستنشر مقابلات مع كتاب حول الثقافة والاحتلال وردودهم على دعوة الشاعر محمود درويش لاجراء لقاء كتاب اسرائيليين وفلسطينيين في الخارج. يوم الأحد تقرأون رد الكاتب يورام كانيوك.

فرقة «حسان» المصرية للفنون الشعبية لم تأت

● تل ابيب ـ رغم كل ما نشر عن توقع قدوم الفرقة المصرية المعروفة للفنون الشعبية، فرقة «حسان»، الى اسرائيل فان الفرقة لم تصل بعد مرور حوالي اسبوع من الموعد المقرر. هذا ما ذكرته أمس صحيفة «دفار».

وبذكر أن الحديث كان يدور عن قدوم هذه الفرقة في مطلع الاسبوع الحالي الى حيفا للاشتراك في افتتاح اسبوع الكتاب والثقافة العربية الذي ينظمه «بيت الكرمة».

ولم تصل الفرقة الى اسرائيل رغم تدخل الوزير عيزر فايتسمان لدى بطرس غالي، وزير الشؤون الخارجية المصري ووعد هذا الأخير بأن «كل شيء سيكون على ما يرام».

وبعدم قدوم فرقة «حسان» الى اسرائيل تظل حقيقة امتناع أية فرقة فنية مصرية عن القدوم الى اسرائيل «في اطار التطبيع» قائمة وراسخة.

* الجمعة ٥ حزيران ١٩٨٧، الموافق ٩ شوال ١٤٠٧ هـ * العدد ٤٤/١٩ * ٨ صفحات * الثمن : ٧٠ اغورة * יום ששי - 5.6.1987 - המחיר: 70 אגורה Vol. 19/44 - 5.6.1987 - Price: 70 Agorah

هجمة اعتقالات ادارية جديدة ضد الأهل في الأرض المحتلة

□ أحد أوامر الاعتقال موجه ضد المناضل والنقابي جورج حزبون (بيت لحم) □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت سلطات الاحتلال، الليلة قبل الفائتة، ستة اوامر بالاعتقال الاداري بحق ستة مواطنين من المناطق الفلسطينية المحتلة بينهم النقابي المعروف جورج حزبون من مدينة بيت لحم.

ويذكر ان النقابي حزبون يشغل منصبي نائب رئيس الاتحاد العام للنقابات العمالية في الضفة الغربية ورئيس نقابة المؤسسات العامة في مدينة بيت لحم. وكان شغل منصب نائب رئيس بلدية بيت لحم، لكن السلطات اقالته من منصبه لاسباب سياسية.

وذكر راديو «صوت اسرائيل» بالعبرية أن أمر الاعتقال الاداري بحق جورج حزبون يقضي بسجنه لمدة ثلاثة شهور «بتهمة» الانتماء الى الحزب الشيوعي الفلسطيني والتحريض!!

هذا وعلم من محاميه ان النقابي حزبون نقل الى سجن جنيد في الساعة الثانية بعد منتصف الليل وابقي في الساحة، بدون اغطية، الامر الذي يتناقض القانون العسكري نفسه ـ ناهيك عن القوانين والمواثيق الدولية. وينتظر ان تنظر المحكمة العسكرية في الامر الموجه ضده، للمصادقة عليه، في ٩ الجاري.

وبالمقابل اصدرت نقابة المؤسسات العامة في بيت لحم امس، بيانا شجبت فيه اعتقال رئيسها ووجهت برقيات حول الموضوع الى اتحاد الشغيلة في فرنسا واتحاد النقابات العمالية العالمي في براغ واتحاد عمال ايطاليا (علما بانه يقيم علاقة وطيدة مع نقابة المؤسسات العامة في بيت لحم). كما جرى الاتصال بمختلف وكالات الانباء وبكتلة «الجبهة» في الهستدروت، لطرح الموضوع على هيئات الهستدروت.

وقام محامو الدفاع بالاتصال بالمستشار القضائي العسكري، بهدف الغاء الامر. واجروا اتصالات مع مختلف الهيئات التي من شأنها ان تمارس ضغوطا على سلطات الاحتلال.

ومما يذكر ان النقابي جورج حزبون كان تعرض، في العام ١٩٨٥، لامر بالاقامة الاجبارية لمدة عام. وتعرض، قبل ذلك (في اوائل الثمانينات) لامر بالاقامة الاجبارية لمدة ستة شهور.

وجاءت موجة الاعتقالات الادارية هذه عشية الاضراب العام الذي تفجر في الارض المحتلة بمناسبة الذكرى العشرين لحرب حزيران ١٩٦٧ (طالع خبرا منفردا حول ذلك على ص ٣).

● غونين يبرق الى كيسار ●

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ ابرق رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، بنيامين غونين، الى السكرتير العام يسرائيل كيسار مطالبا اياه بالتدخل الفوري من اجل وضع حد لمضايقات سلطات

● البقية صفحة ٣ ع ٦ ●

● من ارشيف «ص.ف» : حزيران ١٩٦٧ ـ «أولاد» موشي ديان المرحون يسرحون ويمرحون برشاشاتهم في أحد شوارع غزة منتشين بالنصر الرخيص (أحدهم في يسار الصورة يضحك بملء شدقيه) وهم يصوبون أسلحتهم النارية «العصرية» نحو رؤوس المدنيين الفلسطينيين الذين أكرهوهم على الاستلقاء على بطونهم. فهل أطلقوا الرصاص عليهم أيضا ؟! أما الآن فقد وقف الضحايا على أرجلهم. فلا يصلح القول: ما أشبه الليلة بالبارحة حتى ولو ظل «الأولاد» يسرحون ويمرحون !

استشهاد ٣ فدائيين فلسطينيين في جنوب لبنان

● القدس ـ اورد راديو «صوت اسرائيل» ان ثلاثة مقاتلين فلسطينيين لقوا مصرعهم، امس، لدى اصطدامهم مع دورية مشتركة تتألف من جنود اسرائيليين ولحديين.

واضاف الراديو ان قوات الاحتلال الاسرائيلي لاحظت المقاتلين الفلسطينيين في الساعة الرابعة من فجر امس لدى عبورهم حدود القطاع الشمالي لما يسمى بـ «الحزام الامني»، فاطلقت وحدة من ميليشيات لحد كانت موجودة في المنطقة النار على الفدائيين مما ادى الى مصرعهم.

ولدى تمشيط المنطقة عثر على جثث المقاتلين وبجانبها معداتهم الحربية.

تعذيب مواطن اردني في السجون الاسرائيلية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشفت المحامية فيليتسيا لانغر، امس الخميس، عن ظهر وصدر موكلها عبد الله مسلم فقوسة، وهو من سكان الاردن، امام المحكمة العسكرية في رام الله وذلك لاظهار علامات وآثار الضرب وسبل التعذيب التي تعرض لها موكلها.

وكان عبدالله فقوسة جاء لزيارة عائلته في دورا الخليل في ٨٧/٤/١ فصودر جواز سفره ثم اعيد اليه جواز السفر بعد تدخل المحامية لانغر غير انه منع من السفر واعتقل في ٢١ ايار الماضي فتقدمت المحامية لانغر بطلب لاطلاق سراحه بالكفالة وتحددت المحكمة في ٢٧ ايار وحضرت المحامية والمعتقل لم يحضر وادعت السلطات بان ذلك نتج «لخلل فني»!

وحين احضر المتهم الى جلسة امس تبين انه يقف على رجليه بصعوبة وان السجانين ضربوه ضربا مبرحا لكونه قد طلب ماء للوضوء.. وعلم ان سجانا باسم «هرتسل شمعون» (ويعتقد انه مستوطن) انهال عليه بالضرب بشكل وحشي دون اي سبب مما ادى الى تغييب المتهم عن الجلسة بسبب وضعه.

وسجل القاضي قرارا يقضي بوجوب

● البقية صفحة ٨ ع ٤ ●

استمرار حملة الارهاب على النقابيين في غزة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تواصل سلطات الاحتلال، منذ ما يزيد عن اسبوعين، حملة ارهابية مكثفة ضد النقابات والنقابيين في قطاع غزة.

وفي هذا الاطار داهمت مجموعة من ضباط الحكم العسكري، يوم ٢ الجاري، نقابتي الخدمات العامة والتجارة والبناء في مدينة غزة واجرت تفتيشا على ستة نقابيين وجدوا في المكان. واقتاد الضباط احد النقابيين الى مقر «الادارة المدنية».

وتلقى الكثير من النقابيين، في الفترة الاخيرة، رسائل من سلطات الحكم العسكري تحظر عليهم الدخول الى النقابات وتهددهم بانهم، اذا لم يمتثلوا لهذه التعليمات، سيتعرضون لاجراءات قضائية. وذلك علما بان هذه الرسائل التهديدية تعد انتهاكا لابسط قوانين العمل النقابي.

غداً، اجتماع ممثلي الجماهير العربية لاقرار موعد الاضراب العام

● تعاظم الاستعدادات لمظاهرة الثلاثاء القادم قبالة الكنيست ●

● شفاعمرو ـ لمراسل خاص ـ في الساعة الثانية من بعد ظهر غد السبت يجتمع ممثلو الجماهير العربية في قاعة بلدية شفاعمرو لاقرار موعد الاضراب العام الذي يشمل جميع مرافق الحياة والعمل في قرانا ومدننا وذلك احتجاجا على استمرار استهتار الحكومة بمطالب سلطاتنا المحلية العادلة واستمرار السياسة العنصرية المفضوحة التي تمارسها هذه الحكومة.

وسيشترك في هذا الاجتماع، الذي دعت اليه اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ممثلو لجنة الدفاع عن الاراضي واعضاء الكنيست العرب والاعضاء العرب في اللجنة التنفيذية للهستدروت ونقابات المعلمين وممثلو لجنة متابعة التعليم العربي وممثلو اتحاد الطلاب الجامعيين العرب واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب، بالاضافة الى رؤساء السلطات المحلية

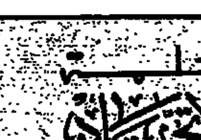
● البقية صفحة ٨ ع ٤ ●

* تهنئة *

نتقدم بأطيب التهاني القلبية الى ابن العم سمير فوزي حاج بمناسبة تخرجه من جامعة القدس وحصوله على شهادة المحاماة. نتمنى له عملا موفقا لخدمة شعبه وبلده. كما نهنىء والدته واخواته العزيزات.

وليم وعفاف حاج والعائلة ـ عبلين





كلمة الاتحاد

مرة أخرى، في حزيران ١٩

● [illegible]

(«الاتحاد»)

في العام العشرين لحرب حزيران العدوانية والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية

لنقو النضال ضد الاحتلال ومن اجل الانسحاب التام

لنشدد الكفاح من اجل السلام العادل وقيام الدولة الفلسطينية

مسيرة المشاعل

رمز للاحتلال المحترق ولشعاع قيام الدولة الفلسطينية

يوم الجمعة ٨٧/٦/٥ : يبدأ التجمع الساعة السابعة مساء امام عمارة عواد عفيفي وتنطلق المسيرة من ساحة الكراجات باتجاه بيت الصداقة

لتنضموا الى

المهرجان الكبير

الذي تقيمه الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ـ منطقة الناصرة

ويتكلم فيه: الكاتب اميل حبيبي • د. آفي عوزر • عباس حجازي • امنون زيلبي • عمر جمعة

لا للاحتلال والقمع ـ نعم للانسحاب والسلام العادل

عاشت وحدة م.ت.ف

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية ـ منطقة الناصرة

قداس وجناز الاربعين

آل بولس في البعنة وعكا والناصرة وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس فقيدتهم الغالية

نظلة عيسى بولس

(أم يعقوب)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٧/٦/٦، الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة القديسة «بربارة» في البعنة.

راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية للجميع.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

شكر على تعاز

آل ابو أحمد في الناصرة والخارج يتقدمون بأسمى آيات الشكر الى كل من واساهم بمصابهم الاليم بفقدان نجلهم المأسوف على شبابه المرحوم

حسن محمد حسن ابو احمد

الذي وافته المنية اثر حادث الطرق المفجع في الاسبوع الماضي، أن كان ذلك بالمشاركة في تشييع الجثمان او بتقديم التعزية في البيت أو بواسطة الصحف أو بالبرقيات.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الشكوى على مرتب اقل من الحد الأدنى للأجور

□ سؤال : أعمل في خياطة واحصل على مرتب شهري يبلغ (٤٥٠) ش.ج. أبلغت صاحب العمل بأنه يجب عليه ان يدفع مرتبا مساويا للحد الأدنى على الأقل لكنه رد علي قائلا ان هذا ما يدفعه لكل البنات العاملات هنا وانه اذا كان الأمر لا يعجبني فيمكنني ان اترك العمل. ماذا علي ان افعل ؟

■ جواب : مطلبك عادل بالتأكيد. فبموجب قانون الحد الأدنى للأجور والذي اقرته الكنيست مؤخراً يجب على كل صاحب عمل ان يدفع العامل (العاملة) في مكان العمل التابع له من سن (١٨) عاماً فما فوق ليس اقل من (٥٢٥) ش.ج للشهر (او ٢١ ش.ج لليوم). واذا كان بحوزتك استمارة المرتب يبلغ ٤٥٠ ش.ج (قبل الخصم - بروتو) لقاء شهر عمل كامل - عليك التوجه الى مراقب وزارة العمل في المنطقة الموجود فيها المصنع الذي تعملين فيه وتقديم شكوى ضد صاحب العمل (قائمة المراقبين - في نهاية هذه الزاوية).

وفيما يتعلق بالتهديد بالفصل من العمل - فان هذه هي حيلة معروفة يتبعها اصحاب العمل الذين يريدون تخويف عمالهم وارهابهم. والطريق لمجابهة هذه التهديدات تتعلق بالوضع في مكان عملك - هل هنالك لجنة عمال ؟ هل توافق العاملات الأخريات على تنظيم الدعم وعدم العمل مكانك ؟ وعلى اية حال، اذا كان صاحب العمل يفكر في فصلك من العمل وتشغيل عاملة اخرى بدلا منك بسبب الشكوى ضده - فان شكواك وحقيقة انه سيقدم الى المحاكمة ستردعانه عن دفع مرتب اقل من الحد الأدنى.

عناوين المراقبين

● بئر السبع : المسؤول المحلي عن قانون ساعات العمل، بناية مركز النقب، هاتف : (٠٥٧/٣٨٤٢٩).

● تل ابيب : المسؤول المحلي عن قانون ساعات العمل، شارع فيلاته رقم (٥٩)، هاتف : (٠٣/٦٥٨٧٤١).

● حيفا : المسؤول المحلي عن قانون ساعات العمل، شارع هعتسمؤوت رقم (٨٢)، هاتف : (٠٤/٦٦٦١٤١).

هكذا تكلم ماير فلنر وتوفيق طوبي في الكنيست يوم ٥ حزيران ١٩٦٧

وثيقة

□□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - في ذكرى مرور عشرين عاماً على الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان والتي تصادف اليوم، الخامس من حزيران، نعيد، فيما يلي، نشر هذه الوثيقة التاريخية : كلمة السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، النائب ماير فلنر خلال النقاش الذي اجرته الكنيست في اليوم نفسه الذي بدأ فيه العدوان الاسرائيلي - الخامس من حزيران ١٩٦٧ □□

«أعضاء الكنيست،

الجميع خائفون ويسيطر عليهم القلق، خائفون من التطورات، خائفون على المستقبل.

حكومة اشكول، التي ضمت اليها موشي ديان من «رافي» كوزير لـ «الأمن»، ومناحيم بيغن، رئيس «حيروت»، كوزير في الحكومة، بدأت اليوم حرباً ضد مصر. هذه الحكومة الجديدة قررت شن حرب حتى قبل ان تحظى بثقة الكنيست، بعد، وتأتي الآن لتفرض على جماهير الشعب ضرائب خاصة للحرب.

هذه الحرب قد توقع كارثة بدولة اسرائيل. لم يكن اي عدو قادراً على تسبيب اضرار جسيمة جداً لاسرائيل كالتي تسببها الحكومة الحالية. انتم تقولون ان هذه حكومة «تكتل قومي» ونحن نقول لجماهير الشعب : هذه حكومة حرب معادية للمصالح القومية.

ان من يبدأ بشن حرب لا يمكنه التكهن بما ستنتهي اليه. وهذا ما تؤكده تجربة اسرائيل الذاتية. ولذلك، نحن نقول، من منطلق المسؤولية التاريخية العليا : لتتوقف الحرب وليسحب الجيش الاسرائيلي، فوراً، الى خطوط وقف اطلاق النار، من اجل امن اسرائيل ومستقبلها كدولة مستقلة ومعترف بها من قبل شعوب المنطقة.

لاسرائيل الحق في حرية الملاحة. لكن حرية الملاحة لن تتحقق بالحرب وانما بالطرق السلمية وبالاتفاق مع الدول ذات العلاقة. كل المسائل المختلف عليها بين اسرائيل والدول العربية يجب حلها، فقط، بالطرق السلمية على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية المشروعة لشعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني.

الامبرياليون والبريطانيون هم الوحيدون المعنيون بالحرب من اجل الحفاظ على حقوق النفط وعلى قواعدهم العسكرية في منطقتنا على حساب دم ابنائنا وبناتنا.

[هنا ثارت عاصفة من المقاطعات الهستيرية المتكررة من جوانب مختلفة. وصدرت حملات صراخ وتهديد بأسلوب فاشي مفضوح].

توفيق طوبي : الحرب التي بدأتها حكومة اسرائيل اليوم هي عمل عدواني مخز. الحرب لن تحل اية مشكلة وانما ستعود بالضرر، فقط، على اسرائيل...

ماير فلنر : لذلك كان من الممنوع شن هذه الحرب. هذه حرب معادية للمصالح القومية الحقيقية لاسرائيل. افسحوا المجال للحديث !

[المقاطعات الهستيرية تتواصل وتتصاعد، رئيس الجلسة، كديش لوز، يحاول اسكات المقاطعين، اعضاء الكنيست من «المعراخ» و«جاحال» و«رافي» وآخرين].

توفيق طوبي : لن تستطيعوا اسكات صوت الحزب الشيوعي، صوت الشيوعيين اليهود والعرب، لأنه صوت السلام وسيعلو على صرخاتكم.

ماير فلنر : ليست لديكم شجاعة ولا عقل حتى لسماع رأي معارض. هل تريدون تصفية الكنيست، ايضاً ؟!

توفيق طوبي : انتم مغامرون. ستضطرون الى الانسحاب كما في ١٩٥٦.

ماير فلنر (يواصل خطابه) : شعب اسرائيل لن يجني اية فائدة من الحرب، انه معني بالسلام.

أحد القوانين المقترحة لتمويل الحرب يدعى «قرض استقلال». لكن هذه الحرب لا تمت بأية صلة الى القلق على استقلال اسرائيل. من ناحية الشكل لا يمكن مقارنة هذه الحرب الحالية مع حرب ١٩٤٨ وانما مع حرب سيناء ١٩٥٦. قانونا الضرائب «قانون رسوم الامن» و«قانون قرض الامن» هما قانونان ضد امن اسرائيل لأن الحرب لن تعزز امن اسرائيل وانما ستضر به وباحتمالات السلام مع الدول العربية وبموقع اسرائيل الدولي. اننا نطالب برد هذين القانونين الى الحكومة كما نطالب باعادة الجيش من الحرب الى خطوط وقف اطلاق النار، الى حياة السلام والتطور.

من منطلق الشعور بالمسؤولية نحذر من مغبة استمرار الحرب ونطالب الكنيست باصدار اوامرها الى الحكومة : بوقف الحرب وسحب الجيش الاسرائيلي الى خطوط وقف اطلاق النار وبالانسحاب نحو السلام !

[عندما انهى النائب ماير فلنر كلمته وعاد الى مكانه تجدد الصراخ من مقاعد كتل «جاحال» و«رافي» و«المعراخ». واسمعت صرخات ضد الاتحاد السوفييتي والدعوة «الى التعلم من ميكونيس»...].

النائب ماير فلنر رد على الصراخ : الاتحاد السوفييتي يؤيد السلام ويسعى من اجله ولا بد سيحتاج شعب اسرائيل الى الاتحاد السوفييتي لكي يخرجه من الورطة والمصيبة اللتين أدخلتم دولة اسرائيل اليهما. الاتحاد السوفييتي، بسياسته، يعمل من اجل انقاذ اسرائيل والشعوب العربية من الحرب والدمار !

النائب توفيق طوبي : تحريضكم ضد الاتحاد السوفييتي يفضح مغامرتكم اكثر فأكثر. الاتحاد السوفييتي قلق على سلامة واستقلال كل الشعوب وأمنها.

■ من حزيران ٦٧ حتى حزيران ٨٧ : دماء ودمار

● هذه الصورة اعلاه التقطها مصور وكالة الصحافة الفرنسية لجنود الاحتلال الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ داخل اسوار القدس العربية فور احتلالها.

(صورة من و.ص.ف)

فلاحو كابول يبحثون سبل مواجهة التضييقات ضدهم

● كابول - لمراسلنا عفو خطيب - عقد يوم الثلاثاء، ٨٧/٦/٢، اجتماع موسع لفلاحي قرية كابول، بمبادرة من السيد عمر ابراهيم ريان، بحثوا خلاله الاجراءات التي يجب اتخاذها تجاه ما يعانونه من استغلال من قبل اصحاب مصانع تعليب الخيار، خاصة وان اصحاب هذه المصانع قد قرروا، مؤخراً، شراء صندوق الخيار بـ (٨) شيكل فقط.

افتتح الاجتماع، الذي حضره عشرات الفلاحين، السيد ابراهيم ريان مؤكداً اهمية وحدة الفلاحين في نضالهم من اجل تحصيل افضل الظروف لاستمرار عملهم وتسويق انتاجهم الزراعي، هذا الانتاج الذي يحتاج الى توظيفات كبيرة في اعداد الارض وزراعتها وتكاليف الاسمدة والادوية والمياه والايدي العاملة في الانتاج... الخ.

كما تطرق ريان الى تجربة فلاحي عيلبون وطمرة وشفاعمرو ومعاناتهم من استغلال اصحاب مصانع التعليب داعيا الى الاستفادة منها.

وبعد نقاش اشترك فيه العديد من الفلاحين انتخب المجتمعون لجنة محلية واخرى قطرية لتمثل الفلاحين امام اصحاب المصانع وتدير شؤونهم وترعى مصالحهم.

وتألفت اللجنة المحلية من السادة عمر ابراهيم ريان وسليمان كنعان وعبد صالح بشير ورشيد عصفور وسعيد هيبي وخالد ريان وحسن بدران ومحمد محمود طه وعمر محمد ذيب طه. اما اللجنة القطرية فقد انتخب السادة : عمر ريان ورشيد عصفور وعبد بشير.

برامج التلفزيون الاسرائيلي ●

● الجمعة ١٩٨٧/٦/٥ ●

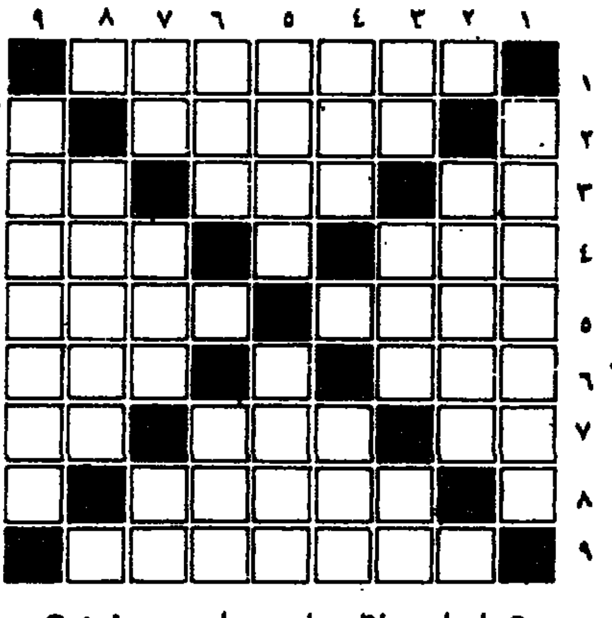
* ٤.٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
* ٤.٣٢ - «قارب الحب»
* ٥.٢٠ - الفيلم العربي
* ٧.٢٠ - استعراض برامج
* ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨.١٥ - اخبار (بالعبرية)
* ٩.١٥ - «فيكتور فيكتوريا» - فيلم سينمائي
* ١٢.٢٥ - اخبار
* ٥.٣٠ - موجز الانباء (بالعبرية)
* ٥.٣٢ - «قصة الأزياء» - مسلسل وثائقي
* ٦.٣٠ - «مجلة التلفزيون»
* ٧.٠٠ - «ضيف في الاستوديو»
* ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ - «عائلة كوسبي» - مسلسل
* ٨.٣٠ - رياضة
* ٩.٣٠ - اخبار (بالعبرية)
* ١٠.٠٥ - «شلة شخصية»
* ١٠.٢٥ - «الصاروخ الخامس» - مسلسل
* ١١.٥٠ - اخبار

السبت ١٩٨٧/٦/٦

* ٤.٠٠ - «رجلان في المدينة» - فيلم سينمائي

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٩) ***



● اعداد: جلال علي زبيدات - سخنين ●

الكلمات الافقية:
١) منطقة محتلة
٢) عاصمة عربية
٣) اداة نصب - الاسم الاول لقرية عربية - للتعريف
٤) فقد - دخل
٥) فرقة عسكرية - طار + حرف
٦) فر - عكس ظلم
٧) اسكت - عكس اشترى - قوة حسابية (معكوسة)
٨) مدينة فلسطينية محتلة
٩) احتلال اراضي الغير

الكلمات العمودية:
١) الاسم الاول لمنطقة محتلة + منع
٢) مدينة عربية (غير معرفة)
٣) مهنة انسانية - عار - عمر (معكوسة)
٤) ساند - اصبح
٥) بيت الأسد - شارع في حيفا (معكوسة)
٦) منطقة منخفضة - راية
٧) جدها في زعتر - حب - ثلثا سار
٨) مدينة فلسطينية محتلة
٩) منطقة محتلة

*** حل لغز رقم (١٨) ***

الكلمات الافقية:
١) قصدير + مانع
٢) لو - اوسلو
٣) نرجس + مكاس
٤) سبي + ري + نجح
٥) وارسو - فهم
٦) هـ هـ - لواندا
٧) رسوم + مصمص
٨) جده + ايار
٩) دبلن + ضيده

الكلمات العمودية:
١) قلنسوة - جد
٢) صور باهر + دب
٣) جبر - سهل
٤) ياسر + سلوان
٥) روميو + وميض
٦) مسكن - امام
٧) النجف + نصري
٨) نواح + هدم
٩) ما + صلة

الناطق بلسان بلدية حيفا :

البلدية لم تلزم وانما طلبت، فقط !

● تل ابيب - نفى الناطق الرسمي بلسان بلدية حيفا، يوسي بار، ان تكون البلدية قد ألزمت اصحاب الحوانيت والمقاهي في شارع «توردو» السياحي بعدم وضع الكراسي والطاولات خارج محالهم في ايام السبت.

وقال بار، في حديث للشقيقة «زو هديرخ» (الأربعاء - ٦/٣)، ان كل ما في الأمر هو ان البلدية طلبت من اصحاب المحال التجارية في الشارع عدم وضع الكراسي والطاولات خارج المحلات في ايام السبت وذلك «لمراعاة شعور المتدينين الذين يذهبون الى الصلاة في الكنيس المجاور» لكن البلدية لم تصدر أوامر ملزمة لذلك.

ويذكر ان الصحف كانت نشرت في الاسبوع الماضي، عن تراجع بلدية حيفا وخضوعها للضغوط التي تمارسها الأوساط الدينية في المدينة لفرض ارادتها واكراهها الديني على بقية المواطنين.

استمرار البحث عن المجندة ايلانيت ديان

● تل ابيب - تواصل قوات كبيرة من الشرطة و«حرس الحدود» عملية تفتيش واسعة النطاق بحثا عن المجندة التي تدعى ايلانيت ديان، البالغة من العمر (١٨) عاماً، والتي اختفت اثارها منذ عدة ايام.

ونقل راديو «صوت اسرائيل» عن الناطق بلسان الشرطة انه خلال عمليات التفتيش عن المجندة عثر على جثة امرأة اسرائيلية في الثلاثين من عمرها. واشار الراديو الى أن عملية التفتيش عن المجندة لا تزال مستمرة.

وفاة فاضل في قلنسوة

● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير قلنسوة والقرى المجاورة، امس الاول الاربعاء (٨٧/٦/٣)، جثمان المرحوم الحاج عبد الحميد فارس ناطور، الى مثواه الأخير بعد ان وافته المنية عن عمر يناهز الـ ٨٠ عاماً اثر مرض الم به.

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في قلنسوة بأحر التعازي لأهل الفقيد وذويه وعموم آل الناطور في قلنسوة وطولكرم راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

٢٠ سنة على الاحتلال

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● مرت عشرون سنة على الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية وهضبة الجولان السورية، وخمس سنوات على حرب لبنان الدموية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.

لقد ثبت بوضوح، ان محاولات حكومة اسرائيل فرض الحلول العسكرية قد باءت بالفشل الذريع. ولم تجلب هذه المحاولات سوى الكوارث الفظيعة على الشعبين اللبناني والفلسطيني وعلى شعب اسرائيل نفسه.

لقد كانت حرب حزيران العدوانية، جرياً مخططة بمبادرة من حكومة اسرائيل والنظام الامريكي. وهدفت الى اسقاط النظامين التحرريين في مصر وسوريا اللذين رفضا السير في تلم استراتيجية واشنطن الكونية. كما هدفت، بالاضافة الى ذلك، الى توسع اسرائيل الاقليمي.

لقد استغل مخططو الحرب بعض الاخطاء والتصريحات التظاهرية، التي اطلقها بعض الزعماء العرب، لخداع الجمهور ووصف الحرب العدوانية بأنها حرب دفاعية. لكن الحقائق، التي تكشفت خلال سنوات، اثبتت لكل انسان موضوعي ان هذه الحرب - قد خطط لها مسبقاً من قبل حكومة اسرائيل وبتأييد من امريكا.

وقد اعترف رئيس حكومة الليكود، مناحيم بيغن، بأن هذه الحرب قامت رغم انه كان «هناك مناص» وانها، تماما مثل حرب سيناء - السويس ١٩٥٦ وحرب لبنان ١٩٨٢، اشعلت من اجل اهداف سياسية ومن اجل «ارض اسرائيل الكاملة». وتفوه وزير الحرب خلال حرب لبنان، ارئيل شارون، بأقوال مشابهة واضاف : «لقد كذبنا في جميع الحروب التي شنت جميعها لأهداف سياسية. انها حروب شنت مع «وجود مناص» منها وليست حروب دفاعية «لا مناص منها»».

لقد ادت الحروب العدوانية والاحتلال الى فقدان استقلالية اسرائيل وجعلها عربة مجرورة وراء امريكا. وادت هذه السياسة الى عسكرة الاقتصاد وميزانية الدولة والى هدم المجتمع الاسرائيلي وتعاظم قوى اليمين المتطرف والعنصرية والفاشية، والى زيادة اعمال العنف والرشوة، والى المس الخطير بأجور العاملين وحقوقهم، والى تكريس مصاريف عسكرية هائلة. وادت الى الحاق الضرر بالخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية وزيادة ابعاد الفقر وتعميق التقاطب الاجتماعي كي يصبح الاغنياء اكثر غنى والفقراء اشد فقراً. ان استمرار الاحتلال والسيطرة على شعب آخر يزعزعان اسس النظام الدمقراطي الموجود ويقودان الى مجتمع قائم على الظلم والفصل العنصري - الى دولة «ابرتهايد». وان استمرار سياسة الحروب والاحتلال والقمع الوحشي ضد الشعب العربي الفلسطيني من شأنه ان يشكل خطراً على مستقبل اسرائيل كدولة شرق اوسطية.

بمرور عشرين سنة على حرب حزيران ١٩٦٧ وخمس سنوات على حرب لبنان تشير اللجنة المركزية الى انه مقابل قوى العسكرة والفاشية تنمو قوى السلام والتعقل السياسي، التي تعرف ان من شأن السياسة الحاكمة ان تنتهي بكارثة قومية لاسرائيل. لقد قامت حركة جماهيرية ضد حرب لبنان. ويتزايد عدد المنادين بالانسحاب من المناطق التي احتلت منذ العام ١٩٦٧ وبالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبعقد مؤتمر دولي لاقامة سلام شامل وعادل وثابت في منطقتنا، وفي مركزه سلام اسرائيلي - فلسطيني عادل. ■

وتعلن اللجنة المركزية عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني الذي يناضل ضد الاحتلال ومن اجل التحرر القومي والسلام، ومع الشعب اللبناني الذي يناضل ضد استمرار الاحتلال في جنوب لبنان ومع الجماهير السورية في هضبة الجولان المناضلة ضد الاحتلال والضم.

ان هذه النضالات العادلة لا تعبر عن مصلحة الشعوب العربية وحسب، وانما وبشكل لا يقل اهمية - تعبر كذلك عن مصلحة شعب اسرائيل الحيوية بالوجود. فالسلام هو مصلحة عليا لشعب اسرائيل. وأمن اسرائيل يكمن فقط في الغاء الاحتلال واقامة سلام شامل وعادل وثابت. حينذاك تنفتح الطريق لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ويرفع سوط الحروب وهدر الدماء.

ان مشكلة الشرق الأوسط، التي تحمل في طياتها خطراً على سلام العالم - ليست مشكلة منطقية فقط بل هي مشكلة عالمية من الدرجة الأولى. وفي الظروف والاوضاع المنطقية والعالمية الراهنة، الطريق الوحيدة لاخماد بؤرة الحرب في منطقتنا هي في عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت اشراف الامم المتحدة وباشتراك كل اطراف النزاع وبالاساس اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني، وكذلك الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي : الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا. ويجب ان يعقد هذا المؤتمر دون اية شروط مسبقة.

ان من يرفض اشتراك م.ت.ف في المؤتمر انما يرفض اشتراك طرف اساسي في النزاع - الشعب العربي الفلسطيني، ومن يرفض اشتراك الشعب الفلسطيني - يرفض السلام. ان اشتراك م.ت.ف يجب ان يكون بدون اية شروط مسبقة، تماما مثل عدم فرض اية شروط مسبقة على اسرائيل. كما ان من يضع شروطا مسبقة امام اشتراك الاتحاد السوفييتي في المؤتمر - يرفض، عمليا، المؤتمر ويرفض السلام.

وتعلن اللجنة المركزية ان سياسة الليكود و«التحيا» و«غوش أيمونيم» الرافضة عقد مؤتمر دولي هي وقفة ضد السلام ومن اجل استمرار الاحتلال والحروب. ومن هنا يتوجب النضال بحزم ودون مواربة ضد هذه السياسة الطافحة بالكوارث.

ان فكرة المؤتمر الدولي تحوز على تأييد متعاظم في العالم وفي منطقتنا وتجبر حتى فئات من المعراخ على قبولها. لكن رؤساء «المعراخ»، مقابل هذا التأييد، يحاولون القيام بشتى المناورات من اجل افراغ المؤتمر من مضمونه. وموقفهم يمنع عمليا عقد المؤتمر برفضهم اشتراك م.ت.ف وبوضعهم الشروط امام اشتراك الاتحاد السوفييتي. حتى انهم يضعون شرطا بألا يكون المؤتمر مؤتمراً حقيقياً وانما فاتحة لمفاوضات مباشرة بين اسرائيل والاردن باشتراك بعض «الكوزلنغيين» الفلسطينيين.

قيادة المعراخ ترفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وترفض الانسحاب من المناطق التي احتلتها اسرائيل من عام ١٩٦٧. ويتلخص برنامجها باجراء «تقسيم وظيفي» بين اسرائيل والاردن. ليقمعا سوية نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرره القومي واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل القائمة في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧. ان موقف قيادة «المعراخ» هذا ما هو الا خداع لجماهير الشعب التي تتوق الى السلام.

لقد اعلن الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، م.ت.ف، عن موافقته الاشتراك في مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة سوية مع اسرائيل، كما اعلن عن تأييده لبرنامج السلام الذي وضعه قادة الدول العربية في فاس. وفي اساسه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية ويضمنها القدس العربية، وفي قطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل. وهذا الاساس لاقامة السلام صودق عليه مرة اخرى في المجلس الوطني الفلسطيني الأخير الذي عقد في الجزائر. ان هذه السياسة الواقعية، التي تتبناها منظمة التحرير الفلسطينية هي مساهمة ايجابية لاقامة السلام العادل والثابت المرتكز على الاعتراف المتبادل بين الدولتين المستقلتين، اسرائيل وفلسطين.

وتحذر اللجنة المركزية من مغبة استمرار السياسة الحاكمة المغامرة. فاستمرار الاحتلال معناه حروب جديدة طافحة بكوارث افظع من تلك التي شاهدناها. واستمرار الاحتلال ومنع احلال السلام من شأنهما ان يؤديا حتى الى كارثة نووية في الشرق الأوسط ويشكلان خطراً على السلام العالمي.

وتدعو اللجنة المركزية جميع الفئات السياسية وجميع الاشخاص التواقين الى السلام بغض النظر عن توجههم الفكري وانتمائهم الحزبي، الى العمل المشترك لتعميق النضال من اجل احداث تغيير جذري في السياسة الحاكمة ومنع نشوب حروب جديدة واقامة سلام عادل وشامل وثابت من خلال مؤتمر دولي حقيقي.

هذه هي المصلحة العليا للشعبين الأخوين، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني.

في اطار اسبوع التعليم العربي :

مؤتمر دراسي تحت عنوان «أهمية الابداع في حياة الطفل»

● عكا - لمراسل خاص - في اطار نشاطات اسبوع التعليم العربي، تقيم لجنة متابعة شؤون التعليم العربي، بالتعاون مع مجلة «الحياة للاطفال» و«دار الطفل العربي» مؤتمراً دراسيا تحت عنوان «اهمية الابداع في حياة الاطفال»، وذلك من التاسعة صباحاً حتى الرابعة من عصر يوم الجمعة (٨٧/٦/١٢) في «بيت المعلم» في عكا.

وستقدم في المؤتمر (٧) دراسات على النحو التالي : ● نفسية الطفل العربي من خلال كتاباته - يقدمها الباحث النفسي مروان دويري ● القصة الشعبية الخرافية - يقدمها د. شريف كناعنة ● الابداع في الرسم لدى اطفالنا واهمية التربية الجمالية - تقدمها الرسامة اميرة النيك ● عن كتابات الاطفال العرب في بلادي - يقدمها محمد بلارنة ● التربية الابداعية، نظريات وتطبيق - تقدمها الاستاذة نبيلة اسبانيولي ● وضع ادب الاطفال المحلي والعربي - تقدمها الاستاذة سميرة نيروخ ● اهمية الرقص الايقاعي في رياض الاطفال - يقدمها رياض الاشهب.

كذلك ستقدم في المؤتمر مجموعة من الاغاني من اداء وكلمات اطفال من عكا، برعاية جوقة مؤسسة الطلاب الجامعيين.

□ رسالة يافا :

عمل تطوعي لطلاب المدارس العربية

● يافا - لمراسلنا مصطفى سيف - قام طلاب المدارس العربية في يافا، مؤخراً، بيوم عمل تطوعي نظفوا خلاله المقبرة الاسلامية «طاسو» في المدينة، وقد لاقى هذا العمل استحسان السكان العرب في يافا وهم يصرون على تكراره لتنظيف المقابر الأخرى والساحات العامة، في حي العجمي مثلاً، حيث اهملتها بلدية تل ابيب قصداً رغم الضرائب البلدية الباهظة التي يدفعها السكان.

وكان العمل التطوعي هذا بمبادرة من لجنة الامناء الاسلامية وبالتعاون مع مدراء المدارس العربية في المدينة، بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

ويذكر ان لجنة الامناء الاسلامية قد قامت في السابق باصلاح ضريح حسن عرفة مؤسس وباني المدرسة الابتدائية العربية في يافا، والمسماة باسمه حتى هذا اليوم (مدرسة حسن عرفة) الامر الذي اهملته ادارة المدرسة السابقة وبلدية تل ابيب القيمة على المدرسة مدة اربعين عاما مضت. كما بادرت اللجنة الى تنظيف القسم الذي بقي من مقبرة «عبد النبي» الاسلامية، الواقعة على شاطيء تل ابيب، والتي بني عليها فندق «هيلتون». والى اصلاح المقام واغلاقه بعد ان تحول الى وكر لتعاطي المخدرات ومرحاض لمدة سنوات طويلة خلت.

نشاطات مختلفة لمدارس يافا

● في نطاق النشاطات التي تقام لمدارس يافا اقيمت، مؤخراً، مباريات في لعبة كرة السلة اشتركت فيها ٤ فرق من منطقة تل ابيب - يافا من ٤ مدارس يهودية ومن مدرسة يافا الثانوية العربية الشاملة حيث فاز فريق مدرسة يافا الثانوية العربية بالمرتبة الأولى وفازت بكأس المباريات.

وتجدر الاشارة الى ان مدرسة يافا الثانوية الشاملة فازت بـ (٧) مرتبات اولى في العاب القوى والميدان وفي المهرجان القطري الذي نظمته لجنة الطلاب العرب في معهد «فينجيت». كما فازت، ايضاً، بالجائزة الاولى مع ٥ مدارس اخرى، يهودية وعربية، في اسرائيل.

وفي مجالات التقارب بين الطلاب اليهود والعرب في منطقة تل ابيب - يافا ومدارسها جرى لقاء بين مدرسة يافا الشاملة العربية وبين مدرسة «يد الياهو» في تل ابيب اشتمل على انتاج فيلم مشترك للمدرستين.

وفي امسية علمية جرت يوم (٥/١٦)، على ساحة الخضر في يافا بين فريقي مدرسة تيراسنطة ومدرسة يافا الثانوية الشاملة فاز فريق المدرسة الاخيرة بالمكان الأول.

وقد تكون فريق مدرسة الشاملة من الطلاب : خالد سكيس وسلمى ترتير وعايدة ابو حيس ومصطفى ابو قاعود. اما فريق مدرسة تيراسنطة فتكون من الطلاب سهام عصفور وديانا حداد وامل ابو عجوة وغسان منير.

تفجر الاضراب العام والمظاهرات في العديد من مدن ومخيمات المناطق المحتلة

● طعن اسرائيلي بسكين في الخليل ● الأعلام الفلسطينية ترفرف في نابلس ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهدت العديد من مدن ومخيمات وقرى المناطق الفلسطينية المحتلة، وخصوصا مدينتي القدس ورام الله، يوم امس، اضرابا عاما اغلقت فيه الغالبية الساحقة من المحلات التجارية ومقرات النقابات والهيئات والمؤسسات ابوابها. وذلك استجابة لدعوة المؤسسات الوطنية، امس الاول، الى تنفيذ اضراب عام لمناسبة الذكرى العشرين للاحتلال الاسرائيلي، التي تصادف اليوم (٥ حزيران).

وفيما اعلنت قوات الاحتلال حالة التأهب وانتشرت، بكثافة، في شوارع ومراكز المدن والمخيمات الفلسطينية، شارك اصحاب المحلات في القدس المحتلة في الاضراب وتحولت الاسواق التجارية ومراكز المدينة الى شبه خالية.

وفي مدينة رام الله - البيرة، حيث ساد الاضراب العام امس، تعرضت السيارات الاسرائيلية للرشق بالحجارة مما ادى الى تحطم زجاج احداها في ساحة «المنارة». كما شهدت المدينة مظاهرة نسائية، تعبيرا عن رفض الاحتلال وعن التمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية.

● اشتباك في نابلس ●

وشهد مركز مدينة نابلس، امس، اضرابا شاملا، وانطلقت في مركز المدينة مظاهرة حاشدة رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية ورددت الهتافات المناوئة للاحتلال.

وانتقل المتظاهرون، بعد ان لجأت قوات الاحتلال الى تفريقهم بالقوة، الى البلدة القديمة (القصبة) وواصلوا رفع الاعلام الفلسطينية وترديد الهتافات ضد الاحتلال.

ومرة اخرى لجأت قوات الاحتلال الى استخدام القوة ضد المتظاهرين، الذين رفعوا علم فلسطين فوق الجامع الكبير وكانوا يلوحون بالاعلام الفلسطينية.

وفي مدينة الخليل تعرض شاب اسرائيلي (لم يكشف النقاب عما اذا كان مستوطنا) للطعن بسكين في منطقة «الدبوية» في منطقة بطنه. ولم تتوفر معلومات اضافية عن هذا الحادث، علما بان قوات الاحتلال اغلقت المنطقة وشنت فيها حملة تمشيط واعتقالات.



الأردن يمنع الطلبة الفلسطينيين من استكمال الدراسة في «اليرموك»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - أفاد عدد من طلاب المناطق المحتلة الدارسين في جامعة اليرموك الاردنية بأن سلطات الاردن تمنعهم من دخول الاراضي الاردنية لاستكمال دراستهم الاكاديمية.

وكانت السلطات الاردنية فرضت حظرا على الطلاب الفلسطينيين في الجامعة المذكورة ومنعتهم من الدراسة لمدة سنة، وذلك اثر المجزرة الدموية التي نفذتها قوات الملك حسين في الجامعة في العام الماضي.

ورغم محاولة وساطة «رجالات الاردن» في المناطق المحتلة وانتهاء فترة السنة تواصل السلطات الاردنية منع عودة الطلاب الى الجامعة.

العراق: قصف «ستارك» جرى بينما كانت مبحرة في منطقة الحرب

● واشنطن - ذكر راديو «مونت كارلو» أن وزارة الدفاع الامريكية أعلنت، أمس الاول، في واشنطن أن الحكومة العراقية أكدت للامريكيين أن قصف الطائرة العراقية لحاملة الصواريخ الامريكية «ستارك» في الخليج قبل اسبوعين جاء لان «ستارك» كانت داخل منطقة الحرب.

واشار الراديو الى ان الامريكيين رفضوا هذا القول، وادعوا بأن «ستارك» كانت خارج المنطقة التي اعلنتها ايران منطقة حرب في الخليج.

وذكر الراديو ان لجنة التحقيق الامريكية في هذا الحادث والتي زارت بغداد لم تتمكن من الاجتماع مع الطيار العراقي الذي قصف «ستارك». وأن بغداد اكدت بأن الطيار يتمتع بخبرة كبيرة.

الهند تندد بمنع سيرلانكا من ايصال إمدادات غذائية الى المدنيين التاميل

● نيودلهي - ذكر راديو لندن ان الحكومة الهندية نددت، بشدة، بمنع سيرلانكا قافلة من القوارب الهندية تحمل امدادات اغاثة للمدنيين التاميل من الوصول الى شبه جزيرة جفنة في شمال البلاد.

وكانت هذه القوارب تنقل المواد الغذائية والامدادات الطبية والوقود وتحمل علم الصليب الاحمر عندما اوقفتها زوارق سيرلانكا المسلحة خارج المياه الاقليمية للبلاد. وعادت القافلة الى جنوب الهند.

وجاء في بيان حكومي صدر في دلهي ان اجراءات سيرلانكا برفض هذه المساعدات الانسانية، هي دليل واضح على ان حكومة كولومبو مصممة على سلب شعب جفنة حقوقه الانسانية الاساسية. وأكد البيان انه تخالج الهند مشاعر قلق بالغ ازاء المحنة التي يعانيها شعب التاميل وأنها تمثل تحدياً للرأي العام العالمي. وان الهند لا يمكنها ان تبقى مكتوفة الايدي لا تبالي بالمحنة.

محاولة اغتيال رئيس تحرير مجلة «المصور» المصرية

● القاهرة - «كونا» - نجا رئيس تحرير مجلة «المصور» المصرية، مكرم محمد احمد، من حادث اغتيال تعرض له الليلة قبل الماضية في ثالث حادث اعتداء من نوعه يحدث في القاهرة في غضون شهر واحد.

ونقل راديو القاهرة عن مصادر الشرطة المصرية قولها ان مسلحين مجهولين اطلقوا عدة عيارات نارية على مكرم محمد احمد وهو ايضا رئيس مجلس ادارة «دار الهلال» عند ما كان يقود سيارته في ميدان التحرير في وسط القاهرة ادت الى اصابته بجروح طفيفة في يده اليمنى نقل على اثرها للمستشفى للعلاج.

وكان وزير الداخلية المصري الاسبق حسن ابو باشا قد تعرض في ٥ اذار الماضي لحادث اطلاق نار ادى الى اصابته اصابة خطيرة في حين تعرض ثلاثة دبلوماسيين امريكيين في ٢٦ أيار الماضي الى اطلاق نار مماثل ادى الى اصابة اثنين منهم بصورة طفيفة.

سفراء عرب في واشنطن يحتجون على محاولة اغلاق مكاتب م.ت.ف

● واشنطن - «كونا» - اجتمع سفراء عرب لدى الولايات المتحدة مع نائب وزير الخارجية الامريكي، جون وايتهيد، ليلة أمس الاول في واشنطن. وأعربوا له عن احتجاجهم على وجود نوايا في الكونغرس تستهدف اغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وفي الامم المتحدة في نيويورك.

وطالب السفراء العرب بالاجتماع الى وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس ونائبه وايتهيد بعد أن عرض زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، روبيرت دول، وأعضاء اخرون مثل جاك كامب مشروع يدعو الى اغلاق هذه المكاتب.

وضم فريق السفراء العرب مندوب الجامعة العربية في واشنطن، كلوفيس مقصود، وسفراء الكويت وتونس والجمهورية العربية اليمنية والاردن.

وقالت مصادر مطلعة ان السفراء أبلغوا وايتهيد عن مخاطر تنفيذ مثل هذا القرار وتأثيره السلبي على عملية السلام الشامل في الشرق الاوسط.

الرئيس اليوغسلافي يدين سياسة اسرائيل العدوانية ويدعو لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني

● بريوني (يوغسلافيا) - عن «كونا» - طالب الرئيس اليوغسلافي، لازار موسيوف، بتكثيف الجهود لايجاد حل مشرف للقضية الفلسطينية وبانسحاب اسرائيل الشامل من الاراضي العربية المحتلة وبتأمين الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني. ودان بشدة سياسة اسرائيل العدوانية في المنطقة.

وأكد موسيوف، في كلمة ألقاها في افتتاح مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز لمنطقة البحر الابيض المتوسط أمس الاول في جزيرة بريوني اليوغسلافية، انه لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ولا استقرار وأمن في منطقة البحر المتوسط دون تأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ودون تامين حق جميع شعوب المنطقة في العيش بسلام داخل حدود دولية معترف بها.

وتطرق الى الحرب العراقية - الايرانية مؤكدا أنها ليست في معزل عما يجري في البحر الابيض المتوسط اذ انها تتأثر بما يجري فيه.

وطالب جميع دول عدم الانحياز ببذل اكبر الجهود للعمل على ايقاف هذه الحرب.

ودعا موسيوف الى عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط باشراف الامم المتحدة. فيما ناشد دول عدم الانحياز ببذل الجهود الاضافية للتوصل الى حل لما أسماه واحدة من اكبر مشاكل العصر الا وهي القضية الفلسطينية.

ويشترك في هذا المؤتمر عشرة وزراء خارجية دول عدم الانحياز من منطقة البحر المتوسط ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (ابو اللطف).

وفد برلماني سوفييتي يزور ليبيا وعدداً من الدول العربية

● طرابلس - «كونا» - اكد نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى، ارنولد ريتول، لدى وصوله امس الاول الى طرابلس ان الهدف من زيارته الى ليبيا هو تعزيز التعاون بين البلدين.

ونقلت وكالة الجماهيرية للانباء عنه قوله ان هذه الزيارة تأتي في اطار الاتصالات الثنائية المستمرة من اجل تعزيز وتوطيد العلاقات المتينة بين ليبيا والاتحاد السوفييتي.

ونبه الى ان ليبيا والاتحاد السوفييتي تربطهما مواقف مشتركة حول القضايا العربية والدولية وان شعب الجماهيرية هو قاعدة للنضال ضد التدخل الامبريالي.

وقال في ختام تصريحه انه سيلتقي والوفد المرافق له مع «اصدقائنا في الجماهيرية لخدمة العلاقات المتينة على طريق التعاون والبناء».

واشارت وكالة انباء «تاس» الى ان وفد مجلس السوفييت الاعلى سيقوم كذلك بجولة في عدد من الدول العربية تشمل كلا من الجزائر والمغرب ومصر وسوريا.

ويضم وفد مجلس السوفييت الاعلى بالاضافة الى نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ارنولد ريتول، النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي سيرغي لوسيف والنائب في مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية طاهر صلاحوف.

قمة الدول الرأسمالية السبع تبدأ أعمالها، الاثنين القادم، في روما

* ريغن يقيم في «فيلا» تحرسها شبكة دفاع الكترونية ورجال أمن طليان *

● روما - «كونا» - وصل الى مدينة فينيسيا، مساء امس الأول، الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، في زيارة خاصة لايطاليا تستغرق أربعة ايام يشارك بعدها على رأس وفد من حكومته في اعمال قمة الدول الرأسمالية الصناعية السبع التي يفتتح يوم الاثنين القادم.

ويقوم ريغن يوم السبت (غداً) بزيارة الى روما للاجتماع في حاضرة الفاتيكان مع البابا يوحنا بولص الثاني الذي يبدأ بدوره يوم الاثنين القادم زيارة دينية لبولندا.

كما يلتقي ريغن، غداً السبت، الرئيس الايطالي، فرانتشيسكو كوسيغا، في منتجع الرئيس الايطالي في محلة كاتسيلبور سيانو على البحر القريب من العاصمة.

واستقبل ريغن في مطار «تيسير» في فينيسيا، مساء امس الأول، رئيس الوزراء اميتوري فنفاني، ورئيس اقليم فينيتو، كارلو بيرنيني، وقائد المنطقة الجوية الاولى، الجنرال جوفاني سافوريللي. وانتقل الرئيس الامريكي بعد مراسم الاستقبال مع ثلاثين من مرافقيه الى مدينة تريفيزو القريبة ويقيم في فيللا «كوندوليرو» التي زودت بشبكة دفاع الكترونية خاصة وخصصت لحراستها عدة مجموعات من قوات الامن الايطالية.

وقررت الحكومة الايطالية منع حركة الطيران المدني في منطقة فينيسيا اعتبارا من امس (الخميس) وحتى يوم ١٢ الجاري لوضع مطارات فينيسيا تحت تصرف قادة الدول الصناعية السبع وجرى تحويل حركة الطيران الى مطار تريفيزو القريب.

وسيمكث ريغن في ايطاليا تسعة ايام يقوم خلالها بجولات في مدينة فينيسيا وبعض المناطق القريبة منها لانه لم يشاهد اطلاقا اشهر مدن العالم التاريخية.

الحزب الشيوعي الفلسطيني:

لتكن الذكرى الـ ٢٠ للاحتلال مناسبة لتأكيد تصميم شعبنا على استعادة حقوقه

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تلقينا في مكتبنا عبر البريد نص البيان الذي أصدره الحزب الشيوعي الفلسطيني، في أوائل حزيران الجاري، لمناسبة الذكرى العشرين للاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية في الضفة وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية.

وجاء في هذا البيان: «عشرون عاما من الاحتلال وشعبنا يقاوم احتلالهم ومؤامراتهم ومشاريعهم التوسعية لابتلاع الأراضي العربية وسلبه حقه في اقامة دولته المستقلة».

وأضاف البيان «ان شعبنا لم يبخل ولا يبخل في تقديم التضحيات الهائلة في وجه الارهاب الصهيوني وفي التصدي لقواه القمعية، ضاربا الامثلة الرائعة في البطولة والاقدام، ومبرهناً بذلك على شدة تمسكه بحقوقه وجدارته باسترداد هذه الحقوق المغتصبة».

واشار الى حقيقة ان نضال هذا الشعب «بقيادة م.ت.ف، ممثله الشرعي الوحيد، قد نال اعجاب غالبية العالم وتعاطفه وتأييده لحقوقه المشروعة. وتجسد ذلك في قرارات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وفي اكتساب م.ت.ف صفة العضو المراقب في هذه الهيئة الدولية».

وأكد البيان انه بعد ان «لم يفلح المحتلون في كسر شوكة شعبنا على كثرة وشدة ما اقترفوه من اعتداءات وغارات وحشية وعقوبات جماعية وعمليات قتل وابعاد ضد مختلف فئات شعبنا وقواه الوطنية»، وبعد أن «اشتدت عزلتهم على المستوى العالمي، لجأوا الى «محاولة استخدام مطايا عربية تحمل مؤامراتهم وتعمل على تنفيذها باسم «انقاذ ما يمكن انقاذه» وتحت ذرائع الخوف من مرور الوقت» والى «العمل على تشجيع الانقسام في صفوف الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية املاً في اضعاف يقظته وتصديه للمشاريع المشبوهة، وسعيا وراء اقامة قيادة بديلة مشبوهة «تبصم على ورقة استسلام للاطماع التوسعية الصهيونية».

وبعد ان استعرض البيان هذه المحاولات واستهتار سلطات الاحتلال بهذه «المطايا العربية» والاتفاقات الاردنية - المصرية - الاسرائيلية وفضح ممارسات الانظمة العربية الرجعية، خلص الى التأكيد «أن سنوات الاحتلال العشرين كانت أكثر من كافية لتبين للشعب الفلسطيني من هم اصدقاؤه ومن هم اعداؤه. من هم الذين يتضامنون معه بصدق ومن هم الذين يظهرون التضامن الزائف لجره الى جحيم الاستسلام».

«ان طريق الشعب الفلسطيني، طريق منظمة التحرير لاحباط مشاريع الاستسلام، واستعادة الحقوق المغتصبة هو طريق صيانة الوحدة الوطنية التي تحققت في الدورة التوحيدية وتعزيزها وترسيخ قواعدها وطريق التضامن الكفاحي وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي، ومع جميع القوى في العالم التي تؤيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في ظل سلام عادل».

واختتم الحزب الشيوعي الفلسطيني بيانه مناشداً ابناء وبنات الشعب الفلسطيني جعل الذكرى العشرين للاحتلال «مناسبة تأكيد على تصميم شعبنا على استعادة حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

«وليرتفع الصوت عالياً بادانة مشاريع الاستسلام وادواتها. وليشتد النضال أكثر فأكثر ضد الاحتلال الصهيوني، ومن أجل الدولة المستقلة وفي سبيل عقد مؤتمر دولي بصلاحيات كاملة وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية».

تتمات

هجمة اعتقالات ادارية

الاحتلال الموجهة ضد نقابيي المناطق المحتلة.

واشارت البرقية الى الاعتقالات الادارية الاخيرة التي كان احد ضحاياها النقابي المعروف جورج حزبون.

● اتحاد النقابات العالمي يدين اعتقال حزبون ●

● براغ - هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» - احتج اتحاد النقابات العالمي، بشدة، على اعتقال القائد النقابي المعروف جورج حزبون.

واعتبر قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية باعتقاله خرقا فظا لحقوق الانسان والحقوق النقابية واعتداء جديدا على حرية العمل النقابي في المناطق المحتلة، ومحاولة من قبل سلطات الاحتلال لقمع الحركة النقابية والحد من نشاطها.

وكان اتحاد النقابات العالمي قد اصدر بيانا شديد اللهجة، صباح امس (٦/٤)، ندد فيه باعتقال السيد حزبون وطالب باطلاق سراحه فورا. وناشد البيان المنظمات النقابية العالمية والاقليمية والوطنية في العالم بالاحتجاج بشدة لدى الامم المتحدة والحكومة الاسرائيلية على اعتقال القائد النقابي الفلسطيني والعمل سوية من اجل اطلاق سراحه ومن اجل احترام الحقوق النقابية وحرية العمل النقابي في المناطق المحتلة.

وبعث الاتحاد ببرقية احتجاج الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، يندد فيها بعملية الاعتقال هذه ويدين الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة ضد الحركة النقابية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. ويطالب باطلاق سراح السيد حزبون فورا. كما ابرق اتحاد النقابات العالمي الى السكرتير العام للامم المتحدة يطالبه بالتدخل شخصيا لتأمين اطلاق سراح حزبون. وابرق الى عدد كبير من المنظمات النقابية يطالبها بالاحتجاج على اجراء السلطات الاسرائيلية هذا والقيام بحملة واسعة من اجل اطلاق سراح حزبون. واثار وفد اتحاد النقابات العالمي، الذي يشارك في مؤتمر منظمة العمل الدولية في جنيف، قضية اعتقال جورج حزبون في المؤتمر وطالب المنظمة والوفود المشاركة في المؤتمر بشجب اجراء الحكومة الاسرائيلية هذا والعمل على اطلاق سراح حزبون. كما طالب منظمة العمل الدولية بالعمل الجدي من اجل حمل الحكومة الاسرائيلية على احترام الحقوق النقابية في المناطق العربية المحتلة.

١٧ جائزة

● الناصرة - بانتهاء حملة اليانصيب التي كانت اعلنت في محلات جورج قزموز لبيع وتسويق البلاط الصيني في الناصرة خلال الشهرين الماضيين جرى سحب اليانصيب هذا الاسبوع فتوزعت الجوائز على النحو التالي: تذكرتا سفر الى اوروبا فاز بهما كل من السيدة نايفة عوض والسيد فؤاد عبده. وجوائز متفرقة فاز بها كل من سمير ابو نصار وعامر نصار ومحمد دبور ومناحيم اولد وبولص نوفي وعازر حايك وكوهن امنون والياس خوري وزوهر تسيبورا وسعيد عطاالله وغادة عريد وفاني تبقي وهراب تشيك وانطون سنتيولي وفاكسمان ميرا.

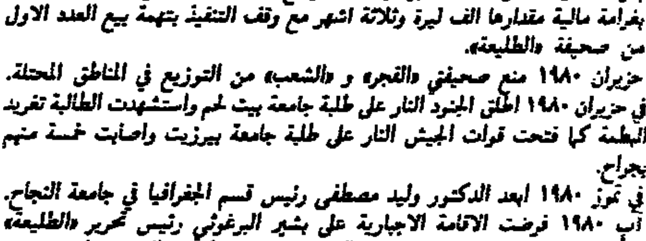
وقد شارك في السحب اضافة الى صاحب المحل مندوب عن الصحف التالية: «الاتحاد» و«العربي» و«يديعوت هجليل» والسيد نسان فرلن منظم الحملة والسيد طلال مسلم فاحص حسابات.

الاحتلال والقمع الثقافي

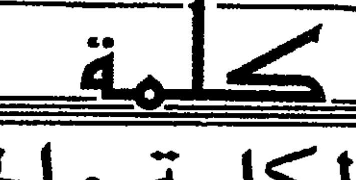


[تقرير موجز صادر عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة - ايار ١٩٨٧ «بمناسبة مرور عشرين عاماً على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية»]

■ فيما يلي استعراض لبعض الحوادث والممارسات التي جرت في السنوات القليلة الماضية، ومن المفيد ان نشير الى ان هذه الحوادث هي نماذج للدلالة ليس أكثر.
- فرض الاقامة الاجبارية على عضو الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين، جميل السلحوت من ١٩٧٠/١٢/١٦ - ١٩٧١/١٢/١٦ وكان قد اعتقل قبلها لمدة ١٣ شهراً ادارياً.
- ابعاد الكاتب خليل السواحري في حزيران ١٩٦٧ والقاص محمود شقير في حزيران ١٩٧٤ والقاص محمود قدري في العام ١٩٧٦.
- ٧ - ١٢ - ٧٨ - محاكمة مأمون السيد رئيس تحرير جريدة «الفجر» وكمال ابو ذراع مراسلها في نابلس بتهمة بيع العدد الاول من جريدة «الطليعة» المقدسية.



- حكمت المحكمة العسكرية بنابلس بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢٣ على المواطن حلمي التمام بغرامة مالية مقدارها ١٥٠٠ ليرة وستة أشهر مع وقف التنفيذ وعلى أحمد محمد أبو زيد بغرامة مالية مقدارها الف ليرة وثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ بتهمة بيع العدد الاول من صحيفة «الطليعة».
- حزيران ١٩٨٠ منع صحيفتي «الفجر» و «الشعب» من التوزيع في المناطق المحتلة.
- في حزيران ١٩٨٠ اطلق الجنود النار على طلبة جامعة بيت لحم واستشهدت الطالبة تغريد البطمة كما فتحت قوات الجيش النار على طلبة جامعة بيرزيت واصابت خمسة منهم بجراح.
- في تموز ١٩٨٠ ابعد الدكتور وليد مصطفى رئيس قسم الجغرافيا في جامعة النجاح.
- آب ١٩٨٠ فرضت الاقامة الاجبارية على بشير البرغوثي رئيس تحرير «الطليعة» ومأمون السيد رئيس تحرير «الفجر» واكرم هنية رئيس تحرير «الشعب» لمدة سنتين.
- أول أيلول ١٩٨٠ أغلقت السلطات جاليري - ٧٩ - في رام الله.
- في آب ٨١ اغلقت مكتبتي «الشرارة» و «الجمعة» في مدينة رام الله - وصادرت مجموعة كبيرة من الكتب.
- اغلاق مكتب «المنار» للصحافة لصاحبه هاني العيساوي.
- تكرار مداهمة العديد من المنازل ومصادرة العديد من الكتب وتقديم اصحابها للمحاكمة.
- اغلاق مكتبة «شروق» برام الله لمدة سنتين ابتداء من ٨١/٨/٦ ومصادرة العديد من الكتب واعتقال صاحبها اسعد الاسعد والعامل فيها ماجد ابو غوش وتغريمها غرامات عالية، ومنع اسعد الاسعد من فتح مكتبة أو اي عمل آخر في الضفة الغربية.
- ٢٠ - ٣ - ١٩٨٢ وجدت جثة طالب التوجيهية في مدرسة سنجل المرحوم يوسف سحويل بعد أن اختطفه المستوطنون من مدرسته.
- ١٩٨٢/٢/٢٠ تم اغلاق جامعة بيرزيت لمدة شهرين.
- نيسان ١٩٨٢ تم اعتقال ٢٩ طالباً من جامعة النجاح وحرمانهم من تقديم امتحان الفصل النهائي.
- وضع حواجز على الطرق ومصادرة الصحف المحلية العربية بشكل متكرر.
- اواخر حزيران ٨٢ اعتقال المحامي ابراهيم البرغوثي من البيرة والشاب اسامة الصايج من بيرزيت بتهمة حيازة مواد ممنوعة «جريدة الطليعة».
- ايار ٨٢ اغلاق مركز الشباب الاجتماعي في مخيم بلاطة.
- استمرار اغلاق غالبية مراكز الشباب الاجتماعي في المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية.
- امر عسكري باغلاق مكتب القدس للخدمات الصحفية والترجمة التي يشرف عليه سمعان خوري لمدة ستة أشهر ابتداء من ١٩٨٢/٩/١٣.
- تشرين أول - ١٩٨٢ ابعاد ١٣ مدرساً من جامعة النجاح من بينهم الدكتور عبد الرحمن شاهين نائب رئيس الجامعة لرفضهم التوقيع على وثيقة تصف م.ت.ف. بالارهاب.
- ١٩٨٣/١/٢٠ قوات كبيرة من الجيش تقتحم جامعة بيت لحم تفتشها وتعتقل عشرات الطلبة.
- ١٩٨٣/١/١٩ امر عسكري باغلاق نادي الخضر قرب بيت لحم لمدة ثلاثة اشهر والتهمة وجود لوحات تشكيلية تباع في اسواق القدس.
- ١٩٨٢/٧/٤ اقتحام معرض للكتاب اقامته لجنة الطلبة الثانويين في مقر لجنة المرأة العاملة في رام الله ومصادرة محتوياته واغلاق المقر لمدة شهرين.
- ١٩٨٢/٨/١٠ اقتحام نقابة عمال المؤسسات في رام الله واعتقال تسعة اشخاص، كل من كانوا فيها لمدة ١٨ يوماً في معتقل الفارعة والتهمة وجود عددين من مجلة «البيادر السياسي» ومجلة «الكاتب».
- اذار ١٩٨٣ احالة ٣٥ معلماً على التقاعد لاسباب غير اكاديمية معظمهم اعضاء في اللجان اللوائية للمعلمين او في اللجنة العامة.
- اذار ١٩٨٣ فصل ١٢ طالباً من طلبة مدرسة طوباس بأمر عسكري معظمهم من طلاب التوجيهي من بينهم وليد المغربي ومحمد جوابرة.
- اذار ونيسان ١٩٨٣ وضع مادة سامة في مياه الشرب للطالبات واصابة مئات الطالبات في جنين وطولكرم ونابلس بالتسمم، حيث اشار المواطنون الى تورط بعض المتطرفين من المستوطنين بذلك.
- نيسان ١٩٨٣ اصدرت المحكمة المركزية الاسرائيلية بالقدس قراراً يقضي بمنع نشر وتوزيع النشرة الاخبارية اليومية التي يصدرها المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية في القدس وتوزع عادة على المراسلين والدبلوماسيين الاجانب وفيها ترجمات عن الصحف المحلية الصادرة في القدس.
- تموز ١٩٨٣ وزع ضابط التربية في الضفة الغربية كتباً لمكاتب التربية يبلغهم فيها بمنع حيازة اي نوع من المجلات او النشرات في مكتبات المدارس دون موافقة ضابط التربية والتعليم.
- ١٩٨٣/٧/٢٦. هجوم بالقنابل والاسلحة الرشاشة على جامعة الخليل واستشهاد ثلاثة طلاب وجرح العشرات والسلطات تفرض منع التجول على الخليل وحلحول وتنكل بالاهالي وتعتقل عشرات الطلبة في جامعة بيرزيت في اليوم التالي لتضامنهم مع طلبة الخليل.
- آب ١٩٨٣ مداهمة معرض الكتب واللوحات الفنية في الجامعة الاسلامية بغزة ومصادرة محتوياته.
- تشرين ثاني ١٩٨٣ مداهمة مكتبة بلدية نابلس ومصادرة العديد من اللوحات الفنية والعديد من الكتب وكانت المكتبة قد تعرضت قبل سنتين لمصادرة ٢٨٠٠ كتاب.
- تشرين ثاني ١٩٨٣ اغلاق جامعة بيت لحم لمدة شهر واعتقال مجلس الطلبة.
- اذار ١٩٨٤ وضع عبوات ناسفة في مدرسة عزيز شاهين في رام الله ورام الله الاعدادية.
- اغلاق صحيفة «الدرب».
- منع معظم الكتاب والادباء والصحفيين من مغادرة الضفة الغربية عن طريق جسر اللنبي ودامية.
- اغلقت السلطات الاسرائيلية مجلة «الشراع» في ٢٢ آب/ ١٩٨٣. وسحبت ترخيصها بحيث لا يحق لصاحبها التقدم بطلب آخر لاصدار اية مطبوعة في المستقبل.
- بتاريخ ١٩٨٦/٧/٦ اخطرت السلطات الاسرائيلية محمود الخطيب صاحب ورئيس تحرير جريدة «الميثاق» وغسان خطيب صاحب ورئيس تحرير مجلة «العهد» بانها تدرس امكانية اغلاق الجريدة والمجلة بحجة تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- اعتقلت السلطات الاسرائيلية قبل ثلاث سنوات الشاعر محمود الغرباوي من سكان قطاع غزة بحجة حيازة كتب ممنوعة في محله الذي يديره كمكتبة في القطاع.
- ابعدت السلطات الاسرائيلية الصحفي حسن عبد الجواد من سكان مخيم الدهيشة في اواخر عام ١٩٨٥.
- اغتيال الصحفي عبد الحليم المحرر في جريدة الفجر خريف عام ١٩٨٥.
- اعتقلت السلطات الاسرائيلية الصحفي كامل جبيل من سكان رام الله لمدة ستة اشهر اعتقالاً ادارياً عام ١٩٨٥.
- اعتقلت السلطات الاسرائيلية الصحفي بدران جابر من سكان مدينة الخليل في شهر ايار ١٩٨٥ وحكمت عليه بالسجن لمدة عامين ونصف وكان قد امضى اكثر من ٤ سنوات تحت اوامر الاقامة الاجبارية.
- اعتقلت السلطات الاسرائيلية في شهر تشرين ثاني ١٩٨٥ الصحفي وليد سالم من سكان القدس المحرر في جريدة «العهد» وما زال يقبع في السجن بانتظار المحاكمة.
- اعتقلت السلطات الاسرائيلية في كانون ثاني ١٩٨٥ الكاتبين عطا القيمري ونبيل الجولاني من سكان مدينة القدس المحتلة لمدة اسبوعين واطلق سراحهما بكفالة مالية مقدارها خمسة آلاف شيكل جديد لكل منهما، ثم قدمتهما لمحكمة عسكرية في اللد بتاريخ ١٩٨٦/٥/٨ حيث حكمت على كل منهما بالسجن لمدة اسبوعين، وهي المدة التي كانا قد امضياها في السجن حين اعتقالهما، وغرامة مالية مقدارها ستمائة شيكل جديد والسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ سارية المفعول لمدة ثلاث سنوات، اما التهمة الموجهة لهما فهي كتابة مقالات عن ادب غسان كنفاني.
- مداهمة مسرح الحكواتي ومنع اقامة العديد من العروض المسرحية والاحتفالات الثقافية.
- اعتقال الفنان فتحي غبن من غزة ومصادرة العديد من لوحاته في نهاية عام ١٩٨٥.
- منع نشر العديد من المواد الادبية في الصحف والمجلات المحلية من قبل الرقابة العسكرية.
- اعتقال القاص سامي الكيلاني، بعد اكثر من سنتين من فرض الاقامة الاجبارية عليه في بلدته يعبد.
- منع الزجالين والمغنين الشعبيين من الغناء في الحفلات والاعراس.
- اقتحام محلات بيع الأشرطة، ومصادرة العديد من الاشرطة ومحاكمة اصحابها.
- منع الاف الكتب - اكثر من ٦ آلاف كتاب من التداول.
- عدم السماح لأهل الضفة الغربية وقطاع غزة من شراء الكتب التي تباع في القدس واسرائيل.
- فرض الاقامة الاجبارية على الفنان وليد عبد السلام، بعد مشاركته في احتفال ثقافي فني اقامه اتحاد الكتاب الفلسطينيين في مسرح الحكواتي.
- اعتقال معظم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لأكثر من مرة.
- منع اقامة الندوات، او عرض المسرحيات في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- فرضت السلطات الاسرائيلية الاقامة الاجبارية في شهر تموز ١٩٨٦ لمدة ستة أشهر بحق الصحفي حمدي فراج من سكان مخيم الدهيشة ومن الجدير بالذكر هنا أن الاقامة فرضت عليه لعدة مرات تخللها عمليات اعتقال متعددة ايضاً.
- ابعاد القاص اكرم هنية بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢٨.
- اغلاق مسرح الحكواتي لأكثر من عشرين مرة خلال السنتين الماضيتين ٨٦ - ٨٧.
- اغلاق جامعة النجاح لمدة شهر امتدت من ٣/١٢ وحتى ٤/١٢.
- اغلاق جامعة بيرزيت لمدة ٤ أشهر اعتباراً من ٤/١٥/ وحتى ١٩٨٦/٨/١٥، بعد الاعتداء على الحرم الجامعي وقتل احد الطلبة وجرح سبعة آخرين.



الكلمة والجنرال

■ هذا هو اليوم الحادي عشر والثلاثمائة والسبعة آلاف من حربهم التي اسموها : حرب الايام الستة.

في اليوم الاول قال ملك اسرائيل : ليكن الطيران ! فنهشت الطيور الصاحية الطيور الهاجعة وبلعت الصحراء آلاف الجثث البشرية.

وفي اليوم الثاني قال إله الحرب : اعبروا سيناء جنوباً كما عبرها آباؤكم شمالاً. فعبروها وضربوا البحر فما انشق. وعلى الرغم من ذلك قالوا : من موسى الى موسى لم يظهر عسكري كموسى !!

وفي اليوم الثالث قال رب الجيوش : اصعدوا «الحرمون» وشاهدوا مُلك الرب. فصعدوا فقال : ليكن ملكي حيثما تبصر عيناي ! فشمّر الرابي الحربيّ عن ساقيه ورقص مصلياً حينما رأى مطار تبوك.

وفي اليوم الرابع خيم الحمام على حمام القدس فاتسع حائط المبكى..

وفي اليوم الخامس تشرد المشردون ثانية في متوالياتهم العددية فضاعفت الأمم المتحدة أكياس الطحين واصدر القادة العرب بياناً حربياً ينعى وجودهم.

وفي اليوم السادس استراح الجنرال وجعص على مقعده الوثير وراء تلفونه الاسود ينتظر مكالمة تأتي ولا تأتي..

وفي اليوم الحادي عشر بعد المئة الثالثة والألف السابع رجت الضحية جزارها فكتبت صحف الاصدقاء والاعداء : كأن الاحتلال بدأ اليوم.

وفي البدء كانت الكلمة - هكذا يقول الكتاب المقدس.. واما حكام اسرائيل فيقولون : في البدء كانت الرصاصة. والرصاصة هي الصياد والضحية. القاتل والمقتول. المعتدي والمعتدى عليه. ولأن الضحية تحب الفجر فعليها أن تقاوم الرصاص فقررت، في البدء كان الحجر !

الكلمة والحجر سلاحان هامان يهابها الغازي. وكما الحجر يخرج من بطن الأرض التي لا تحتمل وقع اقدام الغازي تخرج الكلمة من ابن الارض فيرتعد الغازي !!

منذ اليوم الأول خرجت الكلمة صادقة قوية تزرع الأمل في نفس الضحية وتصفع الغازي على قفاه فتنجرح عنجهيته.. والكلمة كانت وما زالت قصيدة واغنية وقصة ورواية ومقالة ومسرحية يخافها الجنرال ويهابها.. يعلن الحرب عليها بأسلحته الامريكية، يطلق، يقصف، يرشق، يأسر، يسجن، لكن الكلمة حياة سرمدية والحياة أقوى من السلاح الامريكي وأوسع من الأسر والسجون.

هذه الكلمة التي حملت سر الحياة والبقاء في الليل الطويل والتي حفظت اسم فلسطين شعباً ووطناً في قلبها في زمن ظن الأصدقاء قبل الأعداء ان فلسطين وشعبها صارا مثل عاد وثمود - هذه الكلمة عرفت كيف ترفع حروفها وقامتها في وجه غطرسة الجنرال الذي ذاق نصراً بعد ذل طويل، ولا بد للكلمة ان تنتصر لأن الكلمة هي الشعب وهي الحق.

في حزيران الأول ولد المارد.
وفي حزيران الثاني لقنت الضحية جزارها درساً لن ينساه.
وفي حزيران الثالث...
إلى متى سيبقى الغازي غبياً ؟

● محمد علي طه ●

كان الشعر صرختنا الاولى

● بقلم : نبيه القاسم ●

■ اختلف دور انساننا العربي هنا ضمن حدود الدولة خلال وبعيد حرب حزيران عام ١٩٦٧ عن دوره قبيل وخلال وبعيد حرب حزيران الفلسطينية اللبنانية - الاسرائيلية عام ١٩٨٢. ففي حزيران ١٩٦٧ حلت الحرب على العالم العربي بصورة لم يتوقعها أحد وفي أيام ستة هزمت القوات الاسرائيلية جيوش عدة دول عربية واحتلت كامل الأرض الفلسطينية مع أقسام اضافية من مصر وسوريا فسود اليأس سماء العالم العربي وتملكت الهزيمة أفئدة الملايين، وكان صوتنا وحده الذي ارتفع في العالم العربي ينشر الأمل ويعد بالصباح ويؤكد أهمية متابعة الدرب.. وانساننا وحده الذي - رغم اهتزاز الحلم الذي رسمه سنوات وسنوات - ظل يمسك بالبوصلة بثقة ويعرف أن الدرب طويل.. وأن الاستسلام واليأس دمار. فالسرعة التي حسمت فيها المعارك وانتهت فيها الحرب وتغيرت فيها الخريطة الشرق أوسطية لم تسمح لانساننا العربي هنا أن يعيش ساعات الحرب وويلاتها وكانت الاخبار التي تلتقطها أذناه عبر محطات الاذاعة المختلفة والمتضاربة لا تعطيه القدرة على التوازن السريع. فكان سريع التقبل للمفاجأة والتعامل معها ولكنه رفض تقبل النتيجة التي فرضتها نتائج المعارك فقد أسرع على لسان أدبائه وخاصة الشعراء ليعلن انها غيمة صيف.. وآخر ليل ودخان براكين ورفضنا اليأس واعتبرنا الهزيمة هزيمة جيوش وحكام..

أما في حزيران ١٩٨٢ فقد انخرطنا في الحرب ساعة بساعة وفي كل موقع.. فقد كانت جنازير الدبابات المعتدية تسير على أجسادنا وقنابل المدافع تمزق احشائنا وصوت الطائرات المغيرة يفزع صغارنا ومشاهد اللحم البشري المتعوف في كل موضع تدمي أفئدتنا وتسيل دموع أمهاتنا فبفضل أجهزة التلفزيون عشنا مع كل العالم مراسيم تقطيع أوصالنا وحفر قبورنا ونشر دمائنا ومحاولات مسح وجودنا..

عشنا هذه الحرب القذرة بكل حواسنا وعواطفنا وعقولنا وأجسادنا ونحن مرميون على مقاعدنا أمام أجهزة التلفزيون لا نملك من قوة غير ما نحاول جاهدين غرسه في عقول وافئدة صغارنا أن النصر الأخير ملك الشعوب وأن ليل الظالم مهما طال الا أنه سيزول وأن الإصرار على الحياة هو قدرنا.

وكما في حزيران ١٩٦٧ - هكذا في حزيران ١٩٨٢ كان الشعر صرختنا الأولى، ومع استمرار المعارك ومرور الأيام كانت القصيدة تتبدل وتتغير تصخب وتهدأ، تطول وتقصر، تتداخل وتتباعد، تسف وتسمو، تسهل وتصعب، ترق وتغلظ أو كما قال الشاعر سميح القاسم : «أصبحت القصيدة أشبه بالتفجيرات تحت الأرضية التي يتم قياسها وتسجيلها بأجهزة على غاية من التعقيد. أصبح الشعر مشحوناً بمقدار لم يسبق له مثيل من اللوعة والكبرياء»[1].

لقد عبرت القصيدة طريق آلام طويلة، ففي المرحلة الأولى كانت تتابع خطوات الجند تترصد المواقع وتسابق المجنزرات وتحلق في سماوات الطائرات وتحط حيث يرتاح المقاتلون وتختبىء النساء وينام الصغار، وترسم، بالتفصيل كل ما تنقله أجهزة البث المرئية وغير المرئية، تنافس تقرير مراسل من ارض المعركة بما تحمله من تفاصيل وجزئيات.. «دفتر/ ما خربش الأطفال فيه أي حرف/ دمية جاحظة العينين/ في ومضة خوف/ خبز مبعثر/ وفم الطفل المدوّر/ نزعت للتو منه حلمة الأم القتيلة/ وذراع/ وجديلة/ أحرف عبرية/ قنبلة موقوتة/ جمر دخان وشظايا/ كتل الاسمنت/ اسمال سناج/ مسند الكرسي/ أثاث/ زوايا/ وقضيبان حديديان/ يمتدان نحو الله في شكل صليب/ وامتداد يشبه الشيء/ وشيء.. كالتعجب»[2].

ومع استمرار الحرب المدمرة واستبسال المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين في التصدي للهجمة الاسرائيلية استمر الصمت العربي الشامل من الخليج الى المحيط.. وظلت حفلات الزار تمارس ولا صوت يرتفع مطالباً بالتصدي للغزو.. وهنا انتقلت القصيدة الى المرحلة الثانية.. مرحلة الهجوم ضد هذا الصمت الخائن.. ولتمجد الصمود البطولي للمقاتلين..

حتّى العواصم حيّهنه
أغفت وبعض النوم جنّه
من لجة البحر المحيط الى الخليج، علمتهنه
تنهار عاصمة لدى الجلّى، وأخرى مسكته
يا جالسين على العروش، وفي رقابكم الأعنه



● بعض الملصقات والكتب والصور التي صادرتها قوات الاحتلال من معرض الكتاب والتراث الفلسطيني، في جامعة بيرزيت يوم ٨٥/٣/١، وقد قمعت اجتماعاً للطلاب واغلقت الجامعة لمدة اسبوع - ولم تكن تلك هي المرة الأولى ولا الأخيرة..

(صورة من الأرشيف)

ان سركم ذبحي، ففي يوم ستنتقم الأجنه[3].

وتزداد حدة الهجوم والكلام في القصيدة مع تقدم القوات الاسرائيلية وفرض الحصار على بيروت..

يا أمّة حزنت من جبنها أمم — ماذا أقول، وأي السبّ لم يقل
الصامتون نعامات مدجّنة — والناطقون عواء الذئب في الدغل[4]

وأمام صمود المقاتل الفلسطيني - اللبناني البطل لترتفع صوت شعرائنا مكبّراً ومقدساً هذا الصمود الفردي الملحمي : (أيها الرجل الوحيد/ أيها الأخير العاقل/ ها أنت وجهاً لوجه ازاء العدالة الأخيرة/ وما من قضاة)[5].

وأخذت بيروت ترتسم في أجمل الصور وأرقها، وتتمثل لشاعرنا مرة في صورة الحبيبة المنتظرة حبيبها الذي غاب، ومرة في صورة المغتصبة التي تتمزق أحشاؤها ولا من مغيث، ومرة في صورة الأم التي تثكل أولادها ولكنها لا تذرف الدمع.. ومرة في صورة المقاتلة الصامدة التي لا تعرف الراحة الا بعد طرد العدو، ومرة في صورة الجنة التي فقدت جمالها ولياليها الساحرة وحسناواتها الجميلات..

وفي كل القصائد ظلت الثقة بالنصر قوية.. والتأكيد على استحالة محو الشعب الفلسطيني واضحاً.. ولكن في غمرة هذا الوضع الغريب.. امام المشاهد التي لا يستسيغها العقل البشري ولا يتحملها من يملك ذرة من المشاعر الانسانية.. مشاهد الأطفال الذين يموتون من الجوع والعطش وقنابل النابالم وسقوط الجدران فوقهم.. مشاهد النساء يبكين قتلاهن ويواصلن تزويد المقاتلين بالذخيرة والمؤن.. ومشاهد الأشبال وهم يقفون الى جانب الكبار ويرسمون شارة النصر.. ويغنون للحب والسلام والنصر وتحقيق الأمل.. ومشاهد.. ومشاهد.. لم يكن بمقدور قصيدتنا الا الغوص في الأعماق والابتعاد عن المباشرة ونقل الاخبار على الورق.. فجاءت القصائد الملحمية التي تمجد البطولة الفردية والجماعية وتؤكد الجوانب الانسانية وترسم الرؤية الثورية الانسانية للقضية التي تجري الحرب لطمسها..

ويروح الشعراء يتنقلون على مساحة الارض اللبنانية كلها لينقلوا قصص البطولات الفردية والجماعية فيخلدون هذه البطولات في لوحات رائعة : (في كامد اللوز الصغيرة عند منعطف النهر/ الناس في لون التراب.. وعشقهم/ للأرض ذاكرة الزمان، وللمطر/ والوحش يزحف صادياً للدم/ يبحث في البيوت وبين أعياب الشجر/ عن يافع يدعونه حسان/ قاوم بالرصاص وبالديناميت المؤقت.. والحجر)[6].

وكان رحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت الحدث الذي قلب كل المعادلات.. فتقاطعت المتوازيات واستحال التقاء المتقاطعات.. واهتزت الموازين.. وصعب على أي كان استيعاب ما يسمعه ويشاهده أمامه وتنقله له وسائل الاعلام المرئية والمسموعة.. وكان الحزن القاتل وكان الدمع المدرار والغضب المكبوت والجرح الذي لا يمكن أن يلتئم.. (أكان كثيراً على الغصن طعم الثمر ؟/ أكان كثيراً على الأرض ظل الشجر ؟/ أكان كثيراً على الحلم عطر السواقي/ وضوء الزهور/ ولحن القمر ؟/ أكان كثيراً عليّ قديم الأصيل/ وكان كثيراً عليّ جديد السحر ؟ بلادي.. بلادي.. بلادي/ أكنت كثيراً عليك/ وكنت كثيراً عليّ/ وكنا كثيراً على الأمنيات وفي الخطوات وبين اللغات وبين البشر ؟)[7].

وبينما كان معين بسيسو يغني بصوته الحزين أغنية السفر ويعد أضلاعه لعلها ليست كالتي عند غيره.. ومحمود درويش تمخر به السفينة اليونانية بحر ايجه العظيم يوزع قصائده على البحر ويحكي له قصة يوليسيز الفلسطيني التي طالت رحلته وفقد حتى مكان قبره.. جاءت الأنباء لتحمل لكل العالم أخبار المجازر في صبرا وشاتيلا.. ولتضع العالم كله أمام مسؤوليته وهو يشهد اللحم الفلسطيني والدم الفلسطيني والحزن الفلسطيني والعذاب الفلسطيني والحقد والغضب والرغبة في الانتقام وتدمير كل العالم (وقفت بيروت على نافذة البحر ونادت/ يا ربّاً يأتي من مملكة الورد أعني/ لا يوجد في هذا العالم جندي مجهول واحد/ الجندي المجهول له وطن/ وله أرض/ وله أحباب/ الجندي المجهول له حلم وله بيت/ وله أولاد/ يا زمن الغربة أعدمني/ ان كنت أظل بلا أهل/ أو كنت أعود بلا ميلاد)[8].

ورغم المجزرة الرهيبة وفقد أعز الأعزاء الا ان شاعرنا رفض الاستسلام للحزن وأدرك أن ذلك ما يريده العدو فراح يعلن للملأ انه لا يزال وسينتصر (صرختي شارق أنني لا أزال على الأرض جسماً وحزناً، أمد ذراعي/ وأصرخ من لوعة، يا حبيبة عمري نموت ولا لن نموت/ أجل جسدي أمة وبدي دولة وفمي ثورة وأصابع كفي مزارع/ أوردتي منشآت جبيني مصانع أنفي جسور وساقي شوارع أذني مدارس عيني بيوت/ وأني أموت ولا لن أموت/ ليفترس الظل ما شاء خانقي لا تخون النبيذ المعتق فيها، وأزمعت أمراً رهاني كما قلت أمس الجواد الأخير الذي سيفوز، انهضوا وارفضوا ميتة الذل، صندوق أمواتكم خشب فاسد، ان نعشي المطن بالمخمل الأرجواني أحلى وأغلى وأعلى، انهضوا وارقصوا جثتي فوق أسدافكم نجمة تومض/ فانهضوا/ وارفضوا/ هنا أول المجزرة/ وآخرها صبحتي المقمرة)[9].

ويؤكد شاعرنا (أقولها.. وأصيح ملء الكون يطربني صداها/ ما كان كان فلن أعود على خبز/ ما سوف يأتي.. سوف يأتي لا مفر/ جمعت اشلائي.. وقلبت مراكبي/ وأتيتكم بغرائبي/ وعجائبي/ فأنا.. مسيح منتظر)[10].

وكان للرحيل الفلسطيني عن بيروت وابتعاد الحلم وسط الخذلان العربي والصمت العربي والتآمر العربي أن أخذ الكثير من الفلسطينيين يتساءلون وبحق.. أعرب نحن ؟! وما الذي يربطنا بالعرب ؟؟ وأخذ الشعراء يتقلون هاجس الإنسان العادي المتعب وينبشون في أوراق التاريخ البعيدة باحثين عن وثيقة يعتمدها الفلسطيني.. فكانت من نتيجتها دعوة الشاعر عز الدين المناصرة للكنعانية، وبكائياته الكنعانية التي سرعان ما راح يقلدها العديد من الشعراء حتى بيننا هنا في الداخل وكانت قصائد محمود درويش للبحر وللماضي اليوناني الايجي.. وليوليسيز الراحل ابداً والتساؤل عن مدى مصداقية الانتماء العربي للفلسطيني..

أمام هذا الموقف اليائس والراغب في الانسلاخ والتفرّد في لحظة اليأس القاتل.. كان موقف شاعرنا هنا واضحاً.. فهو مع موافقته على رفض الواقع العربي الذليل.. وشعور الحزن والغضب والثورة والرغبة في الانتقام وتحطيم العالم الا انه ظل يتمسك بالانتماء البعيد ويدين بالعروبة.. فهو يرفض الواقع العربي والعهر والخيانة والتفرق والذل وكل ما هو سلبي.. ويراه ليس أصيلاً.. فالنقاء العربي كان ويمكن أن يكون ثانية اذا تطهر العربي من أرجاسه التي اكتسبها في رحلته الطويلة منذ خرج لأول مرة من موطنه الأصلي الصحراء.. الصحراء هي وطن العربي ومكانه الأول.. فيها تطهر وفيها يستعيد طهارته.. واليها يدعو شاعرنا (أيتها الصحراء/ أيتها البكارة/ ها نحن هنا/ وحيدين غريبين/ مكلفين رسمياً/ من جهة القلب والعقل/ باعادة بناء العالم/ باعداده من جديد/ للقيامة القادمة)[11].

الصحراء هي أول الحب وآخر الموت (يا أول الحب/ صحراء/ يا آخر الموت/ صحراء/ من قابض الماء بالنار ؟/ من جرد السر من قدسه/ ومن جرد القدس من سرها ؟/ مباركة أنت/ ردي لكأسي فمي/ وخلي دمي/ يعتق مأسيه في جرارك) فالصحراء هي الملجأ الأخير الذي يعود اليه ليجد فيه الأمان (تناديك ناري/ ونوري نداني/ أناديك من حمأ الكافرين/ وفي ظمأ الأنقياء/ كبيراً على الذل/ حياً وميتاً/ ذليلاً على الكبرياء/ خذيني بيديّ/ فقيراً/ ضريراً/ أجوس رحاب هجيرك/ فودي ظلي/ وحيداً/ بعيداً)[12].

وتظل المراكب المحملة بالفلسطينيين تجوب البحار، تنتقل من ميناء الى ميناء ومن بلد الى آخر، لا تعرف الاستقرار.. يتساءل الشاعر : ألا من قبر ؟ فيكون الصمت الجواب.. يسقط الشاعر بعبوة ناسفة.. ويتوقف قلب الآخر.. وتشتعل النيران بالثالث.. وينتظر الرابع دوره.. والمراكب المحملة بالفلسطينيين تجوب البحار.. ولا تجد الاستقرار.. هكذا قدر الفلسطيني في هذا الزمن العربي الردي.. وما أحد غير الفلسطيني يملك القدرة على تغيير هذا الواقع وليس للفلسطيني غير دمه ليكون غسوله وما من أحد يساعده غير يديه..

وكما حطم حزيران ١٩٨٢ مسلمات كثيرة وغير وقائع.. فان أثره كان واضحاً على مسيرة قصيدتنا المحلية وبنائها الفني.. فقد كانت قصيدتنا في بداية الحرب الحزيرانية الأخيرة عبارة عن ردة فعل عاطفية، تقريرية تقصد التثوير وإعلان الغضب والحث على التصدي ورد العدوان.. تقريرية تنقل الحدث كما هو.. لكنها مع الوقت أخذت تحفل بالمشاعر الانسانية وتقف عند اللحظات واللقطات والمشاعر الانسانية وتتعامل مع الحدث والقاتل والمقتول من منطلق انساني لا يعرف الكراهية فرقت العبارة.. وغابت الشعارات والألفاظ التحريضية.. وجاءت الصور الشعرية الهادئة الجميلة المؤثرة ثم مع وضوح الواقع المتشابك.. وتداخل الأحداث وشموليتها بدأت ترتسم النزعات الملحمية في القصيدة ولم تعد تقتصر على حادثة معينة أو فكرة بل اتسعت لتشمل مجمل القضية والأحداث والوضع الانساني العام.. فلم يعد الشاعر يتوقف عند القنبلة التي وزعت اشلاء الشاب أو الفتاة أو الطفل.. وانما راح يبحث عن الدمعة التي سالت على خد الأم وعن البسمة التي ارتسمت على فم الطفل وهو يمسك بفمه حلمة ثدي أمه المقطوعة وعن فنجان الشاي وسرير الطفل والمرة الباحثة عن طعامها بين النجوم البشرية المرمية في كل مكان. ولذا كانت قصائد سميح القاسم الملحمية مثل (الصحراء، القصيدة المفخخة، شخص غير مرغوب فيه) وثلاثيته «الرجل الأخير والحصار وبعد القيامة» هي أبرز ما كتب في شعرنا المحلي. فان قصائد العديد من شعرائنا تجاوزت القوالب الجاهزة واستطاعت أن ترتقي الى الشعر الابداعي الذي يستحق أن نعتز به..

* الاشارات

1 - سميح القاسم - مجلة الجديد - العدد ٤/ نيسان ١٩٨٤
2 - سميح القاسم - قصيدة «ظلال طائرة اسرائيلية» - ديوان قرابين - ص٧١
3 - شكيب جهشان - قصيدة يا أمتي ما ظل في وطني سوى غضب المدينة
4 - شكيب جهشان - قصيدة - بيروت -
5 - سميح القاسم - قصيدة الرجل الأخير - ديوان - جهات الروح - ص ٤٧
6 - سالم جبران - قصيدة حسان من كامد اللوز - الجديد العدد ٣/ ١٩٨٥
7 - سميح القاسم - شخص غير مرغوب فيه - ص ١٢٣
8 - نزيه خير - ديوان كتاب دموي لأبي تمام - ص ١٨/١٧
9 - سميح القاسم شخص غير مرغوب فيه - ص ١٠٢
10 - حسين مهنا - الجديد العدد ٣/ ١٩٨٧
11 - سميح القاسم - سميح القاسم - جهات الروح - ص ١١٤
12 - سميح القاسم - سربية الصحراء.

راجح السلفيتي حادي الوطن والحرية

● بقلم : سعود الأسدي ●

■ لعلّ أوّل ملاحظة على الأدب الفلسطيني هي قلة الانتاج فيه باللغة العامية، فان دواوين الشعر الفلسطيني باللغة المحكية على اختلاف لهجاتها هي في علب العرايس وذلك لقلتها وندرتها، وان صدور كتاب او كتابين منها خلال بضع سنوات شيء يسترعي النظر، بقدر ما يدعو الى الأسف، ولعل مثل هذا الكلام يبدو غريباً لأول وهلة، ولكن غرابته تزول اذا قلت : ان شاعر العامية، اذا كان هناك شاعر بحق وحقيقة، يعني شاعر الناس والحياة اليومية بجميع خلجاتها، ولا أقصد ان الشاعر كالراصد الجوي الذي يأتيك كل يوم وليلة بنشرة عن حالة الطقس، بل الشاعر الذي يرصد ما يجري على السطح وتحته، ليحيله الى رؤية شعرية عامة للناس، وهو يشبه الى حد كبير عرّاف القبيلة وكاهنها يوم ان كان الناس أقرب الى الفطرة والعفوية والطيبة ولا أقول السذاجة، ولا تستغربن اذا قلت : اننا بحاجة الى شعراء أو شعّار الفطرة والعفوية والطيبة الملهمة التي تصقلها الثقافة وتوجهها البوصلة الفكرية.

لقد كان الشعر غذاء الأرواح، وقوت القلوب، ومبعث الافكار للناس ولكن لفترة قصيرة في تاريخ الادب العربي وذلك في جاهليتها، زمرّت عصور أصبح الشعر فيها ربيب قصور والشاعر نديم خليفة، على أن الناس وأقصد السواد الأعظم منهم لم يعيشوا في فراغ أدبي وثقافي وفني بل كانت لهم أدواتهم، وأكبر دليل على ذلك ما روته المصادر الادبية المتأخرة عن الأزجال والقصائد العامية والأغاني الشعبية وغيرها، ومنها ما هو موجود في لغتنا العامية الفلسطينية الى يومنا هذا ولكن بصورة قليلة.

هناك شائعة تقول : ان العرب أمّة شعر، كنت ارجو أن يكون هذا الكلام صحيحاً لأن الشعر الفصيح عندنا وان كان كثيراً بنظر بعضهم الا ان كثرته كثرة قلة في نظري، لانني اريد الكثرة النوعية وليس كثرة الكمية، وهذا الكلام ينسحب على شعرنا الفلسطيني العامي وهو قليل ونادر ندرة الكبريت الأحمر ايام الكيمياء العربية في بغداد الرشيد، وقد رسخ في اذهان الناس وحتى كثير من المثقفين منهم عندنا، ان الشعر العامي ما دام ليس هو الشعر الرسمي فهو ليس المطلوب، وكان هذا الفهم السيء للشعر العامي بمثابة حرب ابادة تشنه العقلية البرجوازية على الشعر العامي خاصة وعلى كل انتاج العامة، ولذا فان قمع الشعراء الشعبيين وبشتى الوسائل الرسمية والبرجوازية وغيرها لم يتح لهذا الشعر ان يتطور الى مدارس، كما تطور الشعر الفصيح على ان جذوته لم تنطفىء، ولم تخمد روحه، وقد لاذ بحفلات الأعراس، والمناسبات الضئيلة الأخرى خلال ثلاثة أرباع القرن الأخير، وليس ذلك من باب الصدفة ان يكون الشعر العامي شعر الاعراس، لأن الشعر العامي هو القادر على بث الفرح الجماعي في مواطنه، وما دام قادراً على ذلك فهو القادر على التعبير عن الحزن في مواطنه ايضاً. بل وأكثر من ذلك فان الشعر العامي وعندما كان ينادي المنادي كان يثبت طلائعيته واني اعدّ من شعراء العامة عندنا ولا أعددهم، اعد منهم الشاعر الثائر الشهيد نوح ابراهيم، ولم يكن شعره حداء أعراس بل حداء قافلة ثائرة، وقد كان شعره يوم ان ثار الناس مطلبهم اليومي كالخبز والإدام عندهم.

وفي وقتنا هذا وفي ظروف الاحتلال العصيب والرهيب لمناطق من فلسطين بعد حرب ١٩٦٧، بعد ظهور ديوان الشاعر الشعبي راجح السلفيتي «زجليات» والصادر عن دار الأسوار في عكا سنة ١٩٨٧ وفي ٦٠ صفحة من القطع المتوسط وتقديم الشاعر سميح القاسم يعد ظهوره حدثاً هاماً. يستأهل حديثاً يتناوله بالتقييم بما يستحقه شكلاً ومضموناً لغة وفكرة، وسيلة وغاية، واول ما تجدر الاشارة اليه ان مضامين قصائد هذا الديوان تقدمية واضحة المعالم والأفكار وذات طموحات وتطلعات انسانية على الصعيد الفردي والجماعي، والشاعر هنا ملتحم ومندغم بالكل الفلسطيني، وطناً وشعباً ولا تستطيع أي قوة سلخه عن وطنه ومجتمعه ولو بسيف أبي حنين.

ولعلّ الوضوح في شعر راجح السلفيتي من أبرز سماته ولا أقصد وضوح الكلمات والمعاني، بل وضوح المواقف وبنظرة عامة الى الديوان تستطيع ان تضع أفكار الشاعر ضمن الأطر الآتية :

١ - انتماء الشاعر الطبقي الى العمّال والفلاحين والتعبير عن هذا الانتماء بالفداء له، والانتصار لهذه الطبقة الغلبانة والمسحوقة في وضوح وسطوع كقوله في ص١٨ و١٩ في ذكرى أول أيار :

قـل لـلي عـاخطّ النـار — والـلي عـاكـرسي الجرار
ولـلحـدّاد — ولـلـتجّـار
ولـلحـرّاث — ولـلـنجّار
وقـل لـلبنّـا والحـجّار — عـيـدنـا بـأول أيـار

OOO

←

بدنا تشوف الفجر لاح   وليل الظلم عنا انزاح
وتعمر ساحات الأفراح   بعيد العامل والفلاح
بيوم الأول من أيار   فليحيا أول أيار
000
هبوا وثوروا يا عمال   مع فلاحينا الأبطال
وعلى انقاض الراسمال   أجيال تعلم أجيال
شعر معنى أول أيار   عاش الأول من أيار

٢ ـ انتماء الشاعر الى عروبته وفلسطينيته وتمسكه بهويته الفلسطينية وحرصه عليها أكثر من حرصه على روحه، كقوله في الموشح ص ٧ تحت المطلع :

بسبا بأرض بحر بفيّ   بغير أسمي لا تسمّيني
مقيد مطلق، ميت حيّ   إسمي عربي فلسطيني

٣ ـ حب الشاعر لبلاده وأرضه وداره، كما عبّر عن ذلك في ص ٨ :

بلدي بجمالها وسحرها   حلوة بشمسها وقمرها
من دمي رويت شجرها   وخضبت ترابها وحجرها
جنة الله بعلاليها   مع ثمرها وجوارها
لو فتحت لي مصراعيها   وقال لي الخالق أخلد فيها
إن ما لقيتش وطني فيها   لقول لو عالنار ارميني
ما في جنة بتلهيني   عن غرامي بفلسطيني

وأما ارضه فانه يرى فيها عرضاً تجب حمايته، ومن لا يحمي عرض أرضه فهو ديّوس ـ قوّاد ـ وخائن وماله ضمير : كقوله في ص ٣٨ :

كل من بيرضى عرض أرضو يستباح
ديّوس خائن ما إلو وجدان

٤ ـ دعوة الشاعر الى الوحدة الفلسطينية، ومن ثم الى الوحدة العربية، حتى انه ليحمّل وزر النكبة على الفرقة، يقول في ص ١٤ :

نكبتنا من فرقتنا   ونار الفرقة حرقتنا
وقوّتنا في وحدتنا   هات إيدك يا خويّ
000
يا مليحين الخصايل   يا خيالة الأصايل
ضمّوا كل الفصايل   في وحدة وطنية
000

ويقول في ص ٣٦ في نفس المعنى :

من واجب الثورة وبنيها المخلصين   تكريم من فازوا وكانوا السابقين
وأجمل هدية لارواح الخالدين   وحدة فصائلنا مع الأعلامي
000
يا اخوتي اتحدوا لنمضي واثقين   ولنلتقي في ظل راية فلسطين
ونجود بالغالي ونضحي بالثمين   ونفعل كما فعلوا يطال الكرامة

أما الوحدة العربية فهي العيد الأكبر بنظر الشاعر، كما عبّر عن ذلك في ص ١٧ :

ووحدة شعوب العرب أكبر عيد   ونعيش في أجمل وطن أحرار

٥ ـ دعوة الشاعر الى الحرية ورفض العبودية والحملة على الاحتلال والاستيطان والاستعمار والتمسك بعودة الحق الفلسطيني الى ذويه كقوله في ص ١٧ :

وإشعالها حرا تقول هل من مزيد   ذوقوا الجزاء الحق يا فجّار
ويخططوا عاوهجها الغد السعيد   ويعتصروا من كبد الظلام نهار
وعيد البشر يقضوا على التهديد   ويسحقوا غول التتاجر والدمار
ونحيا بعالم لا سياد ولا عبيد   ولا ظلم ولا استغلال ولا استعمار

٦ ـ محاربة الخونة والعملاء والسماسرة والاجراء ممن يخدمون الاحتلال والحملة على ابتلاء الرجعية اينما وجدوا، وهذه الافكار متناثرة هنا وهناك في ديوانه، ومنها ما ورد في ص ٩ :

يا لطيف ويا ستار   كيف الفلك فينا دار
صار الخائن والسمسار   غاب القط امرح يا فار

٧ ـ الايمان بمستقبلية الشعوب العربية ومن ضمنها الشعب الفلسطيني تحت الراية العمالية والدعوة الاشتراكية، والامتنان للمعسكر الاشتراكي لمواقفه من القضية الفلسطينية، يقول في ص ٣٧ :

أراضينا أم الثروات   وفي ايدينا كل الطاقات
قسّمونا دويلات   في ممالك ومشيخات
قصة غريبة قصتنا   وما في بلوه مثل بلوتنا
لو جينا نشخص حالتنا   واضح ما بشفي علتنا
الا الاشتراكية

وفي ذكرى حرب حزيران ١٩٦٧ والتي مضى عليها عشرون عاماً الى الآن فانه يقول في ص ٣٤ :

حزيران درسك علّم شعوبنا الكثير   عرفوا صديق العمر ورفيق المصير
السوفييت يا نعم المؤيد والنصير   شدّ أزرنا ودعم الاركان
000
وقالوا انهضوا لا تخجلوا يا عاثرين   العار والمخجل تظلوا جاثمين

منّي خذوا خبره وعلم ومدّربين   وتعويض كل اللي انفقد مجّاني

وعلى وزن ونهج «يا ديرتي لا تزعلي» يأخذ شاعرنا راجح السلفيتي في المحورية ويقول من جملة ما يقول ص ٣٩ :

لا تستكينوا للاذلال   والعيش في ظل الاحتلال
احنا شعب بدّو استقلال   ودولة وهوية مسجّلة
000
أقلم يا خيّي في الشقا   تعزف سوا لحن البقا
انت بهدير المطرقة   وأنا برنين المنجل

٨ ـ الاشادة بالمرأة الفلسطينية أمّا ومربية، وفلاحة وعاملة، ومناضلة صانعة أبطال، يقول في عيد الثامن من آذار عيد المرأة العالمي ص ١٠ :

غنّي وأعزف عَ المزمار   تاينقالك بكفينا
وجذف جذف يا بحار   ويالله وصّلنا المينا
واسرع يا طير الطيار   وخبّرهم إنا جينا
هالغيبة طالت يا دار   لكن والله ما نسينا
ومهما جرى ومهما صار   ومهما دقنا وقاسينا
بدنا نكمّل هالمشوار   ونعمل اللي علينا
ربيتينا واحنا زغار   ودرب النور هديتينا
حضنك مدرسة الثوار   وانتي اللي علمتينا

٩ ـ دعوته الى الحرية والعدالة والمساواة ص ٣٧ :

هيّا يا كل الاحرار   من مختلف الأعمار
يحدونا حب الديار   وكره الغاصب والغدّار
قولوا للرايح والجاي   يلله امشوا تا نعلي الرايه
ونضحي لأشرف غايه   والنتائج في النهاية
مكسب أشرف قضيّة

ويتابع في الطلعة التي تليها حتى يقول : وبدنا ندوق الحرية.

١٠ ـ حبّه لابنائه ابناء الناس وجيل الخلف الذي يكمل مشوار السلف وهو يوصي الأم ان تربي ابنها على السلوك الحسن والاخلاق المستقيمة، يقول في ص ٥٧ :

عندي وصية إلك يا ام العيال   لا تركي للعم أو للخال
ولا تهملي تربية الأطفال   إياك يمشوا على دروب الانحلال
بدّي تعليمهم باخلاق الرجال   وتدريبهم عالثبات وعالكمال
ونخلقي منهم للوطن أبطال   وبنفوسهم تزرعي بغض الاحتلال

ولشدة حب السلفيتي للأطفال يوصي بعد موته ان لا يكون قبره مشهوراً ومبنياً بالرخام بل يريد ان يسوّى بالأرض ويكون مزروعاً عليه جنينة للأطفال ص ٤٥ :

ومن بعد ما سيف التسلط تكسروا   وعليكم تخيّم هداة البال
وتعيشوا في دنيا سلام وتفخروا   بهذي الحكايا وتضربوا الامثال
دوروا عاقبري وبنو وعمّروا   فوق عظماتي جنينة للأطفال
وفي كل سيعة حظ ابقوا تذكروا   إسمي وجيبوا سيرتي بموال

ان غاية ما يرجوه السلفيتي في النهاية لكي تبقى ذكراه حيّة هو ان يذكروا اسمه في موّال أو بيت عتابا.

١١ ـ رثاؤه للشهداء المناضلين، وللمضحّين بأرواحهم، على طول المسيرة الكفاحية والنضالية للشعب الفلسطيني، والاشادة بذكر الأبطال وسجناء الحرية في مواقفهم الشريفة، كقوله في ص ٤٧ في مرثية غسان حرب :

غنيت للعرسان واحنا زغار   وغنيت لما وعيت للثوار
وعند الكهولة والعصب مهزوز   جيت أرثي صفوة الأحرار
غنيت أول عمري للعرسان   ولما كبرت غنيت للطوفان
ما كنت راغب في هالعمر يطول   حتى أقف وارثيك يا غسان

١٢ ـ روح التفاؤل والخلو من عقد التشاؤم وهي عامة في ديوانه وهذه الروح انعكاس للروح الشعبية التي يتمتع بها والتي اكتسبها من تفاعله مع الناس في مناسباتهم وظهور رقة هذه الروح في مواطنها فهو اذ يغني يا زريف الطول في ص ١٢ يقول :

يا زريف الطول يا بو الميجنا   يا شموع الفرح ضوّي ديارنا
طلّي من الباب يا راعية الدار   وهلّي بالإصحاب والجارة والجار
ما نسيوا الأحباب ثمانية آذار   جايين يهنوا ويسهروا عندنا
ردّينا الصباح ليش ما بتردّيش   يا ترى زعلانه والا ما سمعتيش
قالت مش زعلانه بس تعوقتيش   اليوم عيدي والضيوف بدارنا

ويختم بهذه الردّة الرائعة :

وقفت على البير تنشل باللولو   والدلو بيسيل ثوبك بلّلو
لو قالوا : كل واحد يوخذ اللي لو   بيصيح العزب يا حسرة ضعت أنا

هذا كلام جميل وغني بالصور الجميلة ويوجد غيره في تضاعيف هذا الديوان.

اعتقد ان هذه المداميك الاثني عشرة هي الواجهة البنائية لشعر راجح السلفيتي في ديوانه «زجليات» ولكن اسجل ملاحظة أخيرة على شعر الشاعر وهي خروجه على الأوزان بل اضطرابه بينها في صلب القصيدة الواحدة وكذلك كثرة الزحافات. ولو سلمت هذه الاشعار من هذه الظاهرة وكان بالامكان ان تسلم، لكانت اقرب الى المرجو من اكتمال الشكل وبرغم كل ذلك فالشاعر صادق وفي شعره حرارة وهو يقاوم ويرفض، وشعره مرآة تنعكس عليها الهموم والآلام التي يعانيها شعب بأكمله يقع تحت نير الاحتلال على مدى عشرين عاماً.

(الناصرة ـ حزيران ١٩٨٧)

وقد اعطى الاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، للكتاب والمثقفين الفلسطينيين فرصة التعرف عن قرب، على الادب الفلسطيني الباقي، والمعروف «بأدب المقاومة»، حيث شكل الاطلاع على ادب اميل حبيبي ومحمود درويش وسميح القاسم، وتوفيق زياد، سالم جبران، نايف سليم، حنا ابراهيم، وغيرهم منطلقاً ومرتكزاً لكتاب الارض المحتلة، ونموذجاً للادب الانساني الوطني والتقدمي، وصورة حية لما يجب ان يكون عليه الادب الفلسطيني، بحيث شكل هؤلاء مدرسة ليس لكتاب الارض المحتلة، فحسب بل ولأدباء مرحلة ما بعد هزيمة عام ١٩٦٧. ففي الوقت الذي كان كتاب الأمة العربية يردّون اسباب الهزيمة الى عالم الغيب والاقدار، ويفرغون احباطاتهم على الورق، كان هؤلاء، الباقون في وطنهم، المتشبثون بكل ذرة تراب فيه، يعلنونها على لسان توفيق زياد :

فلتسمع كل الدنيا
فلتسمع... !
سنجوع.. ونعرى...
قطعا نتقطع
ونسف ترابك
يا ارضا تتوجع
ونموت، ولكن
لن يسقط من ايدينا
علم الاحرار
المشرع... !

تقول فدوى طوقان في قصيدتها «امنية جارحة»، عشية نكبة حزيران :

يا اخوتنا قولوا حتام
أواه وآه يا فيتنام
آه لو مليون محارب
من ابطالك
تقذفهم ريح شرقية
فوق الصحراء العربية
لفرشت نمارق
ووهبتمو مليون ولود قحطانية
عفوا يا أهل البيت
جارحة هذي الأمنية
لكنا لم يبق لدينا
منكم الا قعقعة الصوت
ضيّعنا الاشياء الاصلية
ولقد اعيانا يا احبابي
رش السكر فوق الموت.

ولا شك ان هذه القصيدة، تعبير صادق وعفوي، عن حالة اليأس والاحساس بالهزيمة التي عاشها عدد من الشعراء والادباء في تلك المرحلة من الاحتلال، في سنواته الاولى.

ومن هنا فانني اختلف مع الدكتور ابراهيم العلم فيما اورده من مبرر للشاعرة فدوى طوقان، في كتابه «الشعر الفلسطيني داخل الوطن» ص ٢٥ ـ ٣٦، اذ ان قصيدة فدوى طوقان «امنية جارحة» هي تعبير صادق عن حالة الاحباط واليأس الذي عبرت عنها كتابات «مرحلة الهزيمة» تلك. فقد تكون الشاعرة ساخطة لكن سخطها يطغى عليه اليأس والاحساس بالهزيمة.

وقد يكون من العدل ان يعبر الشاعر عن سخطه، لكن دور الشاعر يجب ان يتعدى السخط السلبي، الى محاولة تفسير الظاهرة، وفهمها حتى يتسنى له القيام بدوره في الاخذ بيد جماهيره، للخروج من حالة اليأس والاستسلام للهزيمة، والا، فما الفرق بينه وبين الآخرين، ومن هنا، اعود الى التأكيد على أهمية فهم الموقف من الادب والفن، على ضوء الموقف الطبقي من الحياة نفسها اساسا.

من جهة أخرى، فان خطر الانزلاق الى محاكاة مظفر النواب، كان من بين المخاطر التي طبعت كثيرا من ابداعات الشباب في اواسط السبعينات، الا انها لم تدم طويلا، وسرعان ما تراجعت.

اذن.. نحن امام مضامين مختلفة، اعطت للادب دوره الحقيقي، في ظروف النكسة والهزيمة والتراجع التي طغت على العالم العربي في حينه.. ولعل هذه الروح العالية، كانت المشعل الذي اهتدى به ادباء الارض المحتلة، وتشكلت منها ارهاصاتهم الادبية الاولى، لتصبح فيما بعد الخط العام للادب الفلسطيني في الارض المحتلة، فحمل كثيرا من سماته ومضامينه.

لقد اضافت المواجهة اليومية، الى رصيد ادباء الارض المحتلة، من المعاناة ما يساعد على اغناء تجربتهم وانعكس ذلك على كثير من الاعمال الادبية للعديد من الكتاب، وان كانت الظروف السياسية المتعاقبة، والتي واكبت القضية الفلسطينية خلال العشرين سنة الماضية، وما رافقها من مد وجزر، قد اثرت على الشعب الفلسطيني وقضيته، فان ذلك طال الحياة الادبية ايضا، فانعكست بتراجعات الوطنية، على مسار الحركة الثقافية، فان كانت السنوات الاولى من السبعينات، شهدت مدا وغزارة في النشر والانتاج الادبي، وخاصة في الشعر، الذي يتمثل في سيل دواوين الشعر التي غمرت المكتبات المحلية، بالاضافة الى المجموعات القصصية لعدد غير قليل من الاسماء والرموز، التي ظهرت في عقد السبعينات، فان ذلك السيل، لم يشكل غير ظاهرة عددية، على حساب المضمون والقيمة الفنية والابداعية الحقيقية، حيث اتسمت هذه الاعمال بالرومانسية في اغلب الاحيان وغلبت عليها الرتابة والركاكة، وضحالة الافكار والتناول المباشر لموضوعات مكررة، اقرب الى الخطابة السياسية منها الى العمل الفني والخلق الابداعي.

الا ان ذلك لا يعني بالضرورة، ردّ كل الاعمال الادبية الصادرة في حينه، اذ أن وضع الامور هكذا لا يخلو من القطع التعسفي وغير الموضوعي، فقد صدرت بعض الاعمال الادبية التي تستحق الوقوف عندها، بحيث شكلت علامات هامة في حياة الادب الفلسطيني تحت الاحتلال، ولا بد من التذكير في هذا الصدد، بما صدر لسحر خليفة، علي الخليلي، خليل توما، ابراهيم العلم، غريب عسقلاني، زكي العيلة، سامي الكيلاني، محمد ايوب، فوزي البكري، جمال بنورة، سامح زقوت، عطاالله قطوش، عمر حمش، فضل الرغاوي، وغيرهم.

واذا أجزنا لنفسنا التأريخ للادب الفلسطيني بالتطورات السياسية، فاننا نستطيع ان نقول، بأن بداية الثمانينات وما اعقبها عام ١٩٨٢ من اجتياح اسرائيل للبنان، وما نتج عنه او رافقه، سواء خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت والجنوب اللبناني، او ما وقع من مجازر ضد الفلسطينيين ومخيماتهم في صبرا وشاتيلا وغيرها. وما اعقبت ذلك من انقسام منظمة التحرير الفلسطينية، عقب توقيع احد أهم اجنحة منظمة التحرير على اتفاق عمان مع النظام الاردني، وانسحاب هذا الانقسام على المؤسسات الفلسطينية المختلفة وعلى رأسها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بالاضافة الى حملة التنكيل والقمع التي تعرض لها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة، تنفيذاً لسياسة القبضة الحديدية التي أعلنت عنها السلطات الاسرائيلية، وما رافقها من حملات متلاحقة ضد الثقافة والمثقفين، ودور النشر والكتب والمكتبات، الذي كان له كبير الأثر على تراجع الحركة الادبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة، بحيث أختفت اسماء بارزة عن الساحة الادبية، ولم نعد نقرأ لها او نسمع عنها شيئا، الامر الذي عزز لدى بعض الدارسين لحركة الادب الفلسطيني في الارض المحتلة، مقولة عدم اصالة الظاهرة التي صعدت في عقد السبعينات، بدليل عدم قدرتها على مواجهة الريح التي هبت عليها، فعصفت بكثير من رموزها، وهزّت الكثيرين غيرهم.

والصحيح، ان الاحداث التي تعرضت لها القضية الفلسطينية في السنوات الخمس الماضية، والضربات التي حلّت بالشعب الفلسطيني، كانت كبيرة الى حد الاعتراف بأنها انسحبت على الادب الفلسطيني، واوقعت الكثيرين في حالة من اليأس والاحباط لا يمكن تجاهلها او التغاضي عنها. الا ان الذهاب بعيداً في طرحنا لواقع الحركة الادبية، سوف يكون تطرفاً لا مبرر له، وغير موضوعي، بدليل استمرار بعض الرموز الأدبية التي ظهرت في السبعينات بالكتابة والعطاء الادبي، رغم ما يتسم به هذا العطاء من سمات المرحلة الحرجة، يبدو من غير الصعب تلمسها، اذا ما امعنا النظر في كتابات هذه المرحلة وكتابها.

وليس ترفاً فكرياً، ما يقال بأن الكاتب أو الأديب هو ابن مرحلته، وابن شعبه، وصحيح أن الكاتب يجب ان يتميز عن غيره، بعمق التجربة، ووضوح الرؤية، ورباطة الجأش، لكن ذلك لا يمكن ان يشكل حاجزاً مانعاً قاطعاً، لبعض الشوائب والمؤثرات، التي تجد طريقها الى الكتاب وكتاباتهم، خاصة ونحن نتحدث عن الفن والابداع، وليس عن تنظير جامد، تحكمه القوالب النظرية الجاهزة.

من هنا، يجب ان نرى ما يجري منذ عشرين سنة خلت، وهذا تحديداً، يدفعنا الى محاولة التعرف على الطبيعة الطبقية، للادب الفلسطيني في الارض المحتلة، ومحاولة تلمس جذورها، اذ ان ذلك يساعد على فهم الاتجاهات الفكرية والتقنية لهذا الادب، وادراك حالات المد والجزر في مسيرة الحركة الادبية الفلسطينية، وردها الى اسبابها ومسبباتها الحقيقية، ـ ورغم ان البحث في الاصول الطبقية للادب الفلسطيني، ليس موضوع بحثنا هنا، الا ان ذلك لا يمنع من الاشارة الى ان الادب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ليس وليد مرحلة الاحتلال، وان كان يوسم بها، اذ ان قطعاً تعسفياً على هذا النحو، لن يكون منصفا، ولن يؤدي الى استنتاجات صحيحة لطبيعة هذا الادب وتطوره، فلا بد من رؤية شاملة للادب الفلسطيني، وفق فترة زمنية كافية لادراك المتغيرات التي تنشأ في عصر من العصور، وعشرون سنة، لن تكون كافية لخلق حركة ادبية، دون ان يكون لها جذورها الممتدة في عميق الزمن السحيق. وهذا بالضبط ما أردت ان اؤكده هنا، حيث ان الادب الفلسطيني الذي نشأ في ظروف السيطرة الاسرائيلية المباشرة على هذا الجزء الهام من الشعب الفلسطيني، وعلى وطنه، هو امتداد للادب الفلسطيني ما قبل ذلك.. وان كنا نتحدث عن عشرين سنة، فذلك ليس غير محاولة لفهم التأثيرات التي احدثها الاحتلال خلال عشرين سنة على الادب الفلسطيني وحركته الناهضة، خلال فترة زمنية محددة، خضعت فيها الحياة الفلسطينية بكل تفاصيلها للاحتلال الاسرائيلي، ولعل الثقافة واحدة من أهم ما تأثر بهذا الاحتلال.

وان كان الادب الفلسطيني حمل سمات الطبقات الاجتماعية بكل تبدلاتها في مختلف المراحل السابقة، فان هذا الادب الذي نشأ وترعرع على مرأى من الاحتلال الاسرائيلي العسكري وتحت بصره وسطوته، كان لا بد من ان يحمل سمات المرحلة الجديدة، وسمات الطبقات الاجتماعية التي سادت في هذه المرحلة، والتي لعب الاحتلال دوراً بارزاً ومهما في خلقها، وصياغتها الجديدة.

(يتبع)

■ معارض تشكيلية في الذكرى العشرين للاحتلال ■



● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ مساء امس الخميس افتتحت رابطة التشكيليين الفلسطينية معرض الفن التشكيلي في ذكرى مرور عشرين عاما على الاحتلال بمشاركة فنانين فلسطينيين واسرائيليين، وذلك في قاعة مسرح «الترفة الحكواتي». ويشارك فيه ستون فنانا.

وكان قد اختتم يوم الثلاثاء الماضي معرض رسومات الاطفال الفلسطينيين بعد عشرة ايام، حيث زاره المئات من المواطنين، وضم حوالي ٤٠٠ عمل فني تم اختيارها من بين ٢٥٠٠ عمل قدمه الأطفال. وأشرف على المعرض واعده رابطة التشكيليين الفلسطينيين وجمعية الصداقة اليابانية ـ الفلسطينية. وعلم ان جمعيات صديقة في العالم وأوروبا، مثل جمعية الصداقة الاسبانية ـ الفلسطينية وجمعية الصداقة الالبزية والسويسرية اعربت عن رغبتها في استضافة المعرض بمرافقة فنانين وأطفال شاركوا فيه. وقد تشكلت لجنة خاصة لهذا الغرض.

بعد عشرين عاماً من الاحتلال

إطلالة على الحركة الادبية الفلسطينية في الارض المحتلة

● بقلم: اسعد الاسعد ●

■ اليوم.. وبعد عشرين سنة مرت على الخامس من حزيران ١٩٦٧، يجد المرء نفسه أمام حقائق لا بد من التوقف عندها، ومراجعة الواقع الذي آلت اليه المناطق العربية المحتلة، وما طرأ على الشخصية الثقافية الفلسطينية من تغيرات، جرّاء الظروف التي واكبت هذه السنوات، ومحاولة استشراق المستقبل، وما يحمله لهذا الجانب المهم في حياة الشعب العربي الفلسطيني.

فالمعروف ان الضفة الغربية، وهي قطعة الارض التي بقيت خارج نطاق السيطرة الاسرائيلية عام ١٩٤٨، بالاضافة الى الشريط الضيق الواقع في الجهة الجنوبية الغربية والذي يطلق عليه قطاع غزة، شهدا تغيرات اساسية، على الصعيد الديغرافي، حيث كانا الملاذ الاكثر أهمية، للفلسطينيين، فاتخذوا منها ملاذاً، وموطناً يرنون منه الى حقولهم وبيوتهم التي اجبروا على الرحيل عنها، يحدوهم الامل في العودة اليها ذات يوم.

لكن هذا الوضع الجديد لم يأخذ مساره الصحيح، حيث كان على الأنظمة العربية المحيطة بفلسطين ان تأخذ بيد الشعب الفلسطيني المنكوب، وتسهم في بناء دولته المستقلة على الجزء المتبقي من ارضه، لكنها امعنت في تآمرها، حيث أوعز النظام الاردني الى رجالاته بتنظيم مؤتمر اريحا في الاول من شهر كانون الاول عام ١٩٤٨ لإجهاض فكرة اقامة دولة فلسطينية والتي تنادى اليها بعض الفلسطينيين حين أعلنوا عن قيام حكومة عموم فلسطين بزعامة حلمي باشا في نفس الفترة في غزة، وبعدها سارع البرلمان الاردني الى المصادقة على قرارات مؤتمر اريحا، والموافقة على طلب «المؤتمرين» ضم الضفة الغربية الى الاردن في جلسة خاصة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٣. واعقب ذلك، الايعاز الى حكومة الملك فاروق، لاسقاط فكرة حكومة عموم فلسطين، وهكذا اكتملت المؤامرة وتحققت أهداف الأطراف الرامية الى عدم السماح باقامة دولة فلسطينية مستقلة، والمؤسف انها تحققت بفضل الانظمة العربية، حيث أخضع الشعب الفلسطيني بالحديد والنار، وبمختلف وسائل القمع، وأجهضت كل محاولات القوى الوطنية في حينه لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، وامتلأت المعتقلات الاردنية بالوطنيين. وكذلك المعتقلات المصرية، واضطر آلاف الوطنيين الى البحث عن مناف جديدة هربا من القمع والاضطهاد.

وقد حمل الفلسطينيون همهم اينما حلوا، ولم يفارقهم هذا الهم لحظة، وما غابت عن أعينهم أحلامهم بالعودة الى بيوتهم ووطنهم، اذ ان الانظمة العربية المحيطة بهم، كانت تسعى جاهدة الى زرع هذا الامل في نفوسهم، في وقت كانت غارقة في التآمر عليهم، وضالعة في تنفيذ مخطط توطينهم في المنافي الجديدة، ومحاولة استيعابهم في مرافق الحياة المختلفة، واستغلالهم الى ابعد الحدود في نهوض البلاد العربية، العمراني والعلمي والحضاري، دون ان تسمح لأحد بالتحدث عن فلسطين، او الاماني القومية لشعب فلسطين، وظل الحال على هذا النحو سنوات طويلة، ذاق ابناء الشعب العربي الفلسطيني الامرين من شتى صنوف العذاب والقمع والاضطهاد والمعاناة.

وفي ظل هذه الظروف القاسية، والاحساس بالضياع، وفقدان الهوية القومية الفلسطينية، كان لا بد من مواجهة هذا الواقع والتعايش معه وعدم الوضوح لأهدافه.

وان كانت بعض رموز الادب الفلسطينية، بقيت على قيد الحياة بعد النكبة الاولى، وحافظت على انتمائها للادب الفلسطيني، كما هو الحال مع عبد الكريم الكرمي ـ ابو سلمى ـ يوسف الخطيب، هارون هاشم رشيد، معين بسيسو، وغيرهم، فان بعض الرموز الاخرى كانت مرغمة على قبول الواقع الجديد، والتعايش معه، فالشاعرة فدوى طوقان ظلت طوال عقدين من الزمن، تقدم في المحافل العربية والدولية، على انها شاعرة اردنية، ولم تقدم كشاعرة فلسطينية، الا بعد عام ١٩٦٧، ومثلها كان الجيل من الكتاب، الذين برزت اسماؤهم في سنوات الستينات، فيما يعرف بجيل «الافق الجديد»، محمود شقير، يحيى يخلف، ماجد ابو شرار، عز الدين المناصرة، علي فودة، فاروق وادي، صبحي شحروري، خليل السواحري، أمين شنار، وعبد الرحيم عمر رغم انتمائه الى جيل سابق لهؤلاء، وبالتالي، كانت السنوات الممتدة بين عامي ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧، فترة ضياع للأدب الفلسطيني، اذا استثنينا ما كان يكتبه ادباء فلسطين في المنافي المختلفة سواء في الدول العربية، أو الاجنبية، وما اتسم به من رومانسية، وتباكٍ على الماضي، والوطن السليب، وحنين لملاعب الصبا والشباب.

ولا شك ان غياب مؤسسات ثقافية في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى عام ١٩٦٧، كان له كبير الأثر على تحديد مسار الحركة الادبية في المناطق المحتلة هذه، الامر الذي ادى الى فراغ قاتل في غياب سلطة وطنية، وسيطرة احتلال يسعى جاهداً الى الوقوف في وجه اي تقدم او نهوض للشخصية الفلسطينية المستقلة، حيث اصاب الذهول الغالبية العظمى وبضمنهم المثقفين والكتاب، وكان لا بد من صحوة، تدفع باتجاه نهوض هذه الفئة من الشعب الفلسطيني بمسؤولياتهم وتعمّق الاحساس، بعد صعود حركة المقاومة، واتساع دورها، حيث كان لهذا النهوض دور هام، في بعث الأمل، وبدأت تتحدد معالم الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة بشكل أكثر وضوحاً وساعد على ذلك، تسارع وتائر هذا النهوض، الى حد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، ودخولها اهم محفل دولي، بقبولها عضوا مراقبا في هيئة الأمم المتحدة.

ورغم ما رافق هذا النهوض من نكسات، كان اهمها مجازر ايلول الا ان ذلك لم يؤثر سلبا على مسار الحركة الادبية الفلسطينية، بل ساعد على تمسك الادب الفلسطيني ورموزه الجدد بأهمية الدفاع عن الهوية الفلسطينية المستقلة والاصرار على ابرازها.

● البحث عن البديل

حين بدأ النهوض الادبي والثقافي لدى بعض الكتاب في المناطق المحتلة، لم تكن هناك منابر لكتاباتهم، فوجدوا في صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ضالتهم، حيث بدأنا نقرأ لكتاب بأسماء مستعارة في معظم الاحيان. فكان أول من كتب في الجديد والاتحاد بعد عام ١٩٦٧، قدري طوقان، ثم فدوى طوقان، عبد اللطيف عقل، محمود شقير، خليل السواحري، ليلى علوش، محمد عبد السلام، وغيرهم، ولذا، استطاعت «الاتحاد» و«الجديد» ان تسدّا فراغا كانت الثقافة الوطنية الفلسطينية بحاجة اليه، في غياب الصحافة الفلسطينية الوطنية، وغياب المؤسسات التي تهتم بالادب والثقافة عموماً، ولعل ما قدمته «الاتحاد» و«الجديد» وكذلك المجلة الشبابية «الغد»، لم يقتصر على سد الفراغ المتعلق بالنشر وحسب، بل اتسم بطابع ابراز الوجه الوطني للادب الفلسطيني في تلك المرحلة الهامة من انبعاث الشخصية الثقافية للشعب الفلسطيني.

الأوضاع الثقافية لسكان الجولان في ظل الاحتلال

● بقلم: نواف البطحيش/الجولان المحتل ●

■ ينبغي على كل باحث يرغب بدراسة ميدانية للاوضاع الثقافية لسكان الجولان في ظل الاحتلال الاسرائيلي، ان يميز بين ثلاث مراحل تاريخية اساسية وهي كالآتي :

١. المرحلة الاولى :

وتمتد منذ بداية الاحتلال ولغاية سنة ١٩٧٧ وقد تميزت هذه المرحلة بما يلي :

١) عزل سكان الجولان عن الوطن الأم سوريا ثقافياً واقتصادياً.

٢) معاقبة كل من يحاول الاتصال بالاوساط الفلسطينية المثقفة وخاصة العناصر المنظمة سياسياً في مقاومة المخططات الاسرائيلية الرامية الى طمس الحضارة العربية.

٣) فرضت طوقاً على القوى الوطنية الواعية في الجولان.

٤) فرضت منهاجاً تربوياً هدفه تكريس الاحتلال، والطائفية، وتم الغاء المنهاج الذي كان معمولاً به قبل الاحتلال.

٥) فصل اكثر المعلمين الأكفاء علمياً وتربوياً، وتعيين معلمين اقل كفاءة وبعضهم ممن لم ينه الثانوية العامة، والاسباب متنوعة.

٦) القيام بنشاطات اعلامية، ثقافية وسياسية بين السكان هدفها ازالة الطابع الحضاري، وإضعاف الانتماء القومي والوطني.

٧) منع الصحافة العربية من الوصول الى الجولان، وخاصة صحيفة «الاتحاد»... ومن يخالف يقع تحت طائلة العقاب، في حين روّجت الدعاية لصحيفة الانباء الحكومية.

٨) استبدال جميع اللافتات العربية بلافتات مكتوبة باللغة العبرية والانكليزية، واطلاق اسماء عبرية على اكثر المناطق. والهدف ازالة الطابع الحضاري.

٩) وضع كتب تاريخية وجغرافية لهضبة الجولان، هدفها خدمة الاحتلال وتكريسه.

١٠) التعامل مع السكان العرب كمواطنين اسرائيليين من حيث الواجب. الا ان طليعتنا الوطنية، وخلفها جماهير الجولان المحتل كانت تقف بالمرصاد لكل خطوة اسرائيلية هدفها دمج السكان بالمجتمع الاسرائيلي، وبالتالي تكريس الاحتلال، وبنجاح تام افشل سكان الجولان كافة المحاولات الرامية الى دمج السكان بالمجتمع الاسرائيلي، وفرضت جماهير الجولان طوقاً على العناصر العميلة والمتخاذلة، كما قامت العناصر المثقفة باجراء اتصالات مكثفة مع الهيئات الدولية للعمل من اجل فتح الطريق امام طلبة الجولان للالتحاق بجامعة دمشق، كما اهتم السكان بشكل منقطع النظير بالزراعة، وبنجاح تمكنوا من ايجاد اساليب عديدة لتطوير الزراعة بهدف زيادة الانتاج بالرغم من العراقيل الجمة التي وضعتها السلطات امام تطور الزراعة ومثالها عدم تزويد الاراضي بالمياه وعدم تقديم الارشادات الزراعية للسكان، ومحاولة ضرب المحصول سنوياً.

٢ . المرحلة الثانية :

وتمتد ما بين سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢، وتتميز هذه الفترة بما يلي :

١) السماح لطلبة الجولان بالعبور الى دمشق، والالتحاق بجامعة دمشق، وقد بقي هذا الطريق مفتوحاً لغاية ١٩٨٢/٢/١٤ حيث اغلقته سلطات الاحتلال لاعتبارات سياسية، وقد تم عبور ما لا يقل عن ٥٠ طالباً، والتحقوا بمختلف كليات جامعة دمشق العلمية والانسانية.

٢) تجلت في هذه الفترة اروع ملاحم البطولة من فترة الصراع ضد الاحتلال دفاعاً عن هوية الجولان ارضاً وشعباً. وقد اكسبت ابناء الجولان وعياً سياسياً متميزاً. حيث اصبح ابن الجولان يقاوم مخططات اسرائيل الهادفة الى طمس الهوية والحضارة العربية بشكل علني وجريء.

٣) السماح لعدد من الطلاب بالالتحاق بجامعات اسرائيلية وخاصة فروع الآداب والهندسة، ووضعت العراقيل امام الطلاب الراغبين بالالتحاق بالكليات العلمية الأخرى، وجرت محاولات لاحتواء البعض.

٣ . المرحلة الثالثة، (١٩٨٢ ـ ١٩٨٧) :

وتعتبر من اكثر المراحل تطوراً حيث شهدت هذه الفترة احداثاً بارزة في المجال الثقافي، ويمكن اجمال اهم هذه الاحداث بالنقاط التالية :

١) بروز المؤسسات الوطنية على الساحة، والهدف خدمة المجتمع في المجالات الثقافية.

٢) استجابة حكومة الاتحاد السوفييتي لفتح الطريق امام طلاب الجولان للالتحاق بالجامعات السوفييتية.

٣) فتح روضات للاطفال في المنطقة.

٤) صدور بعض الكتب ودواوين الشعر.

٥) تطور ملموس في مجالي الفن والموسيقى، ومثالها لوحة النصب التذكاري للشهداء وتمثال المسيرة، واحياء المناسبات الوطنية فنياً.

يخطىء من يعتقد ان لسلطات الاحتلال دوراً في هذا التطور ـ لأن هذا حدث بفضل جهود السكان ـ فسلطات الاحتلال لم تعر اي اهتمام لتطوير المجالات الثقافية الا في النواحي التي تستفيد منها.

ليس في الجولان اية مؤسسة ترعى المجالات الثقافية أو تقوم بتنمية وتوجيه الموهوبين فنياً وادبياً وحتى في مجال الموسيقى، بل على العكس تماما فان سلطات اسرائيل تلاحق العناصر المثقفة التي ترى انها تعمل على خدمة المجتمع وتوعيته بما يتناسب مع الاهداف الوطنية، واهمها الحفاظ على تراثنا الوطني والقومي، والهدف الحد من نشاطها السياسي المعادي للاحتلال، وبالمقابل تعمل على تنمية عناصر سياسة المحتلين.

كما تقوم بعمليات المداهمة للنوادي الثقافية لإسباب عديدة وتصادر الكتب وبعض المحتويات بحجة امن الدولة، وهي لا تألو جهداً في ضرب العناصر الوطنية المثقفة، اقتصاديا وسياسيا، والأسباب مختلفة، ومن ابرز هذه الخطوات المتخذة ضد هؤلاء هو اغراق السكان بالضرائب وما اكثرها.. وترفض توظيف خريجي الجامعات وخاصة جامعات دمشق، وعنهم تستعيض بعناصر تفتقر للكفاءة العلمية والتربوية، واكثرهم يحمل شهادات مزورة، وما اكثر الذين بينهم لا يحملون الثانوية العامة (البجروت)، اضف الى هذا كله وضع العراقيل امام الطلاب للالتحاق بالجامعات الاسرائيلية، وغيرها والشواهد كثيرة.

وعلى الرغم من شدة الهجمة الاسرائيلية على السكان وفي كافة المجالات فان السكان لديهم الاستعداد لتقديم التضحيات مهما كانت في سبيل الحفاظ على التراث الوطني والقومي، وحريصون على دفع عجلة التطور الفكري والعلمي، فهم يصارعون المخططات الاسرائيلية الهادفة الى تجهيل ابناء المجتمع، وتحويلهم الى ايدي عاملة في الدولة الصهيونية. ولا يتركون فرصة الا ويطالبون الهيئات الدولية بالعمل لمساعدة السكان في المجالات الثقافية والتكنولوجية وبالرغم من استجابة بعض الدول وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا بالاضافة الى الوطن الأم سوريا، فلا يزال ابناء الجولان يحتاجون الى منح دراسية اخرى، وبأعداد كبيرة حتى يتمكنوا من سد احتياجاتهم التي نجمت عن الاحتلال الاسرائيلي للجولان ومنذ عشرين عاماً. كما ان ابناء الجولان يدركون تماماً الاخطار المحدقة بهم في المجال الثقافي بسبب اقفال الطريق امام طلاب الهضبة للالتحاق بجامعة دمشق في الوطن الأم سوريا.. لأن الثقافة هي مجموعة الخبرات العلمية

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

٣٠ عاماً ـ الثقافة في مواجهة الاحتلال



التاريخ والساعة	اسم الفيلم	الممثلون	المخرج
الجمعة ٦/٥ ١٧,٠٠	كركون في الشارع	عادل امام ـ يسرا	احمد يحيى
السبت ٦/٦ ١٦,٠٠	الوحل	نور الشريف نبيلة عبيد كمال الشناوي صلاح ذو الفقار	علي عبد الخالق
٢١,٠٠	رغبة وحب وانتقام	فريد شوقي حسين فهمي نجوى فؤاد	سيد سيف
الأحد ٦/٧ ١٦,٠٠	الاقزام قادمون	يحيى الفخراني ليلى علوي جميل راتب سناء يونس	ماهر عواد
الثلاثاء ٦/٩ ٢١,٠٠	الصبر في الملاحات	نبيلة عبيد عزت العلايلي سعيد صالح	احمد يحيى

تعرض الافلام في قاعة بيت الكرمة ـ التذاكر: ٣ شيكل للطلاب ـ ٥ شيكل للكبار

* الاثنين ٨٧/٦/٨ المسرح البلدي في حيفا الساعة ٢١,٠٠

مهرجان فرق دبكة عربية

باشتراك: بيت الكرمة، باقة الغربية، عيلبون، هورا ـ القدس، الريحانية، دالية الكرمل، كفرياسيف، طمرة.

* الاثنين ٨٧/٦/٨ الساعة ١٠,٠٠ صباحاً في دار المعلمين العرب في حيفا

منصة أدبية ـ ادب الاطفال بالعربية في اسرائيل

باشتراك: جهاد عراقي، عبد الله عيشان، فتحية طيري، بروفيسور ادير كوهين، الدكتور محمود عباسي، مصطفى مرار.
يرأس الجلسة: السيد نجيب نبواني.
يقدم الممثل سليم ضو، نماذج من قصص الأطفال.

عرض لفرقة الفولكلور المصرية «حسان»

يشمل العرض: رقصات واغاني من التراث المصري الشعبي. تفاصيل عن بيع التذاكر وموعد العروض في بيت الكرمة.

* الاثنين ٨٧/٦/٨ الساعة ١١,٠٠ ق. ظ. مقر رئيس الدولة اورشليم القدس

لقاء نساء عربيات في مقر رئيس الدولة

(بالتعاون مع نعمات)
برعاية عقيلة رئيس الدولة السيدة اورا هرتسوغ.
في البرنامج: ـ كلمات ترحيبية، فقرات فنية
ـ محاضرة عن الاسرة العربية في اسرائيل
ـ عرض ازياء للباس العربي التقليدي
جمع وتصميم السيدة جورجيت سلوم

* الثلاثاء ٨٧/٦/٩ الساعة ٢٠,٠٠ بيت الكرمة

لقاء ادباء يهود وعرباً

عريفا اللقاء: الدكتورة عادة اهروني الدكتور محمود عباسي.

* الاربعاء ٨٧/٦/١٠ الساعة ١٦,٠٠ ـ ١٨,٣٠ بيت الكرمة

لقاء رؤساء سلطات محلية يهودية وعربية

كلمات الافتتاح:
ـ السيد آريه غورئيل ـ رئيس بلدية حيفا
ـ السيد احمد ابو عصبة ـ نائب رئيس مركز السلطات المحلية
ـ السيد افتير شليف ـ رئيس ادارة المجلس الشعبي للتربية والفنون

* الساعة ٢٠,٠٠ ـ ٢١,٣٠

منصة لحوار عربي يهودي

باشتراك:
السيد آريه غورئيل ـ رئيس بلدية حيفا.
السيد هاشم محاميد ـ رئيس بلدية ام الفحم.
عريف الحوار ـ السيد رفيق حلبي.

* الخميس ٨٧/٦/١١ الساعة ١٦,٠٠ ـ ١٩,٠٠ بيت الكرمة

يوم دراسي عن المسرح العربي في اسرائيل

حوار وعرض فقرات مسرحيه
باشتراك:
مكرم خوري، سليم ضو، محمد بكري
عريف اللقاء: رفيق حلبي

وزارة المعارف والثقافة
المجلس الشعبي للثقافة والفنون
قسم الثقافة العربية

بيت الكرمة
المركز العربي اليهودي ـ حيفا

بلدية حيفا

عن الثقافة والاحتلال !

□□ لماذا انقطع الحوار ؟ □□

● بقلم : سلمان ناطور ●

[يصدر في هذه الايام عدد جديد من مجلة «عيتون ٧٧» العبرية الادبية. وقد توجهت هيئة تحرير المجلة الى الكاتب سلمان ناطور للمساهمة في هذا العدد الذي يضم مجموعة من المواد الادبية في ذكرى مرور عشرين عاماً على الاحتلال. فيما يلي ننشر المقال مترجما الى العربية بقلم الكاتب].

هم ذاتي وهم جماعي. تسقط الحدود بين الجد والسخرية

لست ادري اذا كان امر الابعاد الاول الذي أصدره القائد العسكري في الضفة الغربية، كان بحق كاتب او شاعر او مثقف فلسطيني ولكنني متأكد ان الكاتب خليل السواحري ابعد عن وطنه بأمر كهذا في حزيران ١٩٦٧ وفي حزيران ١٩٧٤ ابعد الكاتب محمود شقير وبعد عامين ابعد الكاتب محمود قادري وفي نهاية العام الماضي ابعد الكاتب اكرم هنية، وجميعهم وغيرهم كثيرون ما زالوا يكتبون خارج الوطن وربما يدفعهم الى الكتابة اكثر اوامر الحكام العسكريين وضباط جيش الاحتلال «المتنور».

في العام الماضي التقيت الكاتب خليل السواحري في المؤتمر الدولي لحماية الثقافة الفلسطينية الذي عقد في اثينا (آذار ١٩٨٦) وقد لفت انتباهي اهتمامه الكبير بالادب العبري الاسرائيلي والمقالات الكثيرة التي كان نشرها في الصحافة الاردنية والعربية بشكل عام عن انتاج الكتاب اليهود. كذلك قدم لي كتابه الاخير «حرب الثمانين يوما في الشعر الاسرائيلي». وفيه يشير الى جميع الشعراء من اليمين واليسار الذين كتبوا عن حرب لبنان ١٩٨٢ واقتبس من قصائدهم عن : ناتان زاخ ويونيلا هارشفي وايلي ايلون ورعيا هرنيك وييبي وحاييم حيفر وب. ميخائيل ورامي ديتساني. ولكن بتصدرهم «افشالوم كور» الذي يسميه «شاعرا» ولم يكن هذا خطأه الوحيد فقد كتب عن افرايم سيدون الساخر انه شاعر يميني متطرف ووضعه في خانة واحدة مع افشالوم كور اليميني العنصري. وهكذا كتب خليل السواحري عن افرايم سيدون :

«وفي قصائد افرايم تسيدون تبرز الكراهية العميقة للنقيض الفلسطيني الى حد الدعوة السافرة للتخلص منه بأي ثمن، وحتى الأطفال لا بد من ابادتهم، ليس لأنهم وقفوا في مواجهة قوات الغزو الصهيونية في جنوب لبنان، يدمرون بالآر بي جي دروع الغزاة ويوقعون في صفوفهم القتل والرعب والدهشة المفزعة، ولكن لمجرد انهم اطفال فلسطينيون يحلمون بان يعودوا الى وطنهم ويقيمون في دولة آمنة.

يقول افرايم سيدون في مقطع من قصيدة نشرتها جريدة دافار ١٥ حزيران ١٩٨٢ :

يا اطفال صور وصيدا/ اني اتهمكم، العنكم/ ايها المخربون.. الارهابيون الصغار/ يا من تحملون الار بي جي/ بدل الحقائب والكتب/ اطفال صور وصيدا/ اني اتهمكم العنكم/ ستنامون محطمي العظام/ في الحقول/ في الطرقات/ لا تسألوا لماذا ؟ فانه العقاب. والآن حان عقابكم/

ويقول سيدون في قصيدة اخرى كتبها في اعقاب توقيع اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ٢٤ تموز ١٩٨١، حين كان مردخاي غور رئيساً لاركان الجيش الصهيوني، ويبدو ان تسيدون، رأى في توقيع الاتفاقية سابقة خطيرة قد تؤدي الى اعتراف او ربما حوار بين منظمة التحرير والكيان الصهيوني، وقد نشرت هذه القصيدة في الملحق الاسبوعي لجريدة معاريف : (١٢ ايلول ١٩٨١)، وفيها يقول :

[يا مردخاي غور سأقص عليك قصة/ حتى لو تخلت المنظمة عن ميثاقها/ حتى لو حول ياسر عرفات اسمه في احتفال رسمي ليكون موشي/ وحتى لو تخلى الفدائيون عن اسلحتهم وعقيدتهم وأرسلوا بطاقات التهنئة لكل بيت يهودي في رأس السنة العبرية/ حتى لو شاركتنا المنظمة في بناء المستوطنات لليهود القادمين الجدد، وحتى لو اعلنوا امام الملأ ان الضفة الغربية ارض يهودية وحتى لو قامت نساء «فتح» بنسج قبعات الصوف لجنود اسرائيل/... وحتى لو نقلوا اللاجئين الى القطب الشمالي ورفعوا رايات الهزيمة اياماً وليالي/ وحتى لو تحولت سيوفهم الى اقلام ومساطر/ فلن تجالسهم ابداً ولن نحاور/.»
(الى هنا من كتاب خليل السواحري)

«فليكتب الشعر بعد اليوم» وكان يسبح في بركة من دمه

ضحك خليل السواحري عندما حدثته عن سخرية افرايم سيدون، وكتاباته اللاذعة وانه يساري، ومن ابرز الكتاب الساخرين. فسألني ولا اعرف أكان جاداً أو مازحاً :

«كيف يمكن ان تميز بين الجد والسخرية في كتاباتهم ؟

منذ عشرين عاماً يحمل خليل السواحري في قلبه الهم الذاتي : «الابعاد» والهم الجماعي : «الاحتلال»، انه الهم الذي يسقط الحدود بين الجد والضحك، فربما ان من يحمل هومه طوال هذه المدة لن يتصور ان في الطرف الآخر هناك أناس يعرفون الضحك. والكتاب الذين ما زالوا مقيمين في وطنهم، الضفة الغربية، كيف يعرفون يهوداً غير الذين يصطدمون بهم في كل يوم مثل الحاخامين المدججين بالسلاح وحاخامة شبه امرأة تكسر النتاني والشبابيك في قلقيلية ومعهم شبان «الكيباه» (القبعة) المجدولة، الخضراء والحمراء والسوداء، والذين يتقنون الشتم والركل وتصويب بنادقهم الى السماء، بقدرة قادر وحسب التعليمات، فيتضرج بدمه طفل عربي على الارض، بقدرة قادر ايضا وحسب كل التعليمات.

***

الكتاب الذين أبعدوا عن وطنهم في السنوات الأولى للاحتلال، كانوا في العشرينات، كتاب في بداية الطريق من قبل حزيران، نشأوا مع مجموعة كتاب مجلة «الافق الجديد» التي قصفتها الحرب، والحرب ايضا وما تلاها، شردوا معظم كتابها الشباب مثل : ماجد ابو شرار، الذي واصل الكتابة في المنفى وكان مسؤولا عن دائرة الاعلام الموحد الى ان قتل في روما عام ١٩٨١. وقد صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «الخبز المر». وهو لم يكن الكاتب الوحيد الذي قتل في منفاه. ففي عام ١٩٧٢ قتل غسان كنفاني في بيروت وفي عام ١٩٧٣ قتل كمال ناصر في بيروت ايضا وفي عام ١٩٨٠ قتل عز الدين القلق في باريس وهو ايضا ممن بدأوا حياتهم الادبية على صفحات «الافق الجديد» (عنه أو/ وعن غيره من الكتاب الشهداء قال رجل الموساد في المسلسل التلفزيوني «سيف غدعون» : فليكتب الشعر بعد اليوم. فليكتب الشعر. وكان يسبح في بركة من دمه).

من الكتاب الذين واصلوا الكتابة بعد حزيران ١٩٦٧، في المنافي، هو الكاتب يحيى يخلف الذي يعيش اليوم في مخيم اليرموك، بعد ان عبر كل ابواب جهنم/ المنافي من السعودية وحتى بيروت. كتب عن تجربته الادبية قبل وبعد حزيران : «قصتي القصيرة التي نشرتها في «الافق الجديد» لم تظهر في كتاب. اعتبرتها محاولات اولى فيها عيوب البدايات. لذلك تركتها وشأنها تغفو في اعماق المجلدات القليلة المتبقية في القدس لمجلة «الافق الجديد».

ولادتي الحقيقية ككاتب كانت بعد حزيران ١٩٦٧ بعد تلك الهزيمة المرة. وبالتحديد بعد الانطلاقة الجديدة للثورة الفلسطينية التي جاءت كرد عملي على الواقع الفاسد، وكنافذة أمل فتحت في الليل العربي المظلم . انخرطت كما انخرط معظم الكتاب الفلسطينيين في صفوف الثورة. وفي الايام الاولى التي رفع فيها شعار «البندقية لا الكلام» أو «اخرس يا قلم وزغرد يا رصاص» تدربنا في معسكرات الثورة. وحملنا السلاح وعشنا مع المقاتلين واخذنا دورنا في صفوف قوات الميليشيا ولم نجرؤ على التباهي باننا أدباء، ثم بعد فترة وجيزة بدأت تتشكل المؤسسات الاعلامية والثقافية والسياسية في الثورة.. اصبحت للكلمة اهمية وازدهر «مركز الابحاث»، وظهرت المجلات ونشطت الثقافة السياسية في المخيمات، واصبح هناك من يعترف ان للكلمة دوراً وان الثقافة في مرحلة التحرر الوطني تشارك في حياة الشعب وتشارك في النضال، وتكون جزءاً من العملية الثورية». (مجلة «الحرية» ٨٦/٦/١)

ذهب طعم السجن البيتي.. ولتفتح هذه العلبة السوداء.. ولتفتح

منذ البدايات ادرك الكتاب الفلسطينيون ثقل المسؤولية الوطنية والحضارية الملقاة على عواتقهم، ويبدو أن الجنرالات ايضا ادركوا الخطر الآتي من مصدر غير محدد، الا وهو الملكة الادبية. ولذلك فلا عجب ان الآلة العسكرية وأجهزة القمع عملت، منذ الايام الاولى للاحتلال وما زالت، ضد الملكة الادبية، ضد الكتاب والفنانين والمؤسسات الثقافية. والواضح ان منطق «دانييلا ڤايس» (زعيمة غوش ايمونيم) بان «مصدر السوء يأتي من الجامعات» هو ايضا منطق الجنرالات.

نظرة خاطفة الى الماضي وفي جملة معترضة توضح منطق الاحتلال اللا اخلاقي واللاثقافي واللاانساني. والقائمة ادناه تبدأ من عام ١٩٨٠. وما حدث قبل ذلك لا يختلف كثيراً، ومن يملك ملف القمع الثقافي فلينشره على الملأ :

* تموز ١٩٨٠ ـ ابعاد الدكتور وليد مصطفى رئيس قسم الجغرافيا في جامعة النجاح.
* آب ١٩٨٠ ـ فرض الاقامة الاجبارية على رؤساء تحرير الصحف : بشير البرغوثي ومأمون السيد واكرم هنية.
* ايلول ١٩٨٠ اغلاق غاليري ٧٩ في رام الله.
* شباط ١٩٨٢ اغلاق جامعة بيرزيت لمدة شهرين.
* ايار ١٩٨٢ اغلاق نادي الشباب في مخيم بلاطة.
* كانون الثاني ١٩٨٣ اعتداء على جامعة النجاح واعتقال عشرات الطلاب.
* كانون الثاني ١٩٨٥ اعتقال الكاتبين عطا القيمري ونبيل الجولاني لمدة ١٤ يوماً بتهمة نشرمقال عن غسان كنفاني.
* نهاية ١٩٨٥ اعتقال الفنان فتحي غبن ومصادرة لوحاته.

وأما الاعتقالات والاقامات الاجبارية التي فرضت على المئات من الشخصيات فلم تستثن الكتاب والفنانين : اسعد الاسعد، سامي الكيلاني، جميل السلحوت، وليد عبد السلام، جمال بنورة، وغيرهم كثيرين: ممن كتبوا ايضا في الزنازين والسجون حتى اصبح «ادب السجون» جزءاً هاماً واصيلا في الادب الفلسطيني تحت الاحتلال.

سلطات الاحتلال تتفنن في تبرير جرائمها ضد الثقافة والمثقفين ودائما يأتي الرد : «انهم يخلون بالنظام، أو ينتمون الى منظمة معادية، أو معلومات سرية في ملفات الشاباك (جهاز المخابرات). (بسبب معلومات كهذه فرضت عليّ اقامة اجبارية في نيسان ١٩٨٢. وقد قبلت المحكمة ادعاء الشاباك في الدعوى التي رفعتها ضد قائد المنطقة الشمالية، لقد ذهب طعم السجن البيتي المر ولكن ملف الشاباك فتح في هذه الايام وقد حان الوقت لفتح هذه العلبة السوداء.. والسوداء جداً)

قصة الشاعرة والجنرال.. «إبنان للموت» وانقطع الحوار

لقد تحدثت عن منطق دانييلا ڤايس ولا اعرف كم كان عمرها قبل عشرين عاماً عندما بدأت قصة موشي دايان مع الشاعرة فدوى طوقان من نابلس، ولكن ليس قبل أن ان يصرح : «ان كل قصيدة من قصائدها تكفي لخلق عشرة من الفدائيين».

هذا الخوف الذي عبر عنه الجنرال الكبير في أكتوبر ١٩٦٨ سيطر على قلب دانييلا ڤايس وبنات جيلها في ذلك الوقت. في عشرين عاماً مات الجنرال والشاعرة من نابلس ما زالت تكتب القصائد واما الشابات/ الشبان الذين كانوا في جيل المراهقة فإنهم تحولوا اليوم الى ابطال في المناطق المحتلة واي ابطال واية بطولات يسجلون ؟

فدوى طوقان هي اول من نشر القصيدة بعد حزيران، ليس في المناطق المحتلة، بل في حيفا وعلى صفحات جريدة «الاتحاد» (٦٧/٩/٢٢) عن مدينتها الحزينة المحاصرة التي التقطت انفاسها بعد ان اغلقت ابواب السماء.

في السنوات الاولى للاحتلال لم تنشر قصائد للشعراء الذين ظلوا تحت الاحتلال، باستثناء فدوى طوقان، فذبول الهزيمة من جهة والقمع الجديد من جهة أخرى، احبطا البدايات الجديدة الى ان هز ايلول الاسود كل الضمائر وكل الملكات. فبدأنا نطالع قصائد الجيل الذي يجدد والذي ولد من جديد او ولد جديداً.. فتعرفنا على اسماء : عبد اللطيف عقل واسعد الاسعد وعلي الخليلي وجمال بنورة ومحمد ايوب وزكي العيلة وعادل الاسطة واكرم هنية وسحر خليفة وسميرة الخطيب وغيرهم من الكتاب الشباب الذين يصورون بطولات ابناء المخيمات وطلاب المدارس والعمال والفلاحين والاطفال الصغار، وبائعي العرقسوس والسلال، وعبيد الاحتلال في المزارع وورش البناء والشوارع والمطاعم ومحطات الوقود.. حياة الناس اليومية.. المعاناة والامل.. الألم والكفاح.. والمكان : الارض الفلسطينية. والزمان : زمن الاحتلال !

في البدء : كانت القصيدة. ثم كانت القصة القصيرة، خاطرة او ما يشبه التقرير. ثم جاءت الرواية والمسرحية. ففي عام ١٩٧٦ نشرت سحر خليفة رواية «الصبار» وفي عام ١٩٧٩ نشر عبد الله تايه «الباحثون عن الشمس» ثم «عباد الشمس» لسحر خليفة. واضح ان ابطال هذه الروايات ليسوا من كوكب آخر، ولا يعيشون في جنة تجري فيها الانهار. انهم اولئك الذين يقطعون يومياً، مكرهين، الخط الفاصل بين ما كان قبل حزيران وما صار بعده، بين الأنا والهم.. بين العبد والسيد، في ساعات الصباح الباكرة يحملون الزوادة وما علق على ثيابهم من غبار الأمس ويتركون المخيم في الطريق الى المستوطنة القريبة او التي تقع خلف الخط الأخضر، او الى شوارع المدينة الغريبة، بعد ان يجتازوا كل حواجز الذل والاهانة والقهر في ظل الاحتلال «المتنور».

لقد شدت سحر خليفة انتباه الاسرائيليين الى روايتيها، فترجمتا الى اللغة العبرية، وترجم ايضا، او نشر بالاصل، مذكرات ريموند الطويل، كتابها الصحفي/ الادبي «اعتقال بيتي». ويبدو ان «الفيمينيزم الفلسطيني» الذي يكثر تناوله في هذه الكتب الثلاثة هو الذي شد انتباه الانتجلنسية الاسرائيلية، وليس قصائد فدوى طوقان المقاتلة التي ترجمت الى عدة لغات اوروبية، انها ليست معروفة في اسرائيل كشاعرة مثلما عرفت كما تحدث عنها دايان أو كما يكتب عنها عناصر مقربة من «يسرائيل إلداد» بأنهم قرأوا قصيدة لها تقول فيها : «انها تحلم بان تأكل كبد جندي اسرائيلي»

هكذا كتبت فدوى طوقان في مذكراتها عن قصتها مع موشي دايان : «في اكتوبر ١٩٦٨ وصل دايان الى بلدية نابلس.. طلب مقابلتي.. وبالفعل تم تحديد موعد المقابلة بين رئيس البلدية وديڤيد فارحي مستشار دايان في شؤون الضفة الغربية، بعد ظهيرة اليوم المحدد انطلقت بنا سيارة رئيس البلدية غرباً.. ساعة وبعض الساعة عرجت السيارة بنا الى احدى ضواحي تل أبيب لتقف امام احد البيوت هناك. وليفاجئني مرأى دايان وقد بسط راحتيه مرحبا بالقادمين. انتفضت أعماقي استياء واستغراباً.

في بيته إذن !

يا للتناقض ويا للمفارقة ! انا التي امثل بقصائدي الرفض ومقاومة الاحتلال امضي الى دايان في بيته. وكأنني اقوم بزيارة خاصة لوزير الحرب ممثل الاحتلال والعدوان !»

وتضيف الشاعرة في سرد القصة :

«تقدمنا دايان ليمضي بنا الى غرفة الجلوس الغاصة رفوفها بالقطع الاثرية. هناك عرفني على اثنين من مستشاريه : ديڤيد فارحي وديڤيد زخاريا. لم تكد تتخذ مقاعدنا حتى دخلت زوجته وابنتها يعيل الكاتبة الروائية لتسلما علينا ببشاشة وترحيب.

لم يلبث دايان ان بدأ الحديث معي قائلا ـ وقبل أن يجلس : «انت تكرهيننا، لقد قرأت قصائدك مترجمة الى العبرية. انها تفيض بمشاعر الكراهية وبالكلمات العاصفة».

قلت : لست اكرهكم كيهود، لكني اكرهكم كمحتلين. انني من الذين يؤمنون بحق اليهود في حياة كريمة بعد التي عانوه في أوروبا، نعم، لقد عانوا كثيراً. لكن لماذا تكون نحن الفلسطينيين من يدفع الثمن ؟

وطال الحديث بين الشاعرة والجنرال وتدخل الدكتور قدري طوقان في النقاش السياسي حول المستقبل وعندما سئل الجنرال عن الانسحاب من المناطق المحتلة وعن حق اللاجئين في العودة.. تكتب فدوى طوقان : «انتقل الحديث بعد ذلك بينه وبين قدري حول مناهج التعليم في الضفة، ودار الحديث بيني وبين رئيس البلدية حول شؤون البلدية في نابلس».

وهكذا انقطع الحوار بين الشاعرة والجنرال.. وبعد أن قدّمت ابنة دايان كتابها : «ابنان للموت» الى الشاعرة الفلسطينية من نابلس، انتهت الزيارة.. وعادت لتكتب الشعر وعاد هو ليخطط للحرب القادمة.

نقمات

الاوضاع الثقافية لسكان الجولان في ظل الاحتلال

والادبية والتربوية التي يكتسبها الانسان ليستخدمها في حياته اليومية، بما يتناسب مع الاهداف الوطنية والقومية، وفي مقدمتها بالنسبة لأبناء الجولان المحتل المحافظة على الروابط الاجتماعية للمجتمع السوري، ورفع شأن المنطقة علمياً، وبالتالي التعويض عن النقص الذي اوجده الاحتلال في مجال الثقافة، وامتلاك القدرة على استمرار مواجهة المخططات الاسرائيلية الرامية الى طمس الحضارة العربية بالجولان.

وبالرغم من صدور بعض الكتب ودواوين الشعر بجهود ذاتية، لا يمكن للمرء ان يتحدث عن حركة فكرية وثقافية في الجولان، لأنها لا زالت في مرحلة الولادة، وتواجه الكثير من المصاعب من قبل السلطات المحتلة بهدف خنقها في مهدها ومثال هذا، ادراج مادة التراث الدرزي في سلك التربية والتعليم وأبعاد اكثر المعلمين الاكفاء تربوياً وعلمياً، وعدم وجود مؤسسات خاصة لرعاية المجالات الثقافية، ودفع عجلة تطورها الى الامام، وملاحقة العناصر الوطنية المثقفة بأساليب مختلفة للحد من نشاطها المعادي للاحتلال ومخططاته.

امام الذكرى العشرين للخامس من حزيران

■ حقيقة اساسية تبرز عند تأمل احداث ومجريات السنوات العشرين التي انقضت منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي في الخامس من حزيران وهي ان الهدف الاسرائيلي الامريكي من وراء هذا الاحتلال لم يتحقق، وان اصحابه وجدوا انفسهم مدفوعين لمتابعة هذا الهدف بالوسائل العسكرية والسياسية والادارية دون جدوى على امتداد هذه السنوات العشرين.

وحتى الخامس من حزيران الثاني، اي يوم بدء الغزو الاسرائيلي للبنان، فشل في انقاذ سلفه، وعمق ازمة الاحتلال والسياسة والمؤسسة التي تقف وراءه وتعتمده نهجاً لاخضاع العالم العربي.

ولا يغير من هذه الحقيقة شيئاً محاولة بعض المسؤولين الاسرائيليين واجهزتهم الدعائية استغلال فترة مرور عشرين عاماً على احتلالهم للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، للحديث عن «نجاح» التعايش السلمي في هذه الاراضي استناداً الى طول المدة بمعزل عما تخللها ويتخللها من احداث وصراع ومصاعب.

ان هذه المحاولة لم تعد تلاقي تجاوباً في داخل اسرائيل نفسها. وقد تضاءل عدد الذين صدقوها في البداية امام معطيات الواقع بكل ما يحفل به من مظاهر لا توحي من قريب او بعيد بوجود مثل هذا التعايش. وعلى العكس من ذلك اكدت وقائع هذه السنوات العشرين صحة المتطلبات اللازمة للتعايش السلمي التي تعارف عليها المجتمع الدولي، وهي استقلال الشعوب واحترام حقوقها في السيادة على ارضها الوطنية وفي بناء حياتها المستقلة دون تدخل خارجي، وفي حريتها في اقامة علاقاتها الخارجية على اسس التكافؤ والمنفعة المتبادلة ودون اكراه.

هذه المتطلبات ليست قائمة في الوضع الراهن، والموجود نقيضها. وهذا ما اصبح يعترف به كثيرون حتى من المقربين للمؤسسة الحاكمة الاسرائيلية ومن المنتسبين اليها، فضلاً عن أوساط واسعة في المجتمع الدولي وخاصة في الامم المتحدة.

ولم يعد هناك من يشارك في ذلك التفاؤل المتغطرس الذي ظن اصحابه ان المشكلة ستحل بالتقادم. والصورة القائمة الآن للاراضي المحتلة وسكانها هي انها بدلاً من ان تبتلع بسهولة وفق ظن اصحاب ذلك التفاؤل تضخمت بالمعنى السياسي الى حد اوقفها داخل البلعوم الاسرائيلي الامريكي. والمشاكل الناجمة عن ذلك لاصحاب ذلك البلعوم واضحة في ازماتهم السياسية والاقتصادية والايديولوجية.

وبالمقابل فان الانظمة العربية الموالية للامبريالية الامريكية اخذت تزداد عزلة عن شعوبها، فوق عزلتها الأساسية، بعد فشلها في استرداد الاراضي العربية المحتلة ووضوح افلاس نهجها القائم على استجداء الحلول من واشنطن، وبعد ان فرطت خلال هذا الاستجداء، وتفرط بالكثير من مظاهر الاستقلال الوطني. ولهذا فان «مسيرة السلام» التي تتحدث عنها هذه الانظمة في «كورس» مشترك مع امريكا واسرائيل هي مسيرة من أجل انقاذ ما يمكن انقاذه من نهج سياسي وقدرة على البقاء مستندة الى هذا النهج.

لقد سعت واشنطن من وراء الاحتلال ودعمه طوال هذه السنوات الى فرض سيطرتها على المنطقة العربية، وتصفية حركة التحرر العربية ومنجزاتها السياسية والاقتصادية. وقد حققت نجاحات في بعض المواقع، وخاصة في مصر، ولكنها لم تستطع ان تفرض سيطرتها وتعمم النهج الساداتي على كامل الدول العربية. وبدلاً من ذلك عزل هذا النهج وحكامه في المنطقة، واسقط اتفاق ١٧ ايار في لبنان الذي ارادت له واشنطن واسرائيل ان يكون الافراز الثاني لنهج كامب ديفيد، وفشلت محاولات تمرير مشروع ريغن، والتحرك السياسي الذي بدأ على اساسه بمشاركة نظام «كامب ديفيد» في مصر.

وفي كل ذلك تبدى القاسم المشترك بين هذه الأطراف، الطرف الاسرائيلي الامريكي، والطرف العربي الاستسلامي. وهو الاتفاق على ضرورة استبعاد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وتمثيل منظمة التحرير له، وامكانية القبول بمؤتمر دولي ولكن بدون صلاحيات، وعلى شكل حفلة افتتاح لعروض ثنائية استسلامية، والتسليم مسبقاً ببقاء اجزاء من الاراضي العربية المحتلة تحت السيطرة الاسرائيلية.

ان الانظمة الرجعية العربية تريد مثل هذا الحل لان الوضع القائم يبقيها عارية امام شعوبها كأنظمة متخاذلة تابعة للامبريالية وعاجزة عن صيانة استقلالها الوطني والوفاء بالتزاماتها العربية تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية. وهي ترى، مثلما ترى امريكا واسرائيل، في منظمة التحرير الموحدة على اساس نهج وطني عقبة كأداء في وجه مثل ذلك الحل.

ومن هنا كان انفعالها لاعادة الوحدة، وضغوطها لافشالها، ومحاولاتها اليائسة لاقامة البدائل لها.

ولكن اذا كان مرور الزمن لم يحقق اهداف المحتلين وشركائهم، فانه ايضاً لم يحقق اهداف الشعب الفلسطيني في التخلص من الاحتلال واقامة دولته المستقلة. غير ان هذه السنوات الطويلة بما حفلت به من وقائع واحداث برهنت على ان احكام «التقادم» ومرور الزمن لا تسري على الحقوق الوطنية، ولا تبعد اخطار الحروب ولا تحل المشاكل المترتبة على كل ذلك. وان الحل الوحيد الممكن والقادر على تحقيق السلام والأمن للشعوب، هو الحل العادل، الحل الذي يعترف بحق تقرير المصير، ويقوم على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في وطن مستقل ودولة حرة وعودة كريمة، ويفتح الطريق أمام كل شعوب هذه المنطقة لتعيش بسلام وتبني حياتها دون تدخل وتهديد من احد.

ومن حقيقة فشل كافة المحاولات لفرض حلول تتعارض مع هذا الحل وترمي الى تصفية حقوق الشعب الفلسطيني وتقوم على الصفقات المنفردة التي ترعاها الولايات المتحدة ولا تؤمن السلام العادل الوطيد في المنطقة، كان اصرار كافة القوى المحبة للسلام والعدل على ضرورة عقد مؤتمر دولي بمشاركة كافة الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير وبصلاحيات كاملة ليكون الاطار والمكان لتحقيق الحل العادل الذي يعترف ويؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية.

وقد اثبتت تجربة العشرين عاماً الماضية انه الحل الواقعي والوحيد الممكن، وقبوله هو المقياس للوفاء لمثل العدالة والسلام.

● بشير البرغوثي ●

(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

اسبوعيات

□ بريئة ؟! □

■ غلّفت صحف امريكية على الاجراءات السوفييتية الصارمة، بشأن المسؤولين عن الاهمال التي ادى الى هبوط الطائرة السياحية المتسللة في الساحة الحمراء، بأن هذه الاجراءات تستحق ان تكون مثلاً يحتذيه المسؤولون الامريكيون.

يقيناً ان اعفاء وزير الدفاع وقائد سلاح الطيران، من منصبيهما، لا يعني سوى انهما يتحملان المسؤولية عن اهمال وقع في نطاق مسؤوليتهما فحسب.

والحادث نفسه، بحد ذاته، هو حادث اعلامي استفزازي تافه. فلا هو «ايران غيت» ولا هو «مذبحة صبرا وشاتيلا». ومع ذلك أعفي المسؤولان حالاً، الأول عن «المستوى السياسي» والآخر عن «المستوى العسكري». أما في حالة الفضيحة الامريكية الكبرى فالبحث مستمر عن «كبوش فداء». واما في حالة الفضيحة الاسرائيلية الكبرى فقد عاد شمير رئيساً للوزراء وعاد شارون وزيراً وقلد ايتان وسلم عضوية «البيت الأعلى» - الكنيست!

وليس تدخلاً في شؤون التحقيق السوفييتي، او تخفيفاً عن مسؤولية المسؤولين، تقول ان تسلل الطائرة السياحية «البريء» يحمل طابعاً استفزازياً. قد يكون أريد به الاحراج. لقد تبين، مثلاً، ان طائرة الركاب الكورية، التي اضطرت وسائل الدفاع السوفييتية الى اسقاطها قبل عدة سنوات، لم «تضل الطريق» كما ادعى الاعلام الغربي، بل تظاهرت، عمداً، بذلك بترتيب من دوائر مخابرات استعمارية لم تستنكف عن المغامرة بأرواح النساء والاطفال الركاب لكي تقوم تلك الطائرة بمهمات استخباراتية دنيئة.

ونذكر الضجة العالمية التي أثارتها وسائل الاعلام الرجعية، وعلى رأسها الاسرائيلية، ضد «الوحشية السوفييتية». ومن غير المستبعد ان تكون مثل هذه النوايا وراء تسلل «الطائرة السياحية البريئة».

كذلك لا نستبعد ان يكون هذا الاستفزاز موجهاً نحو تشويه المضمون الحقيقي لعملية تجديد شباب الشيوعية، الدمقراطية والانسانية العليا، الجارية حالياً في الاتحاد السوفييتي. لا نستبعد وجود اوساط «خارجية» رتبت هذا الاستفزاز لتثير هزء الناس السوفييتيين بجدوى هذه العملية.

لقد احسنت القيادة السوفييتية صُنعاً بقرارها الصارم اعفاء المسؤولين عن امكانية وقوع هذا الاهمال، في «المستوى السياسي» وفي «المستوى العسكري» حتى قبل بدء التحقيق الفعلي في ملابسات هذا الاهمال.

وبذلك صبت الماء البارد، بسرعة مثيرة للاطمئنان، على رؤوس جميع اولئك الذين توهموا ان المزيد من الدمقراطية والانسانية و«الانفتاح» يعني ان «تضيع الطاسة» وتعم الفوضى ويتسلل الاعداء الى قلعة الاشتراكية الاولى.

لقد ادركنا، منذ اللحظة الأولى، ان عملية تجديد شباب الشيوعية تعني عكس التسيب تماماً. لقد جاءت لتقضي على جميع مظاهر ومسببات التسيب، بالضبط.

ويتمنى الناس الطيبون في «الغرب» - وفي بلادنا ايضاً - لو تكون الاجراءات السوفييتية الصارمة مثلاً يحتذى امام المسؤولين الحكوميين في بلادهم.

ولكنهم يجهلون، او يتجاهلون، ان هذا الأمر مستحيل ما دام نظام التسيب الرأسمالي قائماً، والعلاقات التي يفرزها قائمة.

ويزداد يقيننا بأن النظام الاشتراكي، فقط، هو القادر - على الرغم من العثرات وكل المصاعب الانسانية المتراكمة - على تنقية المجتمع من رواسب التسيب وعلى ايصال الانسان المناسب الى المسؤولية المناسبة وعلى اجراء الغربلة الصحيحة في هذا المجال.

وذلك لأنه النظام الوحيد الذي يضع نصب أعينه الانسان الفرد بقيمته الانسانية الحقيقية - الروحية والعلمية والتجريبية -.

ويزداد يقيننا بأن الشيوعيين فقط، طليعة منتجي جميع الخيرات المادية والروحية - هم القادرون على تنفيذ هذه المهمة الانسانية الصارمة.

﴿ جهينة ﴾

□ رسالة مفتوحة الى عزات نابسو □

□ أخي عزات،

ايها المألوف الغريب، ايها القريب البعيد.

ها أنذا اتيح لنفسي، بعد تردد مرّ وطويل، ان ادعوك بـ «يا أخي» - هذا النداء المقدس، ذو الزخم العاطفي. وها انذا احطّم اكثر من حاجز واتخطى اكثر من وازع داخلي لاكتب اليك هذه الرسالة المفتوحة. نعم المفتوحة بالمفهوم الكلاسي والمفتوحة على قراء «الاتحاد» وجهاز «الشين بيت».

عندما ثارت «القضية الأمنية» الجديدة، وعندما تصدّر اسمك الصفحات الاولى من الصحف ونشرات الاخبار والتعليقات، كدت أصرخ - من قحف الرأس: - «أنا اعرفه. احفظ وجهه الماثل الى الحمرة عن ظهر قلب. اعرف اسلوبه في لعبة «الشيش بيش» و«المحبوسة». واعرف، بالتفصيل، احاديثه الحامضة عن اسلوب «الشين بيت» والحبس. وتحضرني، الآن، اطراقته وتنهيدته وشغفه بحل الغاز الكلمات المتقاطعة...»

لكني حظرت على نفسي التفوّه بأية كلمة. قلت: هذه القضية عامة اكثر من اللزوم. ولا يجوز إقحام العشرة الشخصية اليها.

أخي عزات، ايها الضابط الغامض البعيد.

أخي عزات، ايها القضية الواضحة الحاضرة.

لقد واكبت، عبر وسائل الاعلام «المطلعة بفعل قربها من «صحن» السلطة، كل نأمة على مسرح «قضية نابسو». والحق اقول لك ان الفترة التي قضيناها معاً، من منطلقين مختلفين تمام الاختلاف، في سجن «٤» العسكري في صيف ١٩٨٢، لم تكن الباعث الأساس وراء موكبة التفاصيل في «القضية الأمنية الجديدة».

صحيح، يا عزات، ان صوتك كان يحضرني، من حبس العام ١٩٨٢ الى مكتبي الصغير في القدس، كلما قرأت انباء هذه القضية. وصحيح، ايضاً، انني كنت اراك ساهياً حيناً، ساخطاً حيناً، عابساً آملاً متأملاً وانت تتلو من كتاب «الشين بيت». لكن القضية العامة هي التي كانت تحركني. وكان دم الشابين الفلسطينيين، في باص «٣٠٠»، يدق على الأبواب. وكانت طوابير التوابيت والمعتقلين والمشردين تتلو سورة التحقيق القاتل!

لذلك، يا عزات، لم يرتجف جفني خلال قراءة تطورات «القضية الأمنية الجديدة». وكنت رهن انتظار الفضيحة. وعندما قرأت انباء الافراج عنك، وعودتك العرس الى كفركما الجليلية، أخفيت دمعتي براحتي. وهنا أختلط الخاص بالعام.

ورغم كل ذلك حظرت على نفسي التفوّه بأية كلمة. قلت ممنوع الظهور يظهر المتمسّح بالقنابل الآعلامية.

لكن الوضع تغير بعد ان قررت انت ان تقول، وبعد ان رسمت وسائل الاعلام ملامح روحك وغضبك.

لا شك، يا عزات، في انك بحاجة الى الراحة. ولا شك في ان ساقيك الشركسيتين بحاجة الى رقصات رشيقة على ايقاع الاكورديون، بعد ان اضربتا عن ذلك سبع سنوات ونصف السنة. ولا شك انني مدين لك بزيارة تهنئة، لاهنىء فيك كل الضحايا.

لكن، لا بأس من جدالك، جدالاً هيناً.

أذكر، على سبيل المثال، صيحتك الأخيرة بأن «العدل الاسرائيلي قد ظهر، اخيراً». فهل هذا هو الذي حصل؟!

اني افهم سرّ هذه الصيحة. ولكن ماذا تقول عن لجان التحقيق التي تجاهلت، عمداً وصفاقة، قتل الشابين الفلسطينيين في باص (٣٠٠) بعد اسرهما وركزت كل اهتمامها على اكاذيب الشين بيت امام هذه اللجان؟ وماذا تقول عن قرارات العفو عن القتلة؟ وماذا تقول عن آلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، الذين تعرضوا لاسلوب «الشين بيت». وهم ليسوا بضباط وليسوا باسرائيليين؟ فأيهما أصح، والحال هذه: ان تهتف «يحيا العدل، يحيا العدل الاسرائيلي» ام ان ترى الى المخفي العظيم في ظلمات هذا الجهاز؟

وقلت، يا عزات، ان «الشين بيت» هو «الشين بيت» وان اصبع اتهامك موجهة، حصراً، الى الطاقم الذي حقق معك.

مرة اخرى اعترف بأنني أتفهم غضبك المشروع على طاقم محققيك. لكنك اذا اخترت، اختياراً تلقائياً، تسع حبات بندورة من صندوق ضخم ووجدت ان الحبات التسع تالفة. فماذا سيكون استنتاجك؟

وقلت، يا عزات، انك كنت احد ضحايا حرب لبنان وان حياة البشر، خلال هذه الحرب، كانت لا تساوي شيئاً. وجرى على لسانك كلام كثير، منه ما يفرح القلب الجريح ومنه ما يثير العتاب.

هذا الكلام الواضح يثير اسئلة عسيرة. خذ، مثلاً، هذه الاسئلة: متى ترخص قيمة البشر؟ وما هي العلاقة بين الدولار والحرب؟ ومن الذي يحكم في بلاد تتمثل قيمها العليا في الطائرات النفاثة والعسكرة و«الأمن» المطلق وطمس حقوق شعب آخر؟

وهناك كلام كثير لم تقله. خذ، مثلاً، قضيتك الخاصة والعامة. ضابط، برتبة ملازم من اصل شركسي، يقبع في السجن بتهمة الخيانة وتزويد م.ت.ف بالسلاح. وراء القضبان يأتمر لأوامر اي سجّان ويقضي الاعوام في حل الألغاز ولعب «الشيش بيش» ومطالعة الصحف. وفجأة، حين يفتح فاه، يهتز العتاة المتغطرسون. هل تدرك معنى هذه الفكرة؟

أخي عزات،

لن أطيل عليك. عندما تقرر ان تتزوج سأحاول ان احضر حلقات الرقص عندكم. وقد أهمس في اذنك، في ذلك اليوم، فكرة خطيرة.

- سأقول لك: «حكم ضل ما ظل»...

وأكثر من ذلك. سأقول لك: هنيئاً لك، ولنا جميعاً.

﴿ فريد غانم ﴾

هل يستهدفون «مصادرة» عيد المسلمين؟

■ الكتائب العددية لوزراء «المعراخ» الذين هاجموا، ثاني ايام عيد الفطر المبارك، الجمعة ٨٧/٥/٢٩، مع حراسهم وحماتهم من الشرطة وحرس الحدود المدججين بالسلاح الميداني ونظرات الريبة وحركات الاستفسار والاستعداد الشديدين لـ «معايدة السكان» على الطريقة العسكرية عند الحاجة، ولتمكين وزرائهم من «مداهنة» اتباعهم من المضيفين لهم قسراً او نفاقاً، في الطيرة والطيبة وقلنسوة وباقة وكفرقرع ومعاوية وام الفحم وحتى بلد الخمسين شهيداً، كفرقاسم.

هذه الزيارة المريبة في توقيتها واهدافها، حملت اكثر من دلالة وسؤال للمواطنين العرب في قرى المثلث، حتى خشي البعض من ان تكون هناك حملة مغرضة تستهدف مصادرة العيد او بث بشائر نكد جديد.

فالواقع ان حال العيد عند العرب المسلمين الفلسطينيين، في اسرائيل والمناطق المحتلة وخارجها، لا يحتمل هذا القدر من المجاملة، خصوصاً اذا جاءت من رجال السلطة والاحزاب الصهيونية في اسرائيل، بعد ان جردته السياسة الرسمية لحكومات اسرائيل المتعاقبة، من كل معاني البهجة وحولته الى ما يشبه المأتم للترحم على الضحايا البشرية او زيارة المقابر المحروثة وأطلال البيوت المهدومة ومواقع الاراضي المصادرة او زيارة السجون «المحروسة» بسجناء الحرية. ولا أظن ان في هذا القول ما يمكن وصفه بالمبالغة او التجني على الواقع. فعلى سبيل المثال: هل كان رئيس المجلس المحلي في كفرقاسم وضيفه الوزير بيرس غائبي البصر والبصيرة عندما شرفا بعضهما باللقاء على مقربة من نصب شهداء المجزرة في مدخل القرية حيث لا مناص لموكب الوزير وحرسه، «حرس الحدود» اياه، من الوصول الى دار الضيافة في كفرقاسم دون المرور بهذا الشاهد الابدي على ما قدمته حكومة حزب بيرس بزعامة بن غوريون عشية ١٩٥٦/١٠/٢٩ لاهالي كفرقاسم، تلك «الهدية» الدموية التي وضعت الخلفية لاقامة النصب الذي يحمل اسماء الضحايا الخمسين ويخلد عار المأساة ويلعن ليل نهار سياسة اصحابها وممارسات مرتكبيها ومدبريها. فماذا قال الرئيس البائس والمغلوب على امره للوزير الفارس الجالس على كرسي الحكم الذي امر بهدم البيت وقلع الشجر وسلب الأرض في داخل كفرقاسم وفي بداية هذا العام ١٩٨٧؟! وأية مواطنة تلك التي منحها رئيس المجلس المهدد بالاقتلاع من وطنه، للوزير الذي يأمر بالاستيطان عنوة واغتصاباً؟

وماذا قال وفعل ملتي غور في الطيرة ورابين في الطيبة وقلنسوة ونحامكين في باقة وفايتسمان في كفرقرع ومعاوية وآرنس في ام الفحم وغيرهم في اماكن اخرى، خاصة في يوم عيد؟! وهل تجرأوا، حقاً، على تبادل تحية مع مضيفيهم وتمنوا لبعضهم البعض ان يكونوا كل عام بخير؟ أتصور أنهم تبادلوا اي كلام، بما في ذلك تحية العيد البعيدة عن الصدق والمضمون، ولكنهم بالتأكيد ابتعدوا عن كل ما تستوجبه هذه المناسبة من كل ذي ضمير حي او حس انساني من طيب الكلام في ظروف كظروف العرب المسلمين الفلسطينيين وخاصة في اسرائيل. فالوزراء لم يحملوا معهم بشائر تحرير الوقف الاسلامي المصادر ولا العزم على ايقاف سياسة المصادرة والهدم، ولا فتح عيادات طبية ولا رصد الاموال لبناء غرف تدريس ولا مساعدة لتخفيف ضائقة السلطات المحلية وتعبيد الطرق ومد شبكات المجاري في قرانا، ولا توفير اماكن عمل لعمالنا العاطلين عن العمل الذين لم يجد بعضهم في جيبه ما يعايد به ابناءه، ولا لاعلان بشائر استعدادهم لعقد المؤتمر الدولي باشتراك م.ت.ف على قدم المساواة مع سائر اطراف النزاع باشراف ومشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، لوضع حد للحروب والمآسي ولاحلال السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة.

من الصعب استغلال تعقيب عابر لسرد جميع محتويات قائمة الحساب مع حكام اسرائيل وعلى رأسهم «المعراخ» حول ما صادروه من حقوق شعبنا العربي الفلسطيني وجماهيرنا العربية في اسرائيل وما يضيفونه يومياً من جرائم ومآسي، للمسلمين وغير المسلمين، في الضفة والقطاع والجولان وعلى ارض لبنان. وكل ذلك يجعل من الزيارة وتعليلها بـ «المعايدة» وقاحة وجريمة سياسية وروحية لا تقل في وزنها ومعانيها عن الجرائم الأخرى. ففي اليوم نفسه الذي وصل فيه الوزراء الى قرى المثلث وتجمعات العرب البدو في النقب والجليل، مع شرطتهم وحرس حدودهم، كانت مجموعات اخرى من عساكرهم تفرض منع التجول على مخيم بلاطة وتقصف مخيمات لبنان وتقتل الابرياء في نابلس ورفح وخان يونس وغزة، وتدوس بنعالها وترمي بقنابلها المسيلة للدموع جماهير المصلين، صلاة عيد الفطر، في المسجد الاقصى وغيره من اماكن العبادة الاسلامية. فما معنى هذه الزيارات المرفوضة والمشبوهة شكلاً ومضموناً؟ اننا، بالقدر الذي نتألم فيه من ممارسات حكام اسرائيل ضد شعبنا، لا نحسدهم على ما هم فيه من حال، ولا نتمنى لهم المقدرة على فرض استمراريته، ونسعى بكل اخلاص ووعي واصرار على استعجال خلاصنا وخلاص شعبهم منهم ونجند في سبيل ذلك كل الشرفاء من ابناء الشعبين اليهودي والعربي على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، بمن فيهم القضاة ورجال الدين، شريطة ان يكونوا شرفاء ذوي ذمة ومخلصين لموقف الدين من الظلم والظالمين.

لقد احسن صنعاً الاخوة رؤساء المجالس المحلية في الطيبة والطيرة وام الفحم وغيرهم الذين قاطعوا هذه الزيارات وتركوها لاصحابها. فقد عبروا بذلك عن اصدق مشاعر جماهير قرانا وابناء شعبنا وبناته. فرغم ان هذه الزيارات جاءت في ايام العيد وتلفعت باسمال المشاعر الدينية والانسانية، الا ان الوزير فايتسمان الذي زار القنصل محمد مصاروة في كفرقرع وبعض اتباعه في معاوية وغيرها شرح بصريح العبارة ان التوقيت هو العيد، أما الهدف فهو الاصوات الانتخابية. وقد اصاب رئيس مجلس الطيبة، الجبهوي، الأخ عبد اللطيف حبيب عندما وصف هذه الزيارات بانها بعيدة عن المعايدة بدليل انها لم تدخل البيوت من ابوابها، بل تسللت من خلال الثقوب والنوافذ المفتوحة على ممثلي الاحزاب الزائرة، وتحمل رائحة الانتخابات. فهل وصل البؤس بوزراء الحكومة حد استخدام اعيادنا لسرقة الاصوات، ولو على حساب مشاعرنا ومقدساتنا؟

ان جماهير المثلث لم تتخلف يوماً عن الصمود والتصدي لسياسة السلطة الظالمة، وهي كفيلة بالرد على هذه الاهانة الروحية، ولسوف تجد السبيل للرد عليها بالطريقة الشعبية، الاكثر صدقاً من القضاء المحكوم بالقوانين الظالمة والشرائع المباحة والمزورة.

لقد كانت الزيارة تحمل في طياتها بعض معاني «مصادرة» العيد لدى المسلمين في قرى المثلث. وهذه جريمة اخرى لن تهملها جماهيرنا. ولسوف نحتفظ بالعيد رمزاً وممارسة حتى نلتقي به في ظروف يسودها السلام العادل والفرحة الحقيقية بزوال السياسة القائمة وبزوغ فجر البهجة واسترداد مسلمي اسرائيل لاوقافهم واحترام مشاعرهم ومقدساتهم، وبلوغ شعبنا العربي الفلسطيني هدفه في اقامة دولته المستقلة على تراب وطنه الى جانب اسرائيل. وهذا آت لا محالة، عندها يهزم الرياء وتغلق المآتم ويجلجل النداء: كل عام وانتم بخير.

﴿ غازي شبيطة ﴾

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - المثلث

(اجتماعات بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على الاحتلال وحرب حزيران)

□ جلجولية، الجمعة ٦/٥ الساعة ٧،٣٠ في الروضة، يتكلم: سعيد طه وغازي شبيطة.
□ الطيرة، الجمعة ٦/٥، الساعة ٧،٣٠ في النادي، يتكلم: ابراهيم مالك.
□ ام الفحم، الجمعة ٦/٥، الساعة ٧،٣٠ في نادي الحزب، يتكلم: هاشم محاميد، مريد فريد وآخرون.
□ عرعرة، الجمعة ٦/٥، الساعة ٨،٠٠ في نادي الحزب، يتكلم: عبد الحميد ابو عيطة ومفيد صيداوي.
□ كفرقاسم، الجمعة ٦/٥ الساعة ٦،٠٠ في نادي الحزب. يتكلم: فتحي شبيطة.

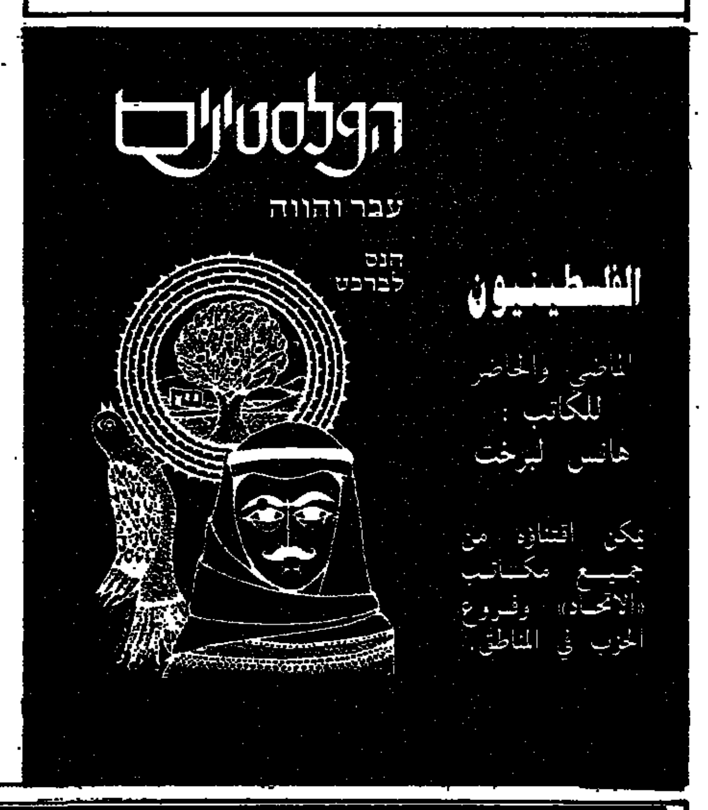


بمناسبة الاول من حزيران يوم الطفل العالمي، ندعو جمهور الاطفال والامهات وبمشاركة جميع النوادي والهيئات والمؤسسات في عكا، لقضاء يوم عطلة مليء بالالعاب المسلية والبرامج الشيقة الاخرى. وذلك يوم السبت الموافق ٨٧/٦/٦ في الحرش الواقع في مدخل عكا القديمة.

- يبدأ المهرجان بمسيرة اطفال تنطلق من ساحة عبود الساعة التاسعة صباحاً بمشاركة سرية الكشافة الارثوذكسية.

في البرنامج:
* تمثيل * غناء * رقص * مسرح دمى * كتب اطفال * العاب * رياضة * مسابقات * رسم * استعراض كراتيه * يانصيب * بازار ملابس اطفال وغيرها ..

الهيئات والمؤسسات والنوادي الداعية للمهرجان:
نادي الصداقة ■ النادي الارثوذكسي ■ مؤسسة الطلاب الجامعيين العكيين ■ نادي الكاثوليك ■ نادي البروتستنت ■ نادي نعمات ■ حركة النساء الدمقراطيات ■ نادي اميل توما ■ مجلس لجان الاحياء ■ مؤسسة الاسوار ■ جمعية النساء العكيات.



المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة
- اعلان حصر ارث -
تقدم طلب لهذه المحكمة موقع من السيد ماري نعيم قدسية تطلب فيه حصر ارث المرحومين نعيم موسى قدسية وعقيلته ... فمن له اعتراض فليقدمه لهذه المحكمة خلال ١٥ يوماً من تاريخ النشر.
رشاد خوري جرايسي - سكرتير المحكمة



تهنئة

تهانينا الحارة الى الأخ العزيز أحمد ناصر عبادي بمناسبة تسلمه عضوية المجلس المحلي في كفرقرع.
نتمنى له التوفيق في عمله لما فيه مصلحة بلده وشعبه.
دار الشفق - كفر قرع ت: (٠٦/٣٥٢٣٧٥)
لصاحبها: محمود حسن مصالحة

تهنئة

● الى الاخت العزيزة نادرة محمد حنيش وخطيبها علي جاد عوده، أجمل التهاني وأحلى الاماني بعقد القران ومقبل الخطوبة.
● والى الصديقين باسل ورواية طنوس بالابنة الاولى البكر ... نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.
نادر وسهاد حنيش - يافة الناصرة

الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٥ حزيران ١٩٨٧ الصفحة ٨

مظاهرات ومسيرات ومهرجانات ضد الاحتلال في تل ابيب والناصرة والمكر - جديدة وحيفا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» (المراسلينا في المناطق) - عشرون عاما مرت على الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية وهضبة الجولان السورية. وخمس سنوات مرت على السقوط في «المستنقع اللبناني». ورغم الدماء الغزيرة التي سفكت هدراً لم يرعوِ حكام اسرائيل عن غيهم ولم يجنحوا الى الطريق المفتوحة نحو السلام موقعين شعبهم والشعوب العربية في كوارث فظيعة.

ومن اجل انهاء الاحتلال وتشديد الكفاح لاقامة السلام العادل التي لا طريق اليه سوى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة تنظم اليوم، الجمعة الخامس من حزيران وغدا السبت، بمناسبة ذكرى الحرب المشؤومة والعدوان الدموي على لبنان ثلاث مظاهرات ومسيرات في ثلاث مناطق من البلاد.

● مسيرة مشاعل ومهرجان كبير في الناصرة ●

ففي منطقة الناصرة دعت الشبيبة الشيوعية الى الاشتراك والتجند لمسيرة المشاعل «رمزا للاحتلال المحترق ولشعاع قيام الدولة الفلسطينية».

يبدأ التجمع في الساعة السابعة من مساء اليوم، الجمعة، امام عمارة عواد - عفيفي لتنطلق جموع المتظاهرين من ساحة الكراجات نحو بيت الصداقة حيث يقام المهرجان الكبير الذي دعت اليه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في منطقة الناصرة.

ويتكلم في المهرجان الكاتب اميل حبيبي ود. آفي عوز وعباس حجازي ورامز جرايسي وعمر سعدي.

● المظاهرة الجليلية في المكر - جديدة ●

وفي الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم ايضا تتقاطر الجماهير الجليلية الى قرية المكر للاشتراك في المظاهرة التي دعت اليها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - شباب الجبهة. وتنطلق الجماهير من ساحة المكر الى ساحة قرية جديدة المجاورة حيث يعقد مهرجان شعبي يتحدث فيه النائب توفيق زياد وعفيف كيال وتمار غوجانسكي ومحمد نفاع والشاعر سميح القاسم وأحمد خطيب.

● مظاهرة قطرية يهودية - عربية في تل ابيب ●

وتحت شعارات «النهاية للاحتلال» و«من اجل سلام اسرائيلي - فلسطيني فورا» و«نعم للمؤتمر الدولي باشتراك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية» تنظم «لجنة ذكرى مرور عشرين عاما على الاحتلال» مسا غد، السبت، مظاهرة شعبية عربية - يهودية ضخمة.

يبدأ التجمع للمظاهرة في الساعة السادسة مساء في جادة «بن غوريون»، زاوية شارع «ديزنغوف».

السفر (بالاجرة) من القدس في الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر من قرب بناية البريد المركزي في شارع يافا وفي الساعة ٤،٤٨ بعد الظهر من «مباني الامة». ومن حيفا في الساعة الرابعة من ساحة «سوليل بونيه».

● وتظاهرة في حيفا ●

وتنطلق في حيفا اليوم، في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا، تظاهرة يهودية - عربية قرب «بيت هكرنوت» وذلك بدعوة من «لجنة ذكرى مرور ٢٠ عاما على الاحتلال».

□ لا لسياسة التجهيل والعدمية القومية

● احدى المسيرات الطلابية التي شهدتها الناصرة امس الاول مع بدء اسبوع التعليم العربي، الذي سيستمر حتى ١٢ الجاري ●

(صورة خاصة)

اجتماع شعبي في حيفا بمناسبة ذكرى حرب حزيران

● حيفا - لمراسلنا - عقد في «نادي المؤتمر» في حيفا، مساء امس الخميس، اجتماع شعبي حاشد بمناسبة مرور (٢٠) عاما على الاحتلال الاسرائيلي وخمس سنوات على حرب لبنان.

افتتح الاجتماع الرفيق عصام مخول، سكرتير منطقة حيفا للحزب الشيوعي الاسرائيلي. وتكلم فيه كل من البروفيسور كالمان التمان، المحاضر في معهد التخنيون، والرفيق ابراهيم مالك، نائب رئيس تحرير «الاتحاد» والدكتور يوبرت لويون، المحاضر مع معهد التخنيون وعضو اللجنة ضد الاحتلال في حيفا.

هذا واكد جميع الخطباء على الضرورة القصوى لوحدة جميع القوى الدمقراطية والمحبة للسلام في النضال ضد الاحتلال واستنكروا ممارسات الاحتلال الاسرائيلي القمعية في المناطق المحتلة كما اكدوا حتمية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب دولة اسرائيل مهما طال زمن الاحتلال.

وفي نهاية الاجتماع وجّه المجتمعون النداء من أجل تصعيد المعركة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل السلام العادل في الشرق الاوسط، والى مزيد من التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني المناضلين ضد الاحتلال الاسرائيلي.

كما حذر المجتمعون من خطر اندلاع حرب جديدة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني يشنها حكام اسرائيل. ودعوا للتجند الواسع الى مظاهرة تل ابيب القطرية يوم غد السبت، ضد الاحتلال، من اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب دولة اسرائيل.

مزارعو طمرة وعبلين وكابول وشفاعمرو يتنادون لتنظيم معركة تحصيل حقوقهم

● طمرة - لمراسلنا عادل أبو الهيجاء - يسود التذمر والسخط أوساط الفلاحين في قرى طمرة وكابول وعبلين وشفاعمرو جراء تآمر الشركات الزراعية التي تشتري محصول الخيار. وقد أبلغت الشركات، مؤخراً، الفلاحين عن طريق التجار بأنها لن تدفع أكثر من ثمانية شواقل ثمن كل صندوق خيار، بينما وصل سعر الصندوق في السنة الماضية الى (١٣) شيكل جديد.

وعلى اثر ذلك عقد فلاحو القرى اجتماعات خاصة بهم تم خلالها انتخاب لجان محلية تدافع عن مصالح الفلاحين ضد سياسة الشركات الاحتكارية والتي تلاقي الدعم الكامل من السلطة.

وعلم مراسلنا أن اجتماعاً عقد أمس في الساعة الرابعة بعد الظهر في قرية عبلين بين فلاحي القرى الاربع وممثلي الشركات المستوردة للخيار لبحث قضية تحديد الاسعار اذ يطالب الفلاحون بأن لا يقل السعر عن (١٣) شيكل للصندوق الواحد. هذا في الوقت الذي تقف وزارة الزراعة ودائرتها في منطقة الناصرة مكتوفة الايدي امام الهجوم الذي يتصدى له الفلاحون العرب. والجدير بالذكر، أيضا، ان الحكومة تعارض إعطاء الفلاحين العرب رخصاً لزراعة البندورة والبطاطا والجزر، تنفيذاً لسياسة التمييز العنصري التي تعطي هذه الأفضلية للمزارع اليهودي بالاضافة الى اعطائه كل الامكانية المساعدة من قروض ومساعدات أخرى.

ويفيد مراسلنا ان أصواتاً فلاحية عديدة ترتفع اليوم، مؤكدة على ضرورة الوحدة من أجل المحافظة على حقوق الفلاحين والتصدي لسياسة التمييز العنصري الممارسة ضد الفلاحين العرب. ويدعو الفلاحون الى اقامة لجنة قطرية أو منطقية تمثل ليس مزارعي الخيار فحسب بل جميع المزارعين في الفروع الأخرى لتجري الاتصالات مع الشركات المستوردة وتنظم عمل الفلاحين وتدافع عن مصالحهم.

كما يلوح في الافق، يقول مراسلنا، الاستعداد لعقد مؤتمر قطري للمزارعين العرب في اسرائيل على غرار المؤتمرات القطرية التي عقدت كمؤتمر الصحة ومؤتمر الخدمات والشؤون الاجتماعية ومؤتمر التعليم في الوسط العربي.

ابناء كفرقاسم يرفضون منح وسام شرف لممثل حكومة اقترفت المجزرة

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - «ان جماهير كفرقاسم المكتوية بنار الاضطهاد والتمييز العنصري، مع جماهير شعبنا، التي تحيي في كل يوم ذكرى الشهداء الذين سفكت دماؤهم ظلما وعدوانا في العام ١٩٦٥ - ترفض منح وسام شرف ومواطنة لممثل حكومة اسرائيل المسؤولة عن المجزرة الرهيبة التي اقترفت بحق ابناء كفرقاسم» - هذا ما جاء في المنشور الذي أصدرته الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في كفرقاسم يوم الخميس ٦/٤ ردا على منح رئيس مجلس كفرقاسم «وسام شرف» لنائب رئيس الحكومة، شمعون بيرس، ثاني ايام عيد الفطر.

واكدت النشرة ان أبناء كفرقاسم لن ينسوا ولن يغفروا للقتلة ولن يمنحوا أوسمة شرف للمسؤولين عن المجزرة.

وتساءل المنشور: هل قرر المجلس المحلي منح هذا الوسام ؟ واضاف: ان جماهير كفرقاسم التي انتخبت ممثليها، من رئيس وأعضاء المجلس المحلي، ترى في هذا العمل طعنة من الخلف لنضال جماهير كفرقاسم وجماهير شعبنا بأسره. ان كفرقاسم اصبحت الرمز لكل جماهير شعبنا ودم الشهداء الطاهر يستصرخ الضمير العالمي ويطالب بمعاقبة القتلة الذين لم ينالهم العقاب.

وطالب المنشور «بالغاء هذه المواطنة ومسح هذه الوصمة، وصمة العار والخنوع».

قضية اقرث وكفر برعم

برنامج آرنسي جديد وبيرس يعود الى اقتراح قديم غير مقبول على الحكومة

● القدس - أذاع راديو «صوت اسرائيل» امس، ان الوزير موشيه آرنس الذي يتولى وزارة «شؤون المواطنين العرب» يهم بأن يقدم الى الحكومة برنامجا لاعادة أهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم، اللتين شردوا عنهما في العام ١٩٤٨. ونقل عن آرنس قوله ان برنامجه لن يمس المستوطنات اليهودية المجاورة، وذلك في مواجهة «ثورة» قادة تلك المستوطنات فور اذاعة النبأ !

وقال الراديو ان الاعلان عن «برنامج آرنس» السالف، الذي لم تسرب بشأنه أية تفاصيل تذكر، تزامن مع لقاء عقده القائم بأعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية شمعون بيرس مع وفد يمثل لجنة أهالي القريتين. وخلال اللقاء اقترح بيرس اقامة لجنة مشتركة من الحكومة وممثلي اهالي القريتين للتباحث حول سبل اعادتهم. وكان بيرس قد عرض مثل هذا الاقتراح، عندما كان رئيسا لحكومة «الوحدة» ضمن مشروع يخص لاجئي القريتين على جدول أعمال الحكومة فرفضته رفضا باتا.

وعندما سئل بيرس حول «برنامج آرنس» أجاب قائلا انه لا يعلم شيئا عنه. وتابع: «غير انني أغبط الليكود على ظهور شخص من بين صفوفه يتمتع بحساسية خاصة تجاه الموضوع العربي» !

ويثير تصريح بيرس هذا الخشية من أن تكون هذه المستجدات مجرد شنشنة انتخابية.

تظاهرة رفع شعارات في شفاعمرو

● شفاعمرو - من احمد حمدي - شارك العشرات من اعضاء جبهة شفاعمرو، أمس الخميس، في تظاهرة رفع شعارات بمناسبة الذكرى العشرين لحرب حزيران العدوانية وخمس سنوات على الاجتياح الدموي للبنان.

وقد تجمهر المتظاهرون في مركز المدينة رافعين الشعارات المنددة بالاحتلال والحرب والمنادية بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة ولا سيما اقامة دولته المستقلة.

تتمات من الصفحة الاولى

تعذيب مواطن أردني

التحقيق في الحادث وفحص المتهم طبيا. وقدمت شكوى الى مصلحة ادارة السجون حول الحادث.

وتوجه الى المتهم تهمة «الانتماء الى تنظيم معاد»، ومددت المحكمة فترة اعتقاله لشهر اضافي.

غداً اجتماع ممثلي

العربية.

ويذكر ان الاضراب قد اقر ميدانيا في اجتماع عقده ممثلو الهيئات المذكورة يوم ٨٧/٥/٢٣ (وارجىء تحديد موعده حتى اجتماع يوم غد) وذلك بعد اتضاح النوايا السيئة التي تبديها السلطات الحاكمة التي لم تظهر اي استعداد حقيقي لسد العجز المالي في ميزانيات السلطات المحلية العربية ورفع هذه الميزانيات للقضاء على الاجحاف اللاحق بالمدن والقرى العربية جراء التمييز الممارس ضدها في مختلف المجالات.

وذكر مراسلنا ان الاستعدادات جارية على قدم وساق للتجند لمظاهرة الالوف التي تجري يوم الثلاثاء القادم، ٨٧/٦/٩، أمام الكنيست بدعوة من ممثلي الجماهير العربية.

وقال مراسلنا ان التصريح قد صدر بهذه المظاهرة التي ستجري بين الساعة الثانية والساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم المذكور.

من مآسي الحرب:

جندي أصيب بصدمة خلال حرب لبنان يطعن والده

● تل أبيب - أقدم جندي اسرائيلي اشترك في حرب لبنان يدعى زئيف إلباز (٢٤ عاماً) من مدينة تل أبيب على طعن والده بسكين والقفز من الطابق الرابع بهدف الانتحار، لكنه نجا بأعجوبة.

وكان زئيف الباز قد أصيب بصدمة نفسية حادة خلال إشتراكه في العدوان الاسرائيلي على لبنان في حزيران ١٩٨٢ حين قتل صديقه أمام عينيه مما استوجب تقديم المعالجة النفسية له في إسرائيل. «ولكنه لم يعد زئيف الذي كان قبل الحرب» - كما يقول أصدقاؤه. وقام والده بعد ذلك باصطحابه الى فرنسا لدى أقاربه فتعرف هناك على احدى قريباته التي جاءت معه الى اسرائيل بهدف الزواج منها.

ويذكر ان السبب الذي أثار الشجار مع والده قبل موعد زواجه بثلاثة اسابيع هو لون وشكل البدلة التي سيلبسها زئيف بمناسبة عرسه، مما جعل أصدقاء الشاب يؤكدون انه لم يشف بعد من صدمته النفسية الحادة.

مبروك
الى رفيقنا العزيز شفيق طوبي والصديقة كلير بمناسبة خطوبة ابنتهما «عبلاء» على مؤيد قرمان. مع اطيب التهاني والتمنيات للعروسين وعائلتيهما.
لجنة منطقة حيفا للحزب الشيوعي

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل - ٦/٤)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١،٥٩٩٤ ش.ج
● مارك الماني	٠،٨٨٠٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٦٠١٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٦٢٣ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٠٦٤٥ ش.ج
● دينار اردني	٤،٦٨٦٢ ش.ج
* ● للمسافرين	١،٨٩٧٦ ش.ج
● «أسود»	١،٥٩ - ١،٦٠ ش.ج

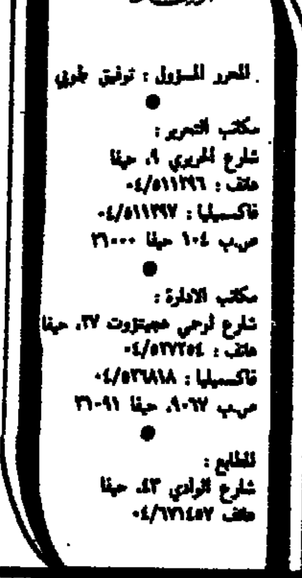
● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يطرأ اليوم الجمعة ارتفاع على درجات الحرارة. وان يطرأ ارتفاع آخر غدا السبت.

وتهب على البحر المتوسط اليوم رياح شمالية - غربية معتدلة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

وعلى خليج ايلات تهب رياح شمالية الى شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

كذلك تكون مياه بحيرة طبريا هادئة.


الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكتب التحرير:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف: ٠٤/٥١١٢٩٦
فاكسيميليا: ٠٤/٥١١٢٩٧
ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
●
مكتب الادارة:
شارع ارجي هجيتاوت ٣٧، حيفا
هاتف: ٠٤/٥٢٧٢٥٤
فاكسيميليا: ٠٤/٥٣٦٨١٨
ص.ب ٩٠١٧، حيفا ٣١٠٩١
●
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

